شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

صحيح الإمام البخاري

المؤلف

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (البخاري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥/٤٦٧
ك ١

جزء الخمسين

وقد اشتمل

اشتمل هذا الجزء على عدة من الكتب من صحيح البخاري

كتاب التفسير كتاب فضايل القران كتاب النكاح

كتاب الطلاق كتاب النفقات كتاب الاطعمة

كتاب الذبائح كتاب الاضحي كتاب الاشربا

يتلوه الطب

B مل
سطر ٢٢
٤١٨٠٤
مضوصة
عمومية

اوقف

وتصدق وحبس هذا الكتاب الي الله تعالي سيدي محمد بن المرحوم الشيخ حسن
المشهور بنسبه الكريم بالكرمي علي طلبة العلم بالازهر وجعل فوض تحبيسه في الخزانة
الكائنة بالمقصورة تحت عمارة البرهيمية تحت يد اخيه الشيخ احمد الجوهري مدة حياته
وبعد وفاته يكون تحت يد الامام الراتبة بالازهر اما اذا شاء فيما وقف بدله بعد ما
سمعه فانما اثمه علي الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

حديث
احمد عبد الحليم حمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب تفسير القرآن كذا لابي ذر ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير بسم الله الرحمن فاخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى قيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيدة هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر في القرآن من وجهين الاول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقة الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التاويل وطريقة الرواية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي ليعرف الطالب الكلمة وشرحها وشرحها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف اذ لكل كلمة باطن وظاهر وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله تعالى انتهى وحذفت الالف من لسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم يا رحمن يا رحيم بالهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولهذا لم يقولوا يا من الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني لسن بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت له اسما من اسمائي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للنحاة واللغة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم تعيل منه كمريض من مرض والرحمة من اللغة رقة القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان ومن ثم الرحمن اعطافا على ما فيها وهو يجوز باسم السبب عن المسبب ويستحيل في حقه تعالى يجوز ارادة انعامه او عن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين تفضل بها مترادف فان كذا ذ وتعميم ورد بان امكان المغايرة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البناء وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واسند بن جرير عن ابن عباس في انه قال الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين

بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بانه ورد في الدعاء المأثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة البناء وحده رد ذكره بن ابي الربيع وغيره لكن قال البدر الدماميني والتحقيق بحذر وحده ربما يدفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البناء الاخص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كانا للفظان المتلاقيان في الاستقاق متحدي النوع في المعنى كغفور وغفران لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهنا فائدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة والمبالغة فيها لان المبالغة هي ان يثبت للشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى منتاهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقولهم ان الرحمن علم من الغلبة لانه غير جار تابع لموصوف كقوله الرحمن على العرش وشبهه نقض بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنفوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعتا وقال بعضهم ان اراد القائل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هنا وقوعه نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل لا لاله تعالى فلا يتحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما تنتهي بذلك كساه الله تعالى جلباب الكذب وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير معروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسماء لبعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بسره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستلذاذ به من غيره الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فتعناها زائدة على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة له لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه

باب ما جاء في فاتحة الكتاب اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اسم مصدر كالعافية سميت بها اول ما يفتتح به الشيء من اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للصورة المعينة لانها اول

الكتاب المحرز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر وسميت ام الكتاب انه بفتح الهمزة
اي لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقولها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في
المجاز وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال ولا اعاذك اللوح المحفوظ
واجيب بان في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا
التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين
ان السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني الفرقانية في القرآن من
الثناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان
معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من الامتثال الاوامر والنواهي ومن
الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب
عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان
الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وبها نظام المعاش ونجاة المعاد والاغراض
بان كثيرا من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة
السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي
لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم بصير ذلك مفصلا في سائر
السور فكانت منزلتها من سائر القرآن على ما روي انها مهدت ارضا ثم
دحيت الارض من تحتها فنشأ هل ان تسمي ام القرآن كما سميت مكة ام القرى انتهى
وما قاله المؤلف هو معنى ما قاله البيضاوي وسميت ام القرآن لانها مقتبسة ومبدأة او
اي بفتحتها كتابة المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب
الجنة ولها اسماء اخر لا تطيل بها والدين الجزاء في الخير والشر وسقط الواو لابي ذر
وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن
ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن
عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعت لمصدر
محذوف اي تدين تدانا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه
وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر
مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه
عبد الرزاق في مصنفه ومعناه كما تفعل يجازى به وفي الزهد للامام احمد عن مالك
ابن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال
مجاهد فيما وصله عبد الرحمن بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل
تكذبون بالدين اي بالحساب ومن طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن ابي مجاهد ايضا
في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد

هو

هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال
حدثني بالافراد حبيب بن عبد الرحمن بالحاء المهملة مصغرا الانصاري عن حفص
ابن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن ابي سعيد بن المعلى واسمه
رافع وقيل الحارث وقواه بن عبد البر وهي الذي قبلها انه قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبه وفي تفسير الانفال من وجه
اخر عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت
اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو ذر لما
يحييكم واستدل به من قال اصحابنا الشافعية وغيرهم على ان اجابته واجبة
واجيب بعدم المرور بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا
الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم
نحو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة
وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كانت المخاطبة في الصلاة ام
لا اما كونه يخرج بالاجابة او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب
الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة وفي ذلك خلاف بعض الشافعية ثم قال له
عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة
في القرآن لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لا شتمالها
على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة اللفظ واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض وهو على محكي عن اكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري
والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله تعالى
وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل انما هو بحسب ان ثواب بعضه
اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم انت اعظمك سورة لم ينزل في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج بالنونية في اليونينية
من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان تخرج من المسجد قلت له زاد
ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال
الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير
الانفال هي السبع لانها سبع اياب كسورة لانها تثنى كلها الماعون لاثالث لهما
وقيل الفاتحة المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس
فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او لانها يثنى بها على الله بثنه
او استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل ما الحديث السبع المثاني
وفي القرآن سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصفتين اذا جعلنا
من للبيان والقرآن العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف
صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الآخر والتقدير انبأك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه اومى صلى الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وافردها ليدل على انك اذا تفحصت سورة سورة في القرآن وجدتها اعظم منها ونظيره في الشق لكن من عطف الخاص على العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في النهاية وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لعظم الاية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة ويؤيد ان الفاتحة سبع الايات لكن منهم من عد البسملة اولا لان انفت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور وحديث ابن عباس لم يعد البسملة الاية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير ايضا وفضائل القرآن وابن ماجة في ثواب التسبيح **باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين** الجمهور على جر غير بدلا من الذين على المعنى او من ضمير عليهم وردا بان اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو مررت بغيرك فعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة الذين وردبان غير الاشراف واجيب بان سيبويه نقل ان ما اضافته غير محضة قد يتخصص فينعرف الا المنبهة المشبهة وغيرد اخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين تسلدف ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه والضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زايدة والصحيح ما سبق من انها لتاكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق بين الطريقين لتجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل العمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم وكذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيأ لكنهم لا يهتدون في طريقه لفقدهم ما نوا الامر من بابه وهم اتباع عامة الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا** مالك الامام **عن** سمي بفتح السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام **عن** ابي صالح ذكوان **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة **غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين** بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما على ان معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه اسم فعل **فمن وافق قوله** بامين **قول الملائكة** بحا **غفر له** اي للقائل مسلم **ما تقدم من ذنبه** المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغاير والكباير والحق انه عام خص منها ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للدلالة فيه لكنه شامل لتكفير الكباير الا ان يدعي خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في امالية في اخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فان وافق امين في الارض امين في السماء غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة **لبسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة** كذا لابي ذر سقطت البسملة لغيره **وعم** او في نسخة **باب تفسير سورة البقرة البقرة وعم** ولابي ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر البيض اليونينية **باب** قول الله تعالى **وعلم ادم الاسماء كلها** اما بخلق علم ضروري لها فيه او الفا في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح للتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان التعليم للاسماء وتوبيخه باسماهم لا في المخبر وفي الزمخشري اي اسماء المسميات فحذف للضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بانه يكون كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وباتفاقهم لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء اي مسميات الاسماء ليتنظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو ان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء غير المسميات لا نقول ان معلم ما علمه ادم وعلمه وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقايق المسميات واحوالها وخواصها وفوايدها الظهور الفضيلة والكمال انما هي لمن له ذلك وانما هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او جعل الكلام على حذف المضاف اي

الألوكة www.alukah.net

اي مسميات الاسما لكن يرد عليه انه لا حاجة في الكلام على هذا التقدير وجوابه
ان الاحوال والمنافع ايضا مسميات التي علم اسماها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه
تمتاز به عما عداها وهذا كاف قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسما فقيل اسما
الاجناس دون انواعها وقيل اسما كل شيء حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الازدي الفراهيدي بالفا البصري وسقط لابي ذر بن ابراهيم قال حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عما انس رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط الصفري بضم العين
وسكون الفاء المهملتين وضم الباء الموحدة على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا
يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري حدثنا سعيد هو بن
ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يجمع المؤمنون يوم القيامة ولابي ذر يجتمع بواو العطف على محذوف
بينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا استشفعنا الى ربنا الوهي المتضمنة و
للتمني والطلب اي لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه
من الكرب فيأتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك
ملائكته وعلمك اسما كل شيء وضع شيا موضع الشيا اي المسميات ارادة للتنقص
واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالنزا
من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم اي ليست في المكانة والمنزلة
التي تحسبونني بريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها
فيستحي بكسر الحا ولابي ذر فيستحي بسكونها وزيادة تحتية ايتوا نوحا فانه اول
رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه لان ادم كانت رسالته
بمنزلة التزبية والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم
بعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل له و
بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين من بعد هلاك
سايرالناس بالطوفان فانه لم يكن ذلك في الاصل بعثته واما الاستدلال
على عموم رسالته بدعايه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة لانه
لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد
تثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثنا مدة نوح
وبانهم لم يؤمنوا بدعا على عالم يومئذ من قومه فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في
زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره والله اعلم فيأتونه فيقول لهم لست هناكم
قال عياض كناية عن ان منزلته دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم يشير الى
انها ليست لهم لا بل لغيره ويذكر لربه المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب ان ابني
من اهلي وان وعدك الحق اي وعدتني اني انجي اهلي من الغرق وسالان يجيبه من الغرق
وفي نسخة لربه ما ليس له به علم حال من الضمير المضاف اليه في سواله اي صادرا عنه بغير
علم

فيقول

علم او من المضاف اي ما ليس لك به علم اي ما شعرت عن المراد بالاهل وهو من
امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحي ولغير ابي ذر فيستحي بيا واحدة وكسر الحا
فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه فيقول لست
هناكم ايتوا موسى عبد الله الله واعطاه التوراه فيأتونه لست هناكم ويذكر
قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه ولغير ابي ذر فيستحي بيا واحدة وكسر الحا ولا
يقدح ذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر
عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام محقرات وقعت منهم فيقول ايتوا عيسى عبد الله
ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه اي ذا روح صدر منه لا
بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الموتى الاموات والقلوب
فيقول اي بعد ما يأتونه لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت
التفيلة لابي ذر لغير ابي ذر عبد اغفر الله له ما تقدم من ذنبه من سهو وتاويل
وما تاخر بالعصمة او انه مغفور له غير مواخذ بذنب لو وقع فيأتوني ولابي ذر
فيأتوني بنونين وفيه اظهار شرف نبينا صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى فانطلق
حتى استاذن على ربي فيؤذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيؤذنون بالنصب
عطفا على المنصوب في قوله حتى استاذن فاذا رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني
ما شا ولغير ابي ذر ما شا الله ثم يقال ارفع راسك وسقط لابي ذر لفظة راسك
وسل بفتح السين من غير الف وصل تعطه بجزم الهاء بعد الطا وقيل بسم اي فوك
واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمده تعالى بتحميد
يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح الياء تعالى حدا اي يبين لي قوما اشفع فيهم
كان يقول شفعتك فيمن احل بالصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا
رايت ربي مثله اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الراس وغيره ثم اشفع
فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم
الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القران اي حكم حبسه
ابدا ووجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الامر حبسه
القران يعني يقول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الامر
واستشكل كل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة
من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد بدلالة اخراج من النار
واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ ينبوذ لي وما بعده هو زيادة
على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سبق بهم
الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم
فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار من مر بعد
ان مر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الى اخره فاختصر الكلام وقال في فتح

شبكة الألوكة www.alukah.net

الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة واخبار شتى بحيث لا تكرير ولا تناقض فيه من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يعتمد الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل لها اصلا بان يوخذ من المعاني ما هو اجمع للمعاني فما نقص منه من تلك المعاني شيء يلحق به اشتهى وقال في شرح المشكاة او يراد بالسآمة النفس والكربة وما يكونان فيه من الشدة وذوقوا الشمس الى رؤسهم وحرها والجامهم بالعرق وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد

باب ـــــــ بالتنوين بغير قرينة قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء بن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليه للمشاركة في الكفر قال القطب وهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور لا في قوله تعالى والله محيط بالكافرين اي والله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالزمخشري اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال الكفار في انهم لا يفوتونه ولا يحبص لهم عن عذابه بحال المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط به واستعير لجانب المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لا اعتراض دخلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم وبكاد البرق وهما من قصة واحدة

صبغة اي دين يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا ايضا وصله عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي وصبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة تحليه المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين اي على المومنين حقا وصله عبد بن حميد

قال مجاهد ايضا بقوة اي بجد عاتيه وصله بن عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله بن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا فيما وصله بن ابي حاتم عنه في قوله تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها خلفها اي عبرة لمن بقي اي لما بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير همز اي لا بياض فيها وقال لا غبرة هو ابو عبيدة القاسم بن سلام في قوله تعالى يسومونكم اي يولونكم بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر الولاية بفتح الواو والمد وهي الربوبية اذا كسرت الواو ففيها الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر هذه بين يديها تفسير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم المحبوب التي تؤكل كلها قوم ذكره الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة

وقال

وقال قتادة فباءوا بما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباءوا اي فانقلبوا وقال وقال غيره في قوله تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا اراءوا اذ يحقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن نسبة الى الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي اي لا تقضي وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى اشارة اي اثار الشيطان وجمع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي الباب الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله انداد جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات منفك عن مشابهة المخلوقات اوله مفعول اي وانتم تعلمون انه الذي خلق ما ذكر وانتم تعلمون ان لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما حوالة على العقل او للعلم به وسقط لابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستغناء الخلق تدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

ارب واحد ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور

تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت اندك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد بدون من غير تنوين قال الفاكهي لانه موقوف عليه في كلام السايل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطا يبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يابتي بما بعده انتهى وقد فنده ابو الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب لغير مضاف قال في المصابيح هذا عجيب لان الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله او بعده ان يراعي حال المحكي عنه في الابتداء او الوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالة التي هو فيها قال وان تقتل في الفرع باسقاط الواو وقد

ثبت في اصله ولدك حال كونك تخاف ان يطعم معك ثلث ثم ابو قال
ان ترا اني حليلة جارك بفتح الحا المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زنى وابطال
لما اوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث اورده هنا ايضا
وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي في البر والرحم والمحاربة
وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس
حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر
قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم قال كان المن ينزل على النحل فيأكلون منه ما شاؤا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمران بن
حريث بضم الحا مصغرا وعمر بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد
العشرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله
عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من
غير استنبات وتكثر مونة احمر من المن لا انها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء
للعين اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردة
فلا لانه يورث العين وقال النووي الصواب ان مجرد ماءها شفاء مطلقا وانما وصفت
الكمأة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترضه الخطابي
وغيره بادخال هذا حيا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل
فان ذلك شيء كالتجبيز وانما معناه انها انبتت بنفسها من غير استنبات
ولا مونة واجيب بانه وقع في رواية بن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث
الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى ...

باب بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت
المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا ونصب على المصدر والحال من الواو اي واسعا
وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي
منقادين محنيين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة
بالرفع خبر لمبتدا محذوف اي مسالتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب
بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت ليدل على معنى الثبات وتكون الجملة في محل
نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي بسجودكم ودعائكم وسنزيد
المحسنين ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الاية وسقط ما بعد رغدا عند قوله تعالى
وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع كثيرا وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب
وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال
حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه بن السكن عن العزيزي كما في الفتح
فقال

فقال محمد بن سلام قال الحافظ بن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي
فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الحبائي الاشبه انه محمد بن بشار وهو
بتشديد المعجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
ابو سعيد البصري قال المدني ما رايت اعلم منه عن بن المبارك عبد الله عن معمر بفتح
الميمين هو بن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد
الموحدة المكسورة بن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد
اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله تعالى بيت المقدس
عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب
البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم
اليهم وانقاذهم من التيه وعن بن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن
بعضهم المراد به الخضوع لئلا ذ حمله على حقيقته وقوله حطة قيل امروا ان
يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وقيل في محل نصب بالقول وانما منع
النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناها اسم للهيئة
كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه بن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة ندخلوا
يغفرون بفتح اولها الحا المهملة على اشاهم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم
فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل وزادوا حبة في شعرة
حبة في شعرة بفتح العين والراء في رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميهني في الاولى
في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسرة العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا
لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يعبروا بذنوبهم لخالقها غاية الخالقة
وكذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله
من كان منهم كان ولابي ذر بابا بالتنوين من كان عدوا لجبريل
قال بن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني
اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل وليهم وقال عكرمة مولى بن عباس
فيما وصله الطبري جبريل بفتح الجيم وسكون الموحدة وميكال بكسر الميم وسراف بفتح
السين المهملة وتخفيف الراء والفا المكسورة الاول من جبريل هو الثاني من ميكائيل
والثاني من سرافيل معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها
في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكال عبد الله وسرافيل عبد الله وقال
بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق
او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولا حجة
لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية اخره راء ابو عبد

الرحمن المروزي الزاهد سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف بن حبيب
السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمع عبد الله
ابن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول
الله بحذف الجار وزاد في باب وإذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة
وهو ارض تختلف بالخاء المعجمة الساكنة والنون اي تختفي من ثمارها اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاثة مسائل
لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة واخره عين مهملة
اي يشبه اباه ويذهب الشبه او الى امه قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بهن
جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام
نعم قال ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود
من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك
يأتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب
والقتال عدو لنا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات لكان
فقرا عليه الصلاة والسلام هذه الاية زاد علي فوهم او اقرها الراوي استشهادا بها
من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القرآن على قلبك لانه القابل للوحي
ومحل الفهم والحفظ وكانه حتم ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى
كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة
ولابي ذر الوقت اول طعام كان يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها من
واهنى الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا
سبق ماء المرأة اي ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد انك
اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم
الموحدة بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفرعها وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني
جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون مما رد زالا يرجعون
الى الحق واتهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم بهتوني عند اليهود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا
افعل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام ارايتم
ان اسلم عبد الله بن سلام سقط لابي ذر عن ابي ذر فقال اعاذه من ذلك
فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا الحرنا
شرنا وابن شرنا وانقصوه ولابي ذر وانتقصوه بالتاء بدل الواو قال

ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المولف قبيل
الغازي في احاديث الانبياء باب قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها
بفتح نون ننسخ الاولى وسينها بضم النون الاولى ومحا التاخير وزاد ابو ذر كان تخبر عنها
وسكون الثانية من غير هم وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والارتي من
التاخير وزاد ابو ذر نات منها وما مفعول مقدم لننسخ وهي هنا شرطية جازمة له التقدير
اي شيء ننسخ وقيل شرطية جازمة لننسخ والفاء موقع المصدر ومن اية هو المفعول به
به التقدير اي شيء ننسخ اية ورد بانه يلزم من هذا خلو جملة الجزاء من ضمير يعود
على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط
والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها
او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال نسخ قراءتها وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموها والحكم فنقل نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم
والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن روى مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات
معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه الصلاة والسلام
وبدل مما قبله كالقبلة واخف كعدة الوفاة واثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان
والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عمر بن حفص بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه
قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال عمر رضي الله تعالى
عنه افرؤنا لكتاب الله تعالى ابي هو ابن كعب واقضانا اي اعلمنا بالقضاء علي هو ابن ابي
طالب وانا ندع اي نترك من قول ابي وذاك بالنصب من غير لام اذا بيا يقوله لا ادع شيا
سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول ينسخ تلاوة شيء
من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من
اية او ننسها انه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر او ننسأها بضم
اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البزار
البغوي مرفوعا ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه باب
بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت رادا على النصارى لما قالوا المسيح ابن
الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو بن حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي
النوفلي الكوفي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن مطعم القرشي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذبني بن
ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد
البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم والتاخير
وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء ونقص تعالى الله تعالى عن ذلك

علوا كبيرا ولم يكن له ذلك ولا يليق ركم لم يكن التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم
اني لا اقدر ان اعيده كما كان ووقع في رواية الاعرج في اول سورة الاخلاص وليس
اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه
من التنقيص لانه الولد انما يكون عن والد يتحلله ثم يفصله ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح
يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي انزهت ان اتخذ صاحبة
او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذي الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى
واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل موجود محدثا امتنع
عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة
يتوالد امتنع عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة هـ

باب بالتنوين واتخذوا وسقط لابي ذر باب وقال بدله

قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا اتخذ وا بلفظ الامر قيل عطف
على اذكروا اذ قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا واتخذوا ومن مقام ابراهيم
وبترا نافع وابن عامر واتخذ واما ضيا بلفظ الخبر قيل عطفا على جعلنا او اتخذ الناس
مقامه الموسوم به بعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره
يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما رواه الطبري قال يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم
ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملة ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت الله او افقني ربي في ثلاث اي قضا يا
او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا ينفي في غيرها فقد روي عنه موافقات
بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم
مصلى بين يديه القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع كاصله وزاد في باب
ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قلت
يا رسول الله يدخل عليك اي في حجرة الموسوم البر والفاجر اي الناسك وهو
مقابل البر او امرت امهات المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين
او هم للتمني فلا تستدعي جوابا وعند مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل
التمني فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في اليونينية
وسقط من فرع قال اي او بلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض
نسائه حفصة وعائشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر قلت بزيادة التاء
هين او ليبدلنه الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت الصلة لعظم ابي ذر لحيا
منكن حتى اتت احدى نسائه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقطت التصلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت والقائلة
هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب
ما جاء في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
مما رواه المولف في الصلاة فذكره اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي حدثني بالافراد حميد الطويل
قال سمعت انسا عن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله قولي واذ ولابي ذر باب بالتنوين
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان ينبغي له الحجارة وانما عطفته عليه
لانه كان له مدخل في البناء ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت
السميع لدعائنا العليم بنياتنا قال المولف القواعد سادسة واحدتهما قاعدة والقواعد
من البناء واحدها ولابي ذر واحدة بزيادة تاء التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون
النسوة قاعد بغير تاء تانيث فيه اشارة الى الفرق بينهما في مذهبهما وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري بحذف الهمزة للجزم اي تعلمي ان قومك قريشا
بنو الكعبة وانتقصوا من قواعد ابراهيم قالت عائشة فقلت يا رسول الله لا ترد ها
بضم الدال الاولى وفتح الثانية مبتدأ خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم
بالكفر لرد ونقضا على قواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لئن كانت عائشة رضي الله تعالى عنها سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اي يقربان منه لانه البيت لم يتم بتشديد
الميم الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته الترجمة في قوله وانتقصوا من قواعد
ابراهيم باب بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل الينا القول والخطاب
للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وعده قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري يقال بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم
العين بن فارس البصري اخبرنا علي بن المبارك الهناي بضم الهاء وتخفيف النون
محمد ودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرؤون
التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا ان يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه
فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدون قوله اليكم

سيقول السفها وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب قوله تعالى سيقول من المشركين العرب او اخبار اليهود والمنافقين و الجار والمجرور في محل نصب على الحال من السفها و العامل فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف اي على توجيهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ونهيه كما يوم سرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصرفه وخدامه يهدي من يشا الى صراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الى آخر الاية ولابي ذر وقاله بعد قوله عن قبلتهم الايه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين الله سمع زهيرا بضم الزاي مصغرا بن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي سقط شهر للاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى او صلاها صلاة العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدل من الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه الصلاة والسلام قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد بن نهيك ممن كان صلى معه عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون حقيقته او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا لم ندر ما تقولهم فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم عبد الله بن شهاب وزيد بن اللصيت وقيل ابن سكن وعباد بن بشر وابو سلمة بن عبد الاسد وابو امامة اسعد بن زرارة وابو اسامة احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة لشهر فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجوركم هم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله وكذلك اي وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا اوعدولا او جعلكم بعلي صير فتشهدوا لانبيائكم والضمير منصوب اول وامة ثان ووسطا ثالث وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كلاهما فيه لفظ بين يقال بالسكون والاتباع بالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف فتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف بن موسى هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان

الكوفي

عليها ص

الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ لابي اسامة قالا حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان فقه نصف الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد ابن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته فتشهدون انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي فتقال وما علمكم فيقولون خبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر من قوله وقد سبق الحديث في الانبياء لابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل لتعلم القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان فالمجاز بمعنى التصيير اي للجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اولا بمكة تجاه الصخرة حال هاجر امر بالصلاة الى بيت المقدس ثمانية عشر شهرا اي اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس والا لتعلم للتمييز وبين من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه من يرتد عن دينه بعد ومن موصولة ويتبع صلته هو الموصول وصلته في محل المفعول بتعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون تعالى عالما بالحدث وهو يزل عالما واجاب بان هذا وامثاله باعتبار التعلق لحال الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتمييز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لشديدة شاقة وانه محققة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتدا والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى الله وهم الثابتون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهه لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بقباء يصلون الصبح في مسجدنا بالصاد على الاشهر اذ جاءهم عباد بن بشر فقال لقد انزل الله على النبي الله عليه وسلم قرآنا هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الاية ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر في اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتولى خطاهم عند التوجه بل كانت معرفة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة اوائل كتاب الصلاة باب

تدنرى ولابي ذر باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السما اي تردد وجهك في جهة السما
تطلبا للوحي فتقبل وتديرون المضارع الي معنى الماضي كهذه الاية واسبابها تقول
المخشي قد نرى رعاد نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله
تعقبه ابوحيان بانه شرح قوله قد نرى برى نرى وليس عند المحققين لتقليل الشي في
نفسه او لتقليل نظيره فقال ومعناه كثرة الرؤية وهو مضاد لما قوله رب على مذهب
الجمهور ثم ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لا لغة بفتح يوضع للكثرة تدع المضارع
اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتوق اليها قد
لتقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة قوله
وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في السما الي ما تعملون
وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا معتمر بضم
الميم الاولى وسكون العين وفتح التوقية وسكون الميم اخره عن ابيه سليمان بن طرخان عن
انس رضي الله تعالى عنه انه كان يصلي ممن صلى القبلتين اي الصلاة الي بيت المقدس والي
الكعبة من المهاجرين والانصار غيره وهذا قاله انس في اخر عمره ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب اليهود بكل اية بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم
يوافقوها ولا صلوا اليها ولام لئن اتيت موطئة للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرطان
وقسم فالجواب له الي قوله انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواهم على سبيل
الفرض والتقدير حاشاه الله من ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية وسقط
ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا البجلي الكوفي قال
حدثنا سليمان هو بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال بينما الناس باليم في صلاة الصبح بقبا جاء رجل اسمه عباد بن بشر
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وبالتكبير لان
المراد البعض اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات واطلق الليلة على
بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا فقد وامر بهم المهمة جريا للمفعول اي امره الله تعالى نبيه
عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا بتحتية اللام تاسقبلوها بكسر المؤنثة
لا بتحتية لما لا يعقل وكان وجه الناس الي الشام تفسير من الراوي تاسقبلوا ابو جوههم
الي الكعبة ولم يؤمروا باعادة لهجرة ما صلوه الي جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق
المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته
وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سال عبد الله بن سلام عن رسوله الله صلى الله
عليه وسلم فقال انا اعلم به مني يا بني قال ولم قال لاني لا اشك في محمد انه نبي فاما ولدي
فلعل والدته خانت زاد السمرقندي في رواية انزع الله عينك يا عبد الله وقتل
الضمير لا يعرفونه للقرآن وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية ثم يشفي اختياره
وان فريقا منهم طائفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا وما جاء به الي قوله فلا
تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد

نهي الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الي الحق قال الي قوله
فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بضم القاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما الناس بقبا في صلاة اذ جاءهم
ات هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن
اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات وقد امر بهم المهمة ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا
الى الكعبة وهذا طريق اخرى للحديث السابق وتكلم في نسخة باب وتكلم من اهل
العلل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيرها انما
تكونوا اتيان بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان
تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الاية وسقط ما
بعدها وبه قال حدثنا ابو الجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله تعالى
عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة
ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرف الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرفنا بضم اوله مبنيا للمفعول
اي صرف الله تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي
مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر ربك وانه لبالحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم
وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره
مبتدا اي شطر المسجد الحرام وخبره تلقاوه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى بن عمر قال سمعت بن عمر رضي الله تعالى
عنهما يقول بينما الناس باليم وفي نسخة باسقاطها في صلاة الصبح بقبا مسجدهم اذ
جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة بضم الهمزة قرآن وامر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامروا بالواو بدله فامر ان
يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالنا والفين الي ذر
واستداروا لجهتهم من غير تغيير فتوجهوا الي الكعبة من غير ان تتوالي خطاهم
عند التوجه وكان وجه الناس الي الشام تفسير من الراوي كما سبق ومن حيث
خرجت نول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد
لانه اول ناسخ وقع في الاسلام فيما خص علية بن عباس وغيره والنسخ من مظان

الألوكة www.alukah.net

الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل
من احوال فالاول لمن هو شاهد للكعبة والثاني لمن هو بمكة غايبا عن مشاهدة
الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان والاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها
من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب
تلتقط زاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الي قوله وتعلمكم فقدون اي الي
ما ضلت عنه الامم ولما كانت هذه الامة افضل الامم واشرفها [illegible]
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر بن سعيد
عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال بينما الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم آت فقال لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام
فاستداروا الى القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا ولابي ذر باب
قوله ان الصفا والمروة اي ان واسمها محذوف اي الصفا والمروة علمين لجبلين معروفين
واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله من شعاير الله اي من مناسك
الحج فمن حج البيت او اعتمر شرطية في محل رفع بالابتداء وحج في موضع جزم والبيت
نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما للاجماع
على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي
انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد
وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف
لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يرفعه وعن ابي حنيفة
انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا هو فعل طاعة وخيرا نصب على انه صفة
مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر
بقبول اعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعاير ولابي ذر الشعاير علامات
واحدتها شعيرة وهي العلامة والاجود في شعاير الحرة عكس معايش وقال بن عباس
رضي الله عنهما بينا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه الصفوان الحجر والمروة
الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس صفوانه بمعنى الصفا والصفا بالقصر
للجمع وهي الضمة العما والف الصفا عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه
لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال بن عباس الي آخره وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وانا يومييذ حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة
من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى بضم الهمزة

فا

فما اظن ولابي ذر فما ارى بفتحها على احد شيا من الاثم ان لا يطوف لان مفهوم الاية ان
السعي ليس بواجب لا فهادلت على رفع الجناح وهو الاثم ورفعه لا يدل على الاباحة لانه
لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت عايشة زاده عليه قوله فلا لو كانت كما تقول
كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فاتها كانت حينيذ تدل على رفع
الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الاية نص على الوجوب ولا عدمه وشبر
بيت ان الانتصار في الاية على نفي الاثم لا سبب خاص فقالت انما انزلت هذه
الاية في الانصار كانوا اذ في اهل قبل ان يسلموا يهلون لمناة بضم الميم والنون المخففة
مجرورا بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك لان الدماء كانت تمنى اي تراق
عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة اخره واو اي
مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الي المدينة وكانوا يتحرجون
اي يتحرزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا
والمروة كراهية ضمن غيرهم اساف الذي كان على الصفا ونايلة الذي كان بالمروة وجبهم
صنمهم الذي بقديد وكانه لكل سنة في ايامهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة
فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل
الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان
يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من
كتاب الحج مطولا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الغربابي قال حدثنا
سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه قال
سالت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي
بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال
كنا نرى بفتح النون ولابي ذر نرى بضمها انهما من امر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون
به فلما كان الاسلام سكتنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير
الله فمن حج البيت او اعتمر به فلا جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة
الي قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قد مر في الحج باب

قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد من الاصنام اضداد اكذا فسره
ابو عبيدة وهو تفسير بالتلازم لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر زيادة رواها
بعد قوله انداد يحبونهم كحب الله والذين بعني اضداد او احدها ند بكسر النون وتشديد
الدال المهملة والالف في كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال
ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل
المضمر التقدير كحبكم الله او كحبهم لله ومراده بالمضمر ان الفاعل من جنس الضمائر
ولا يريد ان الفاعل يضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول مردود لان المصدر
اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم
في المحبة وسقط باب حتى قوله لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله هو عبد الله بن

عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان
بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات
وهو يدعو من دون الله ندا مثلا دخل النار وانا اقول من مات لا يدعو لله ندا دخل الجنة
وناوءت الرجل خالفته خص بالمخالفة المماثل في الذات كما خص المساوي للماثل في
القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها
عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع
عنهم باس الله وتمنحهم ما يريد الله تعالى جبهم من خير فنبكتهم بهم وشنع عليهم بان جعلوا
الندا لمن يمتنع ان يكون له ند وقلت انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة
لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فاذا انتفاء دعوى الند انتفى دخول النار واذا
انتفى دخولها لزم دخول الجنة اذ لا واسطة بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف
استثناؤهم من العموم يا ايها الذين امنوا ولابي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين امنوا هو
كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت امراة النار في هرة
والقصاص ما خوذ من قص الاثر فكان القاتل يسلك مثل ما سلك من القتل يقتص الاول
منها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى مع قتيل لفظ مونث كما تانيث الجماعة اي فرض
عليكم على التخيير اذا كان القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم ولابي
ذر الحر بالحر وقال الى اليم وقد روى بن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين
من العرب اقتتلوا في الجاهلية قتل الاسلام قتيل وكان بينهم قتل وجراحات
حتى قتلوا العبيد والنساء فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين
يتطاول على الاخر في العدة والاموال فحلفوا لا يرضوا حتى لا يقتل الحر منكم بالعبد
والذكر بالانثى فنزلت واستدل المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد
لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا
تدل على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى
اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر
بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني
وقال الحنفية اية التوراة منسوخة باية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت
بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام
المسلمون تتكافا دماوهم وباب التفاعل غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة
لو قتلوا واحدا اقتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المائدة غير سايغ لانه
حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القران وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل
بالمراة لهذه الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل
الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ لما تقوله في الكشاف عن الشافعي
ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى لا عمل عليه عفي اي ترك وسقط ذلك في

نسخ

نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو وهو بن دينار قال سمعت مجاهدا ابن جبير المفسر قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرايل القصاص ولم تكن فيهم
الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شي اي شي من العفو لا عفا
لازم والباء زايدة لان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل
عفي بمعنى ترك وشي مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشي بمعنى تركه وشي محمول
به وهو بل اعفاه وعفى بعدي بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك
فاذا اعدي به الى الذنب عدي به الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له من اخيه جنايته
من جهة اخيه بقبول او لي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام
ليرق ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره فاتباع بالعفو فاد اليه باحسان يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة
ولابي ذر بتبع بفتح الفوقية وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية
بالمعروف من غير عنف ويودي المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك
الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل
التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو
وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية
والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل
بقطاع بعد قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة
قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احد اقتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل
منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن
انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط بن عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد الطويل
انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب
الله مبتدا والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغرا والثاني بدل منه ونصب الاول
ورفع الثاني على انه مبتدا محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله فيه القصاص والمعنى
حكم كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص
وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختصرها سانده مطولا في الصلح وفي
وفي هذا الباب بنحوه وباعيا نقاله بالسند السابق اليه حدثني بالافراد عبد الله بن
منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة قال ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي
انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر
عمة ابي عن انس كسرت ثنية جارية اي امراة شابة لان القصاص بين الامة

الألوكة
www.alukah.net

والحرة فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية فعرضوا بعني قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا اي وامتنعوا من الاخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كثر بحيث المماثلة فيه ليتصور القصاص المامور به والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس ابن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع او الذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس مراده الحكم الشرع بل نفي لوقوعه توقعا ورجا من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل مراده من باب ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين من قبلكم نايب موضعه نصب بكتب مصدر محذوف اي كتبا كتب والمعنى كما قيل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه واقع على نفس حقيقة الصوم وقيل كاف كما في موضع نصب على النعت لمقدر اي كتبا كما او صوما كما او على الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام مشبها كما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم والمراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على امم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشوراء والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد بن العطار عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كان عاشوراء يصومه اهل الجاهلية قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء تركه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان بن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها تعالى عنها انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظة قال من شاء صام اي عاشوراء ومن شاء افطر وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى ابن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال دخل عليه الاشعث

بفتح

بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مسلمة بن قيس الكندي وكان من اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبد الله كان يأكل فقال اي الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث دون الى الفراء قال اوليس اليوم يوم عاشوراء فقال اي ابن مسعود كان يصام يعني عاشوراء قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه فاذن بهمزة الوصل او فاترب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابي الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه يعني عاشوراء وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء تركه واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان في حديث معوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وهو قول مشهور عند هنا هـ الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا قط والاصح بل نسخ برمضان وبقية مباحث ذلك سبق في الصوم باب قوله عز وجل رسقط ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات اي موقتات قلائل بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اي صوموا اياما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل ينصب بكتب اما على الظرف والمفعول به فيرده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل للفعل لا للكتابة لثبت واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على لزوم ظرف الكتب وتقدم انه خطأ ومعدودات صفة والمراد به رمضان او واجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان والتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر وحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه اذا افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك بمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي في التطوع خيرا له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كائن له وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتدا فتقديرا اختر تموه او معناه ان كنتم من اهل العلم او التدبير علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطا هو ابن ابي رباح ما وصله عبد الرحمن الرزاق ينظر من

المرض كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان طرأ على الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل بالواو ولابي ذر او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما فقط ان ولو كان المرضع من غيرها تفطران وتقضيان ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذ من الاية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس انما نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه يتلوه لابي الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة عاما اوعامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما وانظر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق المثنى بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس المطرة فلا يجزي نحو فتيت وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا تراه العاجز يطيقونه بكسر الطاء وسكون التحتية من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن هوبن راهويه قال حدثنا زكريا بن اخبرنا روح بفتح الراء بعد الواو الساكنة حدثنا مسلمة بن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع بن عباس رضي الله عنهما يقرأ ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين يطيقونه بفتح الطاء مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بصيغ يوزن قطع قال مجاهد يتجملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق بن ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال بن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعما كذا في اليونينية باللام وسقط من الفرع كغيره مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضاء بعد يقضي ويطعم وعند الشافعي واحمد وقال الكوفيون الاطعام لمن شهد منكم الشهر فليصمه لمن يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد يتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف اي في حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه فيه والفاء جواب الشرط او زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى بغير الظرف الا بالتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى القطعي السامي البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب

عن

عن نافع عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قرا فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان مثابة الجمع بالجمع وقرأ بن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على فدية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار واضافتها سوغ الابتداء بالنكرة وجمع مساكين مراعاة لافراد العموم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت افرد المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فما الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقراءة هشام بالتنوين والرفع والجمع فالباقي منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة ابن محمد بن حليم المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين بن يعقوب بن عبد الله مولى ليث بن سعد بن عباد الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا بن الاشج مولى بني مخرم المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فنسختها شهد منكم الشهر فليصمه نسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري ما تكبر هو بن عبد الله من الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضاء الى نسائكم بالرفث عن ابي نسائكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عنانه شبه اللباس المجتمع عليه قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفا تثنت فكانت عليه لباسا وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور وخونتم تفعلون السمر فتدعون والجملة استئناف تبين سبب الاحلال وهو تسامحهم عنهن وصعوبة احتنابهن بكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص لكم في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم بحمل الزبيدي عن

المصيبة بعينها فيكون تاكيدا وقد يسار زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عما كان الزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شيء مصنوع عنه اي متروك قال الان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان تكون غرضها الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح وقضا الوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه وامر تم به وسقط من قوله هن لباس لكم الى اخره في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره حاء مهملة وسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النسا ايلا يجامعوهن معه وهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء ايضا من طريق اسرايل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النسا على الغالب جمعا بين الاحاديث وكانوا رجالا تخونون انفسهم بتجامعون ويا كلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم ان كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم وسقط قوله وعفى عنكم لابي ذر وقال بعد ذلك الاية باشروهن قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منها بعد النوم في رمضان حتى ابو الى انه يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبههما في تخييطين اسود وابيض من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لعلم السامع عليه وبذلك خرج من الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه والخيط الاسود هو المشبه به ولا يقال بقي الاسود على الاستعارة لتركك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق التفتازاني تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيه هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يحمل خلو عن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا

فقوله

فقوله حتى يتبين لكم الى اخره فيه مقصدان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغسق الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استند لا لا عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة نحو الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عند كل باقل مرة ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا على المجاز على سبيل الاستعارة والا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد ببياض النهار الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام بلالا اني انك لعريض القفا اذا هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وتعبيرا عن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال وليلا يكون الامر كذلك امر ظهور مما لا يذكر المشبه وذلك بحيث يبنى عن المشبه التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما نحو الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لا مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت والعهدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه هذا ان المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم متانة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتدا الغاية وهي ومجرورها في محل نصب بيتبين ومن في من الفجر تجوز كونها تبعيضية كونها بيانية كما تجوز كونها تبعيضية فتتعلق بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قال القتباني في المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعرفه حالا ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كما مر الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية الغربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن وقال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف خرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الاية الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر وقال الاية العاكف المقيم كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي بكسر الميم وسكون النون وفتح الفوقانية قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين

بضم الخاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
عدي بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا
اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الليل
نظروا اليهما فلم يستبينا فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول جعلت
تحت وسادتي وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي لاستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن
الكشميهني وسادي باسقاط حتى التانيث قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك بغير
تاء تانيث اذا لعريض ان بفتح الموحدة كناية الخيط الابيض والاسود المذكورين في الاية
تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اي
توهم انه الطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لاختلاف الطويل بدفعه ما في
هذا الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوسادة لم يرد عرضه قطعا وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي وسقط بن سعيد لابي ذر قال
حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد الراء المهملة
المشددة المكسورة فاء ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم
رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود
وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة واللام
انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين نسر الخطابي عرض القفا بالبلادة والغفلة
والبلادة وحيث هو كناية ان امكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وسادة عريضا
فقفاه عريض قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة بلفظ اسم
الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه
انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل
ولابي ذر ينزل بفتح فكسر من الفجر وكان رجال بالواو اذا اراد الصوم ربط احدهم في
رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل
بعده ولابي ذر بعد حذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار للتوضيح بذلك
وسقط لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث مر في نزول الفجر بعد سابقه وحديث
عدي مقتضاه انتقاله به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب
الصوم والله تعالى الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها اذا احرموا ولكن البر من اتقى ذلك اواتقى المحارم والشهوات
وائتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض
على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وقع في رواية ابي ذر بعد قوله

من

من اتقى الاية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى انه قال كانوا اي الانصار وسائر
العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهوره
ثم ثقب او نقب في جهة من ورائه لامن بابه فانزل الله تعالى وليس بان تاتوا البيوت من ظهورها
وسقطت واو وليس لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وتقل بن كثير
عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله
تعالى الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة
شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر
العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في
سبيل الله فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان عليهم وقتال المؤمنين تكفوا عنهم فلا عدوان
اي في قاتلهم بعد ذلك فهو ظلم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا من
الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن بن عمر رضي الله عنه
تعالى عنهما انه اتاه رجلان فيما نرى فيما العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة وحبان بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدشتية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد
التحتية او نافع بن الازرق في فتنة بن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة
ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بضاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا
ما تركوا من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مكسورة وانت
كما بن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله
حرم دم اخي المسلم فقالا الم يقل الله تعالى وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة فقال بن عمر قاتلنا اي مع عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة
اي بشرك وكان الدين لله والتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة
ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلان كانا يريان قتال من خالف الامام
وابن عمر لا يرى القتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ
المولف على رواية محمد بن بشار عن عبد الله بن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد
فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين
مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر وليس
هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم وبخاء معجمة فتحتية العين المهملة وكسر
الفاء ان بكيرا بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا بن الاشج حدثه عن
نافع مولى بن عمر ان رجلا اتى بن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يحج عاما ويغزو عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز
وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبت واو وقد لابي ذر قال اي ابن عم للرجل
يا ابن اخي بني الاسلام على خمس إيمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء
الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتحتية تسمع ما ذكر الله في كتابه
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باعتبار المعنى لان كل
طايفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا الى حكم الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى
قاتلوا التي تبغي حتى تفي اي ترجع الى امر الله وتسمع الى الحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر
قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفي فاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك قال
ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان
الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما يقتلونه واما يعذبونه بلفظ الماضي في الاول والمضارع
في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبونه ولابي ذر
واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان الفعل الذي تجزم هي الشرطية وليست هنا
شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب وجازم في لغة شهيرة حتى
كثر الاسلام فلم يكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السايل
كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويخطئون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر
بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله تعالى
عنه فكان الله عفى عنه لما نزل يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في آل عمران ولقد عفى
عنكم والجلالة رفع اسم كان ويجوز نصبه اسم كان التشبيهية اختصاصا واما انتم فكرهتم
ان تقولوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو خطابا للجماعة ولابي ذر يعفوا بالتحتية ونون
الواو اي فكرهتم ان يعفوا الله تعالى عنه واما علي فابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا
بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه
وقرابته منه صلى الله عليه وسلم ومنزلا ومنزلة باب قوله
وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في ساير وجوه القربات وخاصة الصرف
في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم او المراد
الامساك وحب المال وانه يودي الى الهلاك المؤبد والباقي بايديكم زايدة في المفعول
به لان التي بيدك بنفسك قال الله تعالى فالقي موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبين بالنصب على
زايدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم بيانا لاهل فلان نفسه بيده اذا
سبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين
التهلكة والهلاك واحد مصدران وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني افراد
ابن راهوية قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن
حذيفة

الاعمش

حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة
قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية بنينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه
وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه الاية الحديث
رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير
وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
وهو مفسر لقول حذيفة هذا ان كان سلم ولابي ذر باب قوله في كان منكم مريضا
او به اذى من راسه كجراحة وقمل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم
وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي
قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راي اي
اثني قعود بي اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن فدية من صيام
فقال حملت الي النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال
عليه الصلاة والسلام ما كنت اراي بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم تبلغ بك هذا
الذي ارى به اما تجد شاة قلت لا اجدها قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله فعدة من ايام
اخر بكسر العين سنة مساكين بيان لقوله او صدقة اي طعام مساكين نصف صاع من طعام
بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا موخرا واحلق راسك قال ابن عجرة فنزلت
في اي الاية في بكسر الفا وتشديد التحتية خاصة وهي بكم عامة ولابي ذر عامة بالرفع
وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج في تمتع ولابي ذر باب بالتنوين لمن تمتع بالعمرة
الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع
الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري
قال حدثنا ابو رجا بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمر بن حصين
بضم الحاء المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال انزلت اية المتعة في كتاب الله تفعلناها
اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه فزان بجره
ابو الجمعة التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم
ينه بالفا بدل الواو وعنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وانه باعتبار المتعة حتى
مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع برايه
ما شاء زاد في شعبة قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها وفي
رواية ان فاتحا كتاب الله فانه يامر بامر تاما لتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي
نفس الامر لم يكن عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد
الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر باب
ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تطلبوا فضلا من ربكم اي بالتجارة وبه قال

حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان وكانت معايشهم منها ولابي ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق للهاء فتأثموا اي تحرج المسلمين ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة وفي الفرع وبالحاء المهملة وفتح الراء المشددة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في باب التجارة ايام الموسم من كتاب الحج

فاذا افضوا ارجموا من حيث افاض الناس من عرفة الآية المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يجاوزون منها اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم في دينهم كما قالوا عليه وكان سائر العرب اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ستفعلت التصلية لابي ذر ان يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب المعطوفين عطفا على السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم عليهما الصلاة والسلام ونكر الناس بالكسر اي الناس يريد ادم عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج به قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال نطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وهو الواو المشددة مضافا للتالية وفي نسخة يطوف بالمثناة وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي مثلا بمكة او دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة ثم تيسر له هدي بكسر الدال وتشديد التحتية وفي نسخة هدي بسكون الدال وتخفيف التحتية اخرها من الابل او البقر او الغنم وجزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اي فقد بنية ما تيسر او فعليه ما تيسر وبدل من الهدي والجزاء باسره محذوف اي فقد بنية ذلك او فليفقد بذلك قاله الكرماني اي ذلك شاء البقر او الغنم وللاصيلي غير انه ان لم يتيسر له اي الهدي

تعليه

تعليه وجوبا ثلاثة ايام يصمن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه يبين للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الآية فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة عددية بدنية فلا تتقدم محلها وقتها خبر ليتطلق بالجزم بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند صيرورة كل شيء مثله او بعد صلاتها مع الظهر مع تقديم الظهر للسفر او ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذين يقفون به صفة جمعا وهو من البيات وللاصيلي وابي ذر عن الحموي يدفعون بضم اوله وفتح الفوقية بعد التحتية المضمومة موحدة فراء مهملتين اولهما مشدد اي يطلب منه البر وهي الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة ينهزون بزاي بعد الراء من النهز وهو الخروج بهز للبراز وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر الراء الاولى وفي نسخة ثم ليذكروا الله بحذف احدى الراءين مع الجمع والكثرة والتكبير والتهليل بالبوا والمثلثة من عير هزة تنبها في الفرع وغيره مع النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ وتبعه العيني او اكثروا بالشك من الراوي اي هل قال ثم ليذكروا الله او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان يجيء ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض واستغفروا الله من تقصيركم المناسك وسهوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر ولو كثيرا مما يامر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى نزول الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم افيضوا ولقوله اكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة باب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب هو البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط لابي ذر ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق عظيم واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلاها دخول الجنة وتوابعه من الامن في الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار وتوفيقها فتيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة وهو الداخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الداختصام وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى فيهلك الحرث والنسل للحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفين بن سعد

ابن مسرور الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه ابغض الرجال الى الله الالد بفتح اللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة وقال الجوهري رجل الدين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او تجعل الخصام الدعي المبالغة والخصام هم خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو الشديد الخصومة وقال عبد الله هو الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به المزي فيما قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك والابي ذر عن ابن جريج عن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره المولف لتفرعه برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة تتقدر ببل والهمزة قيل الاضراب الانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقدير والتقدير احسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمحصوا كما فعل في الذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وهي الامراض والاسقام والالام والمصايب والنوايب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في قوله والحال والجملة بعدها نصب عليها ولما حرف حزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابلا لقد اي قرب وفي رواية ابي ذر بعده قوله من قبلكم الاية وحذف ساعدا ذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وبه قال حدثنا والابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو بن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقد روه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي فصرح حتى وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا خففة ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل اي وظنوا ان انفسهم كذبتهم حدثتهم به من النصرة اي الرسل كما يقال صدق رجاؤه وكذب رجاؤه او اعاد الضمير على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر وغير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ذهب بها اي بهذه الاية بن عباس هنالك

اي فهم منها فهمه في اية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء وحتى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب استعانا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وهذه الاية كاية سورة يوسف في مجيء النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك اشارة ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف ذا لكذبوا فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل الموت غير انه لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم من المومنين يكذبونهم واد كا رعائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة ان مراده ان الرسل سل ظنوا انهم كذبوا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم من المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب لهم بومن اصلا قاله الكرماني وباتي زيادة لذلك في اخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى فكانت تقرءها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وهي قراءة الباقين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصر عليهم فاعار الضمير عن على الرسل باب قوله تعالى نساؤكم حرث لكم مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي وطيء نسائكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال ربا الكشاف حرث لكم مواضع حرثكم وهذا مجاز شبهن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي تكون منها بالبذور وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تقدير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد لكن هنا يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن لهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيه لما يلقى الى اخره كما يقال يقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا اريد بذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد روي عن مقاتل فروج نسائكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما شئتم اتوا المحارث اني شئتم اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في فرج واحد وقيل اني حيث يعني وقيل متى وقدموا لانفسكم الاية اي ما يقدم

لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند بن جرير عن عطا قال اراه عن بن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن راهوية قال اخبرنا المضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا بن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله العتكي المشهور عن نافع مولى بن عمر انه قال كان بن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم بغير القرآن حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو بفتح الراء عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرايب مالك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان هو قوله نساؤكم حرث لكم قال نافع قلت لا انزلت في كذا كذا اي في اتيان النساء في ادبارهن ثم مضى اي في قرائته وقد ساق المولف هذا الحديث بتمامه لكن الاية والتفسير وقد اخرج اسحاق راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال تدري فيما نزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن فبين فيه ما انبهم هنا ثم عطف المولف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو بن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني عن نافع عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم اني شئتم قال يا نبيها زوجها في تحذف الجار وروهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح به عند بن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه نبذ واسقط المولف ذلك لاستنكاره وتولد الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور دون الاكتفاء بالجار عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ بن حجر انه نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء لا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله تعقبه العيني فقال ليت شعري بمن قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلمة وحذف باقيه والثالث احد منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري ويتكلم على ما يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المولف ترك بياضا بعد في قوله فقال بعضهم لانه لما رأى احاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر واخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء بيض له حتى يثبت عنده الترجيح فاختزمنه المنية رواه ابو الحسن محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد بن مروح بفتح الميم وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم مهملة عن عبيد الله بضم العين بن عمر عن نافع

عن نافع عن بن عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رده حضة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرايب مالك رده ورواه الدارقطني ايضا في الغرايب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن بن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال قلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ بن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم عن بن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه بن عبد البر واصاب قال ورواية بن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير مكبر ان يرويها عنه زيد بن اسلم قال بن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن بن عمر لما اوقع الناس بنافع قال بن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن بن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه هو وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا ابو سعيد الخدري كما عند بن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل اباحته ذلك عن جماعة من السلف لهذه الاحاديث وظاهر الاية ونسبة بن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة مالك في رواية كثيرة قال ابو بكر الخصاف في احكام القرآن له المشهور عن ذلك مالك اباحته واصحابه ينفون هذه المقالة عنه بفتحها واسكانها وهي عنه اشهر من ان تدفع بيقيم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسرايل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع لا تدوا الفرج قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون علي الظاهر اذا صح به المتاخر من اعتمد وعلى هذه القصة ونحو ما تقدم رجع عن قوله الاول وكان يرى العمل على خلاف حديث بن عمر ثم عمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية انه تائب عنه وقال ابو عمر لم يختلف عن مالك كاذب متقول وقال عن بن وهب انه قال سالت مالكا فقلت لك اعتقد انك تراه قال معاذ الله وتلا نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتغاطيه في حديث خزيمة ابن ثابت عند احمد ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امرأته في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن بن عمر انه باتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن بن عمر عرض المصحف يوما واحدة حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال

انه يحرم ان تطأ المرأة في دبرها لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون من اتى امرأته في دبرها

مكتبة الألوكة www.alukah.net

يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال كنا معشر قريش نحن النساء فلما دخلنا المدينة
ونكحنا نساء الانصار قد احدث بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن اردنا منهن ما كنا نريد
فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما يؤتين على
جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم وقد روى ابو جعفر الغريابي عن ابي عبد الرحمن
الحكمي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا
النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها والجامع
بين المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي
عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله
ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو
لقد كذب يعني بن عبد الحكم على الشافعي في ذلك قال الشافعي نص على تحريمه في ستة من كتبه
انتهى واما ما ذكره الحاكم من مناقب الشافعي من طريق بن عبد الحكم ايضا انه حكى عن
الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان بن الحسن احتج عليه بان
الحرث انما يكون في الزرع فقال له فيكون ما سوى الزرع محرما قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف
تحتج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول
بذلك والحجة عنده في التحريم عين غير المسك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في
الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري
كما جزم في النخ ونقل بها الضحى عن المزي انه بن عيينة عن بن المنكدر محمد انه قال
سمعت جابرا رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من وراءها لفظ رواية
اسماعيل الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زائدة عن سفيان الثوري بارك مدبرة في قبلها من
وراءها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن بن المنكدر اذا اتى الرجل امرأته من
دبرها في قبلها وفي رواية ابن ابي حازم عن بن المنكدر فجملت جا الولد احول فنزلت نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اتاها للرجال ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤا
اي فاتوهن كما تأتون ادبر ضكم التي تزيدون ان تخرقوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم
جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي واحدا وهو
موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعبيرات المستحسنة قاله الزمخشري قال
الطيبي لانه ايهم لم ان يأتوها من اي جهة شاؤا كالارض المملوكة وقد بالحرث يشير الى انه لا يتجاوز
عن مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح

باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا
تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء لما يأتي ان شاء الله
تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد ابو يعقوب ابن اخي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح

العين

العين المهملة والقاف قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التيمي
البصري قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد مقاتل بن يسار بفتح الميم وسكون
العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل
بضم الجيم مصغرا كما عند ابن السكن والبيلي كما عند السمعاني تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال
ابراهيم هو بن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح عن يونس هو بن عبيد بن دينار العبدي
عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه نظر الحسن بالتحديث
عن معقل كالسابق وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميم عبد الله المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري
ان اخت معقل بن يسار قيل لم ار اسمها غير ما سبق في هذا الباب فالحملة كما عند ابن اسحاق
ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام القرآن
لاسماعيل القاضي ابو البداح بن عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب
والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين فيما قاله الحافظ بن حجر
بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمر وقال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي
وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة تركها حتى اذا
انقضت عدتها خطبها من وليها اجمعا معقل فابى فامتنع معقل ان يراجعها له نزلت
فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه القصة
ولا يمتنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء
لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه انه المرأة
لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل
الولي معنى ولا يعارض باستناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسئلة
خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضعه من كتاب النكاح
والذين يتوفون وفي نسخة باب والذين يتوفون او يموتون منكم ويذرون يتركون
ازواجا يتربصن بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة واشهر
وعشرا من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في التعبير هنا ان الجنين في غالب الامر
يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولا ربعة ان كان انثى واعتبر فيها الاجلين
وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج عن
ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فانها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى
لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف
من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في
العدة وكان بن عباس يرى ان يتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر
وعشر للجمع من الايتين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبت به السنة
في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وتاتيت
العشر باعتبار الليالي لانها عشر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في

مثله فظاهرها بالي الايام حتى انهم يتولون ست عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم
الا عشرا وان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انفقت عدتهن فلا جناح عليكم ايها
عليكم ايها الاولياء او المسلمون بما تفعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وسائر
ما حرم للعده بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم
عليه وسقط قوله فاذا بلغن الى اخره لغير ابي ذر وقال الي بما تعملون خبير يعفون
اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره يهبن من المهنة اي المطلقات
فلا يأخذن شيأ والصيغة تحمل التذكير والتانيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون
قالوا وفي الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والضمير للاناث ولذلك
لم يؤثر فيه اذا هاهنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون لهبن لابي ذر وزاد قال حدثني
بالافراد اسية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون
المهملة بن المنتشر العبسي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا عن حبيب هو في اليونينية بالحاء المهملة هو بن الشهيد كما صرح به المولف قريبا
ووقع في الفرع هنا خبيب بالخاء المعجمة المضمومة فالله اعلم وهو سهو الازدي الاموي
البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال قال بن الزبير عبد الله تلت عثمان
ابن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريحة الدلالة
على انه يجب على الذين يتوفون ان يحتضروا ان يصوا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا
بالسكنى قال اي بن الزبير فنسختها الاية الاخرى السابعة وهي يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر فما الحكمة
في اثباتها رسما مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختها بوم بنا حكمها اولم تدعها اي
تتركها في المصحف والشك من الراوي اي ابن الغطيف قال وقال في المصابيح فلم تكتبها اولم
لا تدعها فحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جا بعد هذا وقال تدعها يا ابن
اختي لا اغير شيأ منه من مكانه استفهم والاستفهام الانكاري وكان بن الزبير يظن ان الذي
ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله تعالى عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن
اختي قاله مجاراة للعرب او نظرا الى اخره الايمان لا اغير شيأ منه من مكانه اذ هو توقيفي
اي بكتابتها وجدتها مثبتة في المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الاي توقيفي
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق هو بن راهوية قال
حدثنا روح بضم الراء بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين
المعجمة وسكون الموحدة اخو لاحم بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد
الله المكي عن مجاهد هو بن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت
هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد
عند اهل زوجها واجب نا نزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة ابو والذين يتوفون
منكم يوصون وصية اوليوصوا وصية او كتب الله عليكم وصية اذا لزم الذين يتوفون

وصية

وصية وبالرفع قرا الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكم وصية متاعا الى الحول
نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا بعضنا نبتها بالتنابيا عليه والاصل وصية بمتاع
ثم حذف حرف الجر انتصابا فنصب ما بعده وعداه لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر
لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجي ذلك حال رفعا او نصبا على المفعول غير اخراج نفت
لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين
فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء بما فعلن في انفسهن من معروف
مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على ان المعتدة لم تكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد
عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال جعل الله
لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر بسبعة اشهر
وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وعورتوا بالله تعالى
غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم في المعدة وهي الاربعة الاشهر والعشر كما هي
واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا
يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية ثم عطفها المولف على قوله عن مجاهد قوله
وقال عطا هو بن ابي رباح قال في الفتح وهو من ابن ابي نجيح عن عطاء وهم من زعم انه
معلق وتعقبه العيني بانه لو كان عطفا لقال وعن عطا ظاهره التعليق قال ابن عباس
نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها تعتد حيث شاءت وهو ابو الشيخ بقول الله تعالى
غير اخراج قال عطا منسوخ رواه عن بن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله ولابي ذر
عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا
جناح عليكم فيما فعلن لدلالة على التخيير قال عطا ثم جا الميراث في قوله تعالى ولهن
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية
تعتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال بن كثير لهذا القول الذي يقوله علي مجاهد وعطا
من هذه الاية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا
بالاربعة اشهر وعشرا وما دلت على ان ذلك كان من باب الوصاية بالزوجات
ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا
قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية لقوله تعالى يوصيكم في اولادكم للاحبة
وعن محمد بن يوسف الفربابي شيخ المولف وهو معطوف على قوله حدثنا روح او على قوله
المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه
عن محمد بن يوسف وهو الفربابي انه قال حدثنا ورقا بن عمر واليشكري الهمداني عن بن ابي
نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حا مهملة عبد الله واسم ابي نجيح
يسار عن مجاهد هذا وعن ابن ابي نجيح عن عطا عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال نسخت هذه الاية عدتها في اهلها تعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير اخراج
نحو ابي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان
بكسر المهملة وتشديد الموحدة بن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا

عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظم اي عظما من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية بن مسعود الهذلي التابعي ابتاعي عبد الله بن مسعود في شان سبيعة بنت الحرث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغرا سبعه الاسلمية وكانت زوج سعد بن خوله فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك انا حلك عن اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال فقيل خمس وعشرون ليلة وقيل قلل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن عمه بضم لكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه ابو عبد الله ابن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت انك لجرء اي ذو جراة ان كذبت على رجل في جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع بن سيرين صوته قال ابن سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر اباعطية الهمداني او مالك بن عون ابن نضلة صاحب بن مسعود ابن مسعود والشك من الراوي قلت له كيف كان يقول بن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو في وهو للحال فقال مالك بن عامر او مالك بن عون قال بن مسعود تجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذا زادت على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت بلام التاكيد تقسم محذوف ابو الله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النساء القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطول التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام بن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا ناسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ بن مسعود ان عليا يقول تعتد باخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصرى انزلت بعد سورة في البقرة ثم قرؤا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو بن سيرين لقيت اباعطية مالك بن عامر من غير شك باء قوله فقال حافظوا وفي نامر هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص والمراد من المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني ان نامر على بابها من كونها بين اثنين فنزل بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله ونزل بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك

تحفظك على الصلوات بالاداء في وقتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى ذكر الخاص بعد العام اي الوسطى بينهما او الفضلى منهن من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى بمعنى الوسط كالفضلى هويت الافضل قال العراقي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ... واكرم الناس اما برة واباء

وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان اوسط قومه اي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما فهو كلا المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو بن حسان القردوسي عن محمد هو بن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا بالافراد عبد الله بن محمد الرحمن ابن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو بن حسان حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة اي الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازة الكوفيون حبسنا بالتشديد زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل ان يكون اخرها شيئا لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله تبورهم وبيوتهم اي مكانيهم نارا واجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال بن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند بن جرير وابي مالك الاشعري عند بن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجماع الملايكة في وقتها وروى بن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عايشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر رواه بن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر تقتضي المغايرة واجيب باء الواو زائدة او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات

كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب
عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقيل انها الصبح رواه مالك في موطاه بلاغا عن ابن عباس وهو مذهب مالك
ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة
الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين
ورواه ابو داود وهو سنده من حديث شعبة وقيل هي المغرب في حديث ابن عباس
عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واجيب لذلك بانها
مستعقبة له في عدد الركعات ولا تقصر في السفر ولا قبلها صلاتان ولا بعدها
صلاتان جهر وقيل هي العشاء اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسنافسي واجيب
له بانها بين صلاتين لا يفصل ان وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت
ليحث كالملة التدرع في الحرب او الشهداء والعشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع
الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ بن كثير وفي صحته نظر
والعجب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانما الاحد الكبراء اختار
مع اطلاعه وحفظه عالم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعصر والعشاء لما في الصحيح
انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل
انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح وفي حديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن
كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبت السنة انها العصر
نتعين المصير اليها وقد جزم المازري بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان
قد نص في الحديث بصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت
قولا فانا راجع عن قولي وقائل بذلك لكن صح جماعة من الشافعية انها الصبح فهو
واحد باب قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة خاشعين
كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين
فيما ذكره ابن ابي حاتم قيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال
ابن السيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن شبيل بفتح المعجمة وفتح الموحدة
اخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين
المعجمة الخضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب
الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل ابن ابي خالد يكلم احدنا اخاه في حاجته
حتى انزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله
قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليست في الصلاة حالة سكون
وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة
الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة وهو في الصلاة فيرد عليها الحديث مسعود ركنا
نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فنحن ان فجاء من الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا
فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علينا الحديث وهذه الآية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد
ابن ارقم الاخبار عن جنس الانسان واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه
منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد تاخر مرتين
وحرم مرتين قاله بن كثير والاول اظهر فان خفتم ولابي ذر باب قوله عز
وجل فان خفتم اي من عدو او غيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف
تقديره فصلوا رجالا او رجالا جمع راجل كقائم وقيام وتاجر وتجار او للتقسيم او الاباحة او التخيير
فاذا امنتم من العدو او زال خوفكم فاذكروا الله اي اقيموا صلاتكم كما امركم فاتموا الركوع
والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر
محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وعلم لتكونوا
تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كما الصلاة التي علمكم وغير بالذكر عن
الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة
الامر وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الآية وحذف ما بعد ذلك قال بن جبير
سعيد ما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه تسمية
للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعالم الكراسي وقيل يعبر به عن السرير قاله
" " مالي بامرك كرسي اي قدرة ولا كرسي على الله مخلوق " "
وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل ما يقعد
عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير بن جبير هذا منه اشارة الى انه لا كرسي في
الحقيقة بل قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين
يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري
عند بن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات
السبع والاراضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين
ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو ذلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع
هو الاطلس ورد ذلك عليهم اخرون يقال في تفسير قوله تعالى وزاده بسطة
اي زيادة وفضلا في العلم والجسم تاهل بهما ان يوتى الملك وكان رجلا
جسيما اذا مد الرجل القائم يده ينال راسه واخذ العلم قويا على مخاوضة العدو
ومكابدة الحرب وسقط لابي ذر قال افرغ يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل

عليها صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله يقال هنا ولا يؤده اي لا يثقله حفظها يقال
اده الحمل الاحرائي اثقله والاد بالمد مختصا كالاول ولا يد كما نه يشير الى قول
داود ذا الايد اي القوة وسقطت في اليونينية الالف واللام من قوله القوة السنة
من قوله لا تاخذه سنة نعاس ولابي ذر والنعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي يتغير ومر والزمان وعبر بالافراد لان
الطعام والشراب كالجنس الواحد والضمير الى اشراب لانه اقرب مذكور وتم جملة
اخرى حذفت لدلالة ما هنا عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه وسكت عن تغير
للطعام بينهما بالاولى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم
تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر وهو عزير وداي ذهبت حجته وقرئ
فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي
خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس وقوله عروشها
اي ابنيتها سالم نطفة السنة اي بخاس وقد مر وسقطت هذه لابي ذر وقوله يتسنه
وانظر الى العظام كيف ننشزها بالزاي اي نخرجها قاله السدي وغيره فعرفت عظام حماره
حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تنوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من
تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله
تعالى لحما وعصبا وعروقا ثم نفخ في منخريه الحمار فنهق باذن الله تعالى عز وجل وذلك كله
بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الى آخره وقوله فاصابها اعصار اي
ريحا عاصفة تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار اي فتحرق ما في جنته من نخيل
واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويقدم اليها ما يحسطها بمثال الرجل
والاياد في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة
بحال من هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما وصله ابن جرير في قوله
تركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب وكذلك نفقة المرائي والشرك لا يبقى له ثواب
وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد فتركه
والطل في قوله تعالى فطل اي الندا وهذا يجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير
القطر والفا فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب
اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا
مثل عمل المومن يتسنه اي يتغير وقد مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس
الى آخر قوله يتغير به قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا
سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم
سهام العدو ويصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم
تحرسهم منه لم يصلوا فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة
استاخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يصلون

بل

بل يستمر في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا والامام قاري منتظرهم فيصلون معه ركعة
ثم ينصرفوا الامام من صلاته بالتسليم وتد صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم
كل واحد من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فتكون كل
واحد ولابي ذر الوقت كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها
الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا
حينيذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومي
ايما مستقبل القبلة او غير مستقبلها قال في ام الامام الاعظم قال نافع لا ارى
بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا رفع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقدم هذا
الحديث على قوله وقال بن جبير والدين وفي بعض النسخ باب
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر فصار الحديث
الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ
البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الراء مصغرا قال احدثنا حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي
مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة مصغرا مصغرا عبد الله انه قال قال لي الزبير
عبد الله قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه تقالي هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى وسقطت الاية
من اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيا منه اي من المصحف
من مكانه قال حميد اي الابن الاسود او نحو هذا المذكور من الشك فتردد فيه بخلاف
يزيد بن زريع فجزم به واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى فصل هن بكسر الصاد المهملة والباقين بضمها قال بن عباس وغيره
اي فقطعهن واملهن فالثلاثة لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر
بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله وسقط قوله فصرهن فقطعهن لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا بن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك
من ابراهيم ولابي ذر تقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة منا ولا
الى الانبياء لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم

مكتبة الألوكة www.alukah.net

لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى واختلف في عامل اذ فقيل بجوز كونه
قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه قال الم تر اي الم التراد قال
ابراهيم وكونه مضمر تقديره واذكر واذ على هذين القولين مفعولا لا ظرف ورب مضاف
اليا المتكلم حذفت استثقالا بالكسرة الرومية مصرية فتشعدي لواحد ولما دخلت
همزة النقل يصب مفعولا ثانيا فالاول ت المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي
محلة الرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها
يحيي وقد ذكروا في سبب سوال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود
بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا واقتل اخر
قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فينميه ويجعل فيه الروح فقال
نمرود انت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال ربي ارني كيف
تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة ان سيل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سال زيادة
يقين وقوة طمانينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل قوة وطمانينة
للشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر
او الخبر الى المشاهدة والمرئي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة
قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم
انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب بنعم الساموعن غرضه قال بلى امنت
ولكن ليطمئن قلبي اللام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو صلتها لا نفصالة بنون
التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك لتنظر كيفية الاحياء
للاطمينان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليطمئن معه لا سندراك والتقدير
بلى امنت وما سالت غير مومن ولكن سالت ليطمئن قلبي اي لازداد بصيرة وسكون
قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سوال الخليل عليه
الصلاة والسلام لم يكن على شكه في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها
لا تشترط في الايمان والسوال بصيغة كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت ان زيدا
محكم في الناس فسالت عن تفاصيل حاله فقلت كيف يحكم فسوالك لم يقع عن كونه
حاكما ولكن يقع في الاوصاف من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك اي لم نحن لم
شك فابراهيم اولى فان قيل فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن قلنا هذه الصيغة
في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا يستبعد
عند اني كيف تصنعه فجاز قوله اولم تؤمن والرد ببلى ليزول الاحتمال اللفظي في العبارة
ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن
قلبي يشعر ظاهره بعقد الطمانينة عند السوال قلت يحط معناه لنزول
عن قلبي النكرة لكيفية الاحياء بتصورها مشاهدة فنزول الكيفيات المحتملة
انتهى وزاد في نسخة هنا نصر عن تطهين وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره
المولف في كتاب الانبيا باب قوله عز وجل ايود احدكم قال

البيضاوي

قال البيضاوي والزمخشري الهمزة في ابود للانكار ان تكون له جنة من نخيل كائن موضع
رفع صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت اي كائنة من نخيل واعناب تجري من تحتها
الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت له فيها من كل الثمرات جملة من
مبتدا وخبر مقدم لكن المبتدا لا يكون جار ومجرور فاول على حذف المبتدا والجار
والمجرور صفة قائمة مقامه اي وله فيها رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات
فحذف الموصوف نفسه او من زايدة اي وله فيها كل الثمرات على راي الاخفش وجعل الجنة منها
مع ما فيها من سايرالاشجار تغليبا لها لشرفها وكثرة منافعها مفرد كرر منافعها فيها من كل الثمرات
ليدل على اختصاصها بجميع سايرانواع الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله فيها من كل
الثمرات فيعتبرون بها ولا في ذرية من نخيل واعناب اي قوله يتفكرون وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء قال اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني عن ابن جريج يحيى
بينهما الا مشوحة فتحتية ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك اله قال سمعت عبد الله
ابن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال بن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة
يحدث عن عبيد الله بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شي ترون بفتح
الفوقية اي تقولون ولا يقرؤن بضمها عن الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له
جنة الى قالوا الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى الله
تعالى اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في نزول الاية ظنا وعلما على الخلاف
الروايتين فاجابوا جوابا يصلح صدوره من العالم بالشي والجاهل به فلم يحصل المقصود
فقال عمر تقولون شيا او نعلم لنعرف ما عندكم فقال بن عباس رضي الله تعالى عنهما
في نفس منها شي من العلم يا امير المومنين قال وفي الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي
قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية وسكون الحا المهملة وكسر القاف قال بن عباس ضربت
لعمل وفي الفرع فقال ضربت لعمل لرجل غني صنف فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث
الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع اعماله
الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شي من الحسنات الطاعات في اهم احواله فلم يحصل
له منه شي وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن ناك الفاقة في
الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفا صغارا لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه
وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وابادت اشجاره واخرج بن المنذر
الحديث من وجه اخر عن بن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال بن عباس شي القي
في روعي قال صدقت يا بن اخي عنيت به العمل ابن ادم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر
سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل عاد لكشف
المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد
فيه الوهم العقل ويعاضده عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع مشاركة من
الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب ٤٠

الالهية ونشت في عبارات البلغا واشارات الحكما قال البيضاوي فصر هن بضم الصاد تطهرن كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر لا يسالون ولابي ذر رباح لا يسالوه الناس الحافا نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا او الجملة الفدرة حال من فاعل يسالون او مفعولا من اجله اي لا يسالون الالحاف او مصدرا في موضع الحال اي لا يسالون ملحفين الحف على راح على سقطت هذه الاحرف خيرة لابي ذر واحفاني بالمسيلة اي بالغ فيها كل يمين واحد والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فاكثر في لسانهم تنفي ذلك القيد فاذا قلت ما رايت رجلا صالحا فانا لاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله لا يسالون الناس الحافا معناه انهم يسالون لكن لا بالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون فوكقوله فلا لا يرمي حزنه اي لا خير عنده البتة فيرمي فيحزنكم تبخلوا اي يجعلكم في السؤال بالالحاف وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد بن جعفر المدني قال حدثني بالافراد عمر بن ابي عمر بفتح العين وكسر الميم الاعطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال سمعنا ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة التي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان انما المسكين عفوران الناس عن المسالة ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس لانه قادر على تحصيل قوته وقد يانيه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة انما المسكين الذي يتعفف عن المسالة فيحسبه الجاهل غنيا واقرؤا ان شئتم ان كنتم لا تعلمون الا ان شئتم بحذف الواو بعد التاء في قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا وقال مطيعا يعني شيخ المولف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا جملة مستانفة من كلام الله ردا لما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحيلئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على القول واسعد من جهته ان جوابهم بقوله لمن جاءه موعظة الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه الس قال الفراء هو الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة في الربا الى ولا تظلمون فتلاها ولابي ذر فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشرا بعد وقوعه تحريمه حقه يحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه به في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرة وفي نسخة باب يحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العسكري الفراديسي قال اخبرنا محمد بن جعفر

فندر عن شعبة بن الحجاج عن سلمان بن مهران وهو ابو محمد الاعمش الكوفي عن مسلم بن صبيح ابي الضحى الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما نزلت الايات الا واخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته فتلاهن على الناس في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر فاقروا باسكان الهمزة وفي نسخة باب فاقروا بسكون الهمزة وفتح القاف المخففة امر من اقر يقر اقرارا بمعنى اذعن وانقاد للحق ثم قال تحريب من الله ورسوله اي اعلموا بالحاء المهملة والراء المشددة والموحدة من الحرب وتشديد الراء للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرا الاية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة سقط سورة لابي ذر نزلت هن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث وان كان ولابي ذر باب وان كان ابو وان حدث غريم ذو عسرة اي الى يسار كما كان اهل الجاهلية يقول احدكم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي شهر بشهر الى الوقع عنه وعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الى اخره وقال بعد مسيرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة عما هو موصول في تفسيره عن سفيان مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقراهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر وانتقى صنيع المولف في هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اخر اية الدين هذا

باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال حدثنا تميلة بن عتبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري عن طرق عن ابن عباس اخر اية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلعل المولف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك وتبه في الفتح على ان الاخرية في الربا تاخر نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فسبق على ذلك بمدة طويلة تجامد رحمه الله عليه قوله عز وجل في الدعاء في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا الاية وبقي ان الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النساء وما في

ذلك من المباحث بعون الله وقوته **باب** بالتنوين **وان تبدو** ما في انفسكم او تخفوه من السوالف **يحاسبكم الله** يوم القيامة **فيغفر لمن يشاء** مغفرته **ويعذب من يشاء** تعذيبه **ويغفر ويعذب** بجزمهما عطفا على المحل الجزاء المجزوم ورفعهما بما مر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر **والله على كل شيء قدير** فيقدر على الاحياء والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد او تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لها على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال **حدثنا محمد** غير منسوب فقيل هو بن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل بن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال **حدثنا النفيلي** بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل قال **حدثنا مسكين** بكسر الميم وسكون السين المهملة بن بكير الحراني وليس له ولا للنفيلي في البخاري الا هذا الحديث **عن شعبة** ابن الحجاج العتكي مولاهم **عن خالد الحذاء** بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري **عن مروان الاصفر** الى خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم **عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه **انها لما نسخت** بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر **وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه** الاية **نسختها** الاية التي بعدها قال في الفتح بعد وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق من الصلاة والصيام والجهاد وقد انزل عليك هذه ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقراها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها ورواه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا نسخها الله تعالى فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا قال نعم واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم **باب** بالتنوين **امن الرسول بما انزل اليه من ربه** عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم آمنا من الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان يؤمن **وقال بن عباس** فيما وصله الطبراني الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو

تفسير

تفسير باللازم لان الوفاء بالعهد شديد واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وقال التابعة **باما نع الضيم** ان يغشى حرائمهم **والحامل الاصر** عنهم بعد ما عاقوا **وفسره** بعضهم هنا بشماتة الاعداء **وبقال غفرانك** اي **نسئلك غفرانك** او **نطلب غفرانك** وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال نصر غفرانك لاكفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر انه هذا من المصادر التي لزم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال **حدثني** بالافراد **اسحاق بن منصور** الكوسج التميمي المروزي وسقط بن منصور لغير ابي ذر قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **روح** هو بن عبادة قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج **عن خالد الحذاء** البصري **عن مروان الاصفر** البصري ايضا **عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم** ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ابو الاصفر **احسبه** اي الرجل المبهم **بن عمر** جزم في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر **ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال** بن عمر **نسختها** الاية التي بعدها **لا يكلف الله نفسا** الا وسعها اي لا يكلف الله احدا فوق طاقته تطفلا منه تعالى بخلقه ورأفة بهم وامتنانا عليهم فما زالت ما كان اشتد منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حسب وسأله الله لا يعذب الا ما يملك الشخص دفعه فاما ما كان لا يملك رفعه من وسوسة النفس وحديثها وهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب المحال في حقه تعالى اي المذهب حيث يخبر بالشيء ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كما يرد الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار على مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز ان يقول لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والاصبهاني وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت الذي بعدها ان ما يخفى شيأ لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة آل عمران

زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم **تقاة وتقية** بوزن عطية **واحد** اي لفظا ومعنى بمعنى واحد وبالتاء قرأ يعقوب والتاء فيهما بدل من الواو لان اصل تقاة وقية مصدر بمعنى واحد على فعله من الوقاية وزاد المولف قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة والمسوغ لقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاوه والاستثناء مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا بسبب من الاسباب الا من اجل التقية ظاهرا بان يكون موالية في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية الا بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم تقاة فتقاة واقعة موقع الاتقاء او نصب على الحال من فاعل تتقوا اي تكون حالا مؤكدة صبرا اي برد يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر تقاه الى هنا شفا حفرة من النار هو مثل شفا المريض بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية اخره هاء اي البير وهو حفرة وشفا بفتح الشين مقصور وهو من ذوات الواو يثنى بالواو ويجمع بالالف ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله تعالى منها بالاسلام وقوله تعالى اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين قال ابو عبيدة اي تتخذ معسكرا بفتح الكاف وقال غيره ابو عبيدة تنزل تقعد يقال لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسوم بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمعلوم الذي له سيما بالمد والصرف بعلامة وبصوفة او نحو كان من العلامات وفي نسخة قيل المسوم والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع والواحد وقال ابو ذر الجموع بالواو بدل الياء واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت راؤه تغييرا الى السب وقيل لاتغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تقتلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزى قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الاية انه تعالى ينهى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة في قلوبهم وسقط لابي ذر نحسونهم الى هنا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله تعالى قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهو هو مصدرا وجمع قولان هـ ويجوز ومنزلا من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقوله انزلنه قال في العمدة يعني ان نزلا يكون بمعنى منزلا على صيغة المفعول من قولك انزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي المعلمة بضم الميم وتشديد اللام المعلم بكسر اللام الحسان قال الاصمعي المعلم التام الكامل يقال منه علم اذا حذق فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمسملى وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة

مما وصله

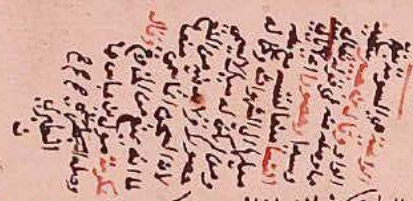

مما وصله الطبري في قوله تعالى ويأتوكم من فورهم اي من غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال بن جبير الى هنا وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة وفي نسخة من الميت والنطفة تخرج ميتة وتخرج بفتح الاول وضم الثالث منها الحي بالرفع وللعرابي ذر ويخرج بضم فتكسر منا الحي كينصب الابكار هو اول النهار واما العشي فهو ميل الشمس اراه بضم العين اي الظنه الى ان تغرب وهو ساقط لابي ذر باب بالتنوين ثبت باب لابي ذر في قوله منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر متشابهات اي يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن الكشميهني والمسملى وانما نقوا هم هنا لغير المناسبة وذلك ان المفهوم من الاية الاخرى حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون الاولى انه الفاسق هو الضال بزيد ضلالة وبصد قه الاية الاخرى حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكذلك حيث يزيد المهتدي الهداية قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما تردد فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمأول وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه قال الزجاج مما حكاه الطيبي احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التأويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر مما يعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو وناكهة وابا او لمشاركة الغير نحو اليد والعين او مركبا اما لاختصار او اسالة الفريحة وله طناب نحو ليس كمثله شيء او لاغلاق اللفظ نحو فان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء فان كلا من هذين يحتمل انحاء ثمانية يقومان مقامها لاية وتأويلها ما يرجع الى المعنى اما من جهة ذاته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيامة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولو ان رجال مومنون ونساء مومنات الموقوله لعذبنا الذين كفروا ثمانيها ما يرجع الى اللفظ والمعنى نحو غرابة اللفظ معنى واقسامه بحسب تركيب بعضها وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع وحدة المعنى ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في الاثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وقوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة ذلك الى معرفة عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي تعابها بعض الفعل او يفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والحكم بحسب ذاتها الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى ومن يرد الله ان يهديه

الاية الثالث متشابه في المعنى محكم في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية
الرابع متشابة في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة واما كان فيه المتشابه لانه
باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقف على معرفة علم الاستدلال فتكون
حاملة على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه وينتاس فيه المحصلون فكان كالشي الشائق
بخلاف ما لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشي
الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن
الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على
المفعول له اي لاجل طلب الشبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة
ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بايات
القرآن نطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله انه هو الا عبد انعمنا عليه
وانا مثل محمد عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب
لهم فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالشبهات لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون
يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي
هو الراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك او خبره
مبتدا محذوفا اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة من المستملي والكشميهني كل من عند ربنا
اي كل من المتشابه والمحكم من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه
الاثار من اول السورة الى هنا من الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب
منه اياب محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها
قال الطيبي وذلك ان العرب لما لم تتهيأ لكل جامع يكون مرجعا لشي اتباعا للقاعدة البيضاوي
والقياس امهات الكتاب وافرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة
واخر متشابهات عطف على ايات واياب اخر متشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر
نعت لمحذوف تقديره واياب اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب
الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء زاغ
البصر وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق
الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
على ما يشتهون وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف لا يهتدي
الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق
الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك
لانا هتدا مطاوع هدى ويسمى من يجد اسلامه مهتديا وانعقد الاجماع على امتناع
اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال وانما سهي فنسب الاهتداء الى الراسخين في

العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جلا له يقولون امنا به في مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون
امنا بواو ونيل يقول وثبت ذلك عن فراء بن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح
وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال صاحب المرشد لا انكار ان يقف معني في القرآن استاثر
الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل
اما وما بعدها رفع الاريبة فيه ويثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما الجدار الايات
فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا ان يجاب في
الجواب بالفا وليس بجد والراسخون الفا فجوابه انه لما حذفت ذهب عملها الذي
يختص بها الجر يجر بالابتدا والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله
وما يعلم تاويله الخ لغير ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله وما يذكر الا اولوا
الالباب قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت
الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم بكسر اذا رايت
وكان اولئك على خطاب على عائشة وفتحها على انه للكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم
بالافراد اي احذرها المخاطب الاصفا اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما قاله
ابن اسحاق في تاويل الحروف المقطعة وان عددها بالجمل بقدر مدة هذه الامة ثم
اول ما ظهر زيغ الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود
في السنة والترمذي في التفسير باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى
واني اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بن راشد
بينهما عين ساكنة مهملة بن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري.. محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه ابتدا للتسليط وفي صفة ابليس
وجنوده من بدء الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا
من مس الشيطان اياه صارخا نصب على المصدر كقوله قم قايما الا مريم وابنها عيسى فانهما
الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد في صفة ابليس ذهب يطعن
فطعن في الحجاب فالمراد بة الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وتقل العيني ان القاضي
عياض اشار الى ان جميع الانبيا يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال
القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته
وقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا
معصومين وكذلك كل من كان في صفتها لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلا
صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضربه بيده عليه ويقول
هذا ممن اغواه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها
يكون بكا الطفل ساعة يولد واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلو سلط ابليس على الناس يفتنهم لاشتغال الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يواقف هواه والا فاي امتناع من ان يمس الشيطان المولود حيث يولد بحيث يصرخ كما نرى ونسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا ذلك المس لا اغوا وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغوا صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر لخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولي من رعاية كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل به من سلطان وقال ع الانصاف الحديث مدرك في الصحاح فلا يعطله الميل الى نزهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سواد به يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق لتفيد الحصر مع التاكيد فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما لا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله تعالى الا عبادك المخلصين منهم فهو به اي بعد ان يمكنه الله تعالى من المس مع ان الله تعالى يعصمهم من الاغواء وما الشعر من باب حسن التعليل تلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة فاقرؤا ولابي ذر بالواو واقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا تنبيه شي من حيث ان سياق الاية يدل على ان دعاءه ام مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان المنفس في الحديث بان يعصما بعصما من مس الشيطان عند ولادتهما متاخر عن وضعها مريم ولم ار من نص على هذا والذي يظهر لي ان تكون هنه عملت انوثت مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ الي وضعتها انثى واني اعيذها فاستجيب لها تم تكامل وضعها فاراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله تعالى منها ببركة دعائها والتعبير بالبعض عن الكل سايغ شايع وليس في الاية دليل على انه استجاب دعاءها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها ربها لمريم فرضي بها ربها في النذر مكان الذكر ثم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذكر في الكتاب مريم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله تعالى ما عهد واعليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا اخلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب اليم اي مولم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لابي ذر اولئك لا اخلاق لهم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الجيم السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة يمين

الى

الى صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف جراة وقد اما القول فقال قتادة اصبرهم على النار ليقتطع واللكشميهني ليقتطع بحذف النونية التي بعد القاف بها مال امرئ مسلم اودمي اومعاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم الى الاخرة الى اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن اي اي شي يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفا وتشديد التحتية انزلت هذه الاية كانت لي بير في ارض بن عم لي اسمه معدان ولقبه الحضيش زاد احمد من طريق عاصم بن ابي النجود عن شقيق في بيركات لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي الواجب بينتك انها بيرك او يمينه قلت اذا يحلف فضب باذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر حلف بالاضافة كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاشارة يقتطع في موضع الحال واللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وصوفها تاجر غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن ابي هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو شعبة هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو بن حوشب بضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن السلمي عن عبد بن ابي اوفى بضم الهمزة والفاء رضي الله تعالى عنهما ان رجلا اقام سلعة في السوق ايروجها فيه فحلف لقد اعطي بها كذا وكذا والطاء بها اي بسببها وللكشميهني فيها مالم يعطه بكسر الطاء وهم الحاء وفي الحاشية بفتح الحاء والطاء اي بسببها وللكشميهني فيها مالم يعطه بفتح الحاء والطاء مصحح عليها وبعطه بفتح الطاء وهو ضم الحاء وفي الحاشية بفتحه بفتح الحاء وضمها وفتح مع ضمها ضم الحاء وكسرها مع فتح الحاء قال بعض الحفاظ اي دفع له من المتاعين مالم يعطه بفتح التاء ليوقع فيها رجلا من المسلمين مما يريد الشراء فنزلت هذه الاية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيوع وبه قال نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود ابن عامر الخريبي لنسبته الى خربة بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي في الاصل عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله اما مرائين لم يعرف الحافظ بن حجر اسمهما كانتا تحزران بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد الزاي المكسورة راي من حزر الخف وخرزه بضم الخاء وكسرها في بيت او في الجرة بضم الجيم المهملة وسكون الجيم واسقاط الهاء وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي الزرع وفي الحجى بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر انها هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الجرة

بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا
بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حذفت بضم الحاء وتشديد
الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال قالوا وعاطفة لكن المبتدا محذوف ثم قال
وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون
فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا نعدل الراوي عن الواو الى اداة التي للتردد
قرارا من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون
او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف غير سليم
لفساد المعنى وبانه لا حاجة هنا الى حذف المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت
فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المراتان فيهما معا
انتهى فلتتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن مما الرواية المشار اليها فخرجت
احداهما احدى المراتين من البيت او الحجرة قال في المصابيح وللاصيلي فخرجت بجيم
مضمومة فراء مكسورة فحاء مهملة مبنيا للمفعول وقعا نقذ بضم الحاء وسكون النون وبعد
الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق باشفا لكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة
وبالفا الموحدة ولابي ذر باشفا بترك الشين منصورا الة الخرز للاسكاف في كفها تارعت
على الاخرى انها انقذت الاشفا في كفها برفع بضم الراء مبنيا للمفعول اي هما الى بن عباس
رضي الله تعالى عنهما فقال بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس
بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم
ولا يمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان
الدعوى بمجردها اذا قبلت فلا فرق بينها بين الدماء والاموال وغيرها وبطلان اللازم ظاهر
لانه ظلم ثم قال بن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المراة الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة
وما فيها من الاستحقاق واقرؤا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية وهو
والموعود عليه هو مال الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة
وهو النصيب في الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط فوذ
بالله منه فلا يشكل بقوله ولا يسلم انهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه
تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للمغضب يقال
فلان لا ينظر فلانا غير منظور لفلان غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس
المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المولد من الجملة الاسمية يستفاد
دوامه قاله بعض المحققين من المتاخرين فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر
فذكرها بالافراد فاعترفت بانها انقذت الاشفى في كف صاحبتها فقال بن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة لرفع ما ادعي
به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى للناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم
ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في

مواضع

موضع تستثني له ليلة كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصرا وقد اخرج بقية الجماعة هذا باب بالتنوين وسقط لغير
ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ فقالوا
اي هلموا الى كلمة من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله فقال سواء بيننا وبينكم اي عدل
ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الاية سواء بالجر
على المجاورة ولابي ذر سوا بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي تقصد
بالجر وتقصد بالنصب وبالرفع كحمار في سواء وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
ابو اسحاق الفراء الرازي الصغير عن هشام هو بن يوسف الصنعاني عن معمر هو بن راشد قال
المولف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو بن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
قال حدثني بالافراد بن عباس قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه
من نبه الى في غير بنيه موضع اذ نه اشارة الى تمكنه من الاصغا اليه بحيث يجيبه اذا
احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر
وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين
قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جي بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
الملك فنبصر عظيم الروم قال ابو سفين وكان دحية بن خليفة الكلبي جابه من عند
النبي صلى الله عليه وسلم في اخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى الحرث
ابن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحيفة عنده
ابن حاتم هما عند بن السكن في الصحابة قال ابو سفين فقال هرقل هرقل هرقل هنا احد من
قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفين فدعيت بضم الدال مبنيا
للمفعول في اربع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة من قريش فدخلنا على هرقل
الف فصيحة افصح من محذوف اي فجاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا
اليه فاستاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر
اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال
ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم نسبا واختار هرقل ولك لان الاقرب اخبر بالاطلاع
على قريبه من غيره فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين
خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفه لترد وا
عليه كذبه ان قاله فدعا بترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اني سائل
هذا اي ابا سفين عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب
لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف المعجمة اي تقل لي الكذب تكذبوه بتشديد ها
مكسورة تتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبني الحديث

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا من الغرايب قال ابوسفيان وايم الله بالهمز وبغيره لولا ان يؤثروا بضم التحتية وكسر
المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعوله ناب عن الفاعل اي لولا ان يرد ا
ويحكوا على الكذب وهو فيه لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي
كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابايه قاله الجوهري والنسب
الذي يحصل به الادلا من جهة الاباء قال ابوسفيان تلك هو فينا ذو حسب رفيع وعند
البزار من حديث وحيه قال كيف حسبه فيكم قال هو لاحسب له لا يفضل عليه احد قال فهل ولابي
ذر هل كان من ولمسلم في ابايه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابوسفيان قلت لا فهل
كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابوسفيان قلت لا قال ابنه بتشديد
المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس اتبعه ام ضعفاؤهم قال ابوسفيان قلت بل ضعفاؤهم
قال هرقل يزيدون ام ينقصون بحذف همزة الاستفهام وحوزه بن مالك مطلقا خلافا لمن خصه
بالشعر قال ابوسفيان قلت بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه
بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني
السخطة بالتا انما هي بفتح السين فقط اي يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال ابوسفيان
قلت لا قال فهل تاتلتموه قال ابوسفيان قلت نعم تاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه
بفصل ثاني الضميرين قال ابوسفيان قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح
الجيم اي نوبا نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة
وقعت بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد فاصاب
المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل
يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابوسفيان قلت لا يغدر ونحن منه في عن المدة
مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنا ما ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره
قال ابوسفيان فهل قال والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيا انتقصه به غير هذه الكلمة
قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابوسفيان قلت لا ثم قال
هرقل لترجمانه قل له اني لابي سفيان اني سالتك اي قال له حاكيا عن هرقل اني سالتك
او المراد اني سالتك على لسان هرقل لان الترجمان بصدد كلام هرقل وبعده قل كلا من
ابي سفيان عن رتبة حسبه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب
قومها وسالتك هل كان في ابايه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت
ان لا قلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من ابايه ملك قلت رجل يطلب
ملك ابايه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة ثم
وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
عليهم الصلاة والسلام قالها لان الاستكبار المحوج على الشقاق بغيا وحسدا مانع في
جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت انه لم فرقت
انه لم يكن ليدع الكذب على الناس فقبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد
اظهارها ويذهب ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسالتك هل يرتد

احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك
وسالتك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب التي بها يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة ثم
وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة
حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه
فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو معنى قوله يصيب منا ونصيب
منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك هل
قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت
انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي صاحبه بالغدر
وسالتك هل قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا
القول احد قبله قلت رجل ايتم وفي كتاب الوحي يقتدي برجل ايتم بقول قيل
قبله ذكرا لاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على
ثبوت النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخر
هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال اي ابوسفيان
قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة للرحم والعفاف بفتح العين المهملة اي
الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي للجواب عن هذه قال ابوهرقل اذا يملك ما
ولابي ذر كما تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلايل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل
اخرج له سفطا من ذهب عليه فقال من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صورة فعرضها
عليهم الى ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد
فذكر لها صور الانبياء الله هذا تمام صلى الله عليه وسلم وذكرت انه خارج ايامه
سيبعث في هذا الزمان ولم اك بحذف النون ولابي ذر ولم اكن اظنه منكم معشر قريش
ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت
بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما لعله يكون
عليهما قاله مبالغة في خدمته ويبلغن ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي
هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابوسفيان ثم دعا هرقل بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه بنفسه او الترجمان باطلاعه مرة فاذا فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم طايفة الروم سلام على من
اتبع الهدى هو كقوله موسى وهارون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد
اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها وتوكيد يوتك الله اجرك مرتين لكونه مومنا
بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة والسلام او ان اسلامه سبب اسلام اتباعه والجزم
في اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول ويوتك بحذف حرف العلة
جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا امرا لا فتقدم في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم
ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان

نسخة الألوكة www.alukah.net

عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزارعين نبه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان بغلظه النصارى ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوهم انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية والاظهر ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كونه هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية بعد ذلك على وقف ذلك كما جاء وقف الخمس والاربعة الاخماس ونحو ما فعله عبد الله ابن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة الغنم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابة ذلك قبل نزولها ثم نزلت القرآن موافقة له كما نزل موافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامروا بنا اخراجنا بضم الهمزة وكسر الراء الثاني والميم والاول قال ابو سفين فقلت لاصحابي الذين حين اخرجنا والله لقد امر امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اي شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع اخرجه ابن عبد العزيز كما عند به ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفين فما زالت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك الفتى قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل القسيسين اي بشارهم فقال لي حمص فكتب الي صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاء وابه فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الخلق الوحي الله جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه فعالجوها على نفسه ان يتكروا معاملة فبادروا الى قتل ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة والالف ذر والرشد بضم الراء وسكون المعجمة اخر الابد اي الزمان وانه يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة فحاصوا حيصة حمر الوحش بحاء وصاد مهملتين اي فروا ونفروا نفارها الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجماعة معة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل عليهم ايوا حضروهم لي بدعا بضم فردوهم فقال لهم اني انما اختبرت منكم على دينكم بمقالتي هذه فقد رايت منكم الذي

احببت

احببت فسجدوا له وحقيقة اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان تاعل ذلك ربما يصير غالبا بالكمية الساجد ورضوا عنه اي جمعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر وثواب الله او الجنة ولم تكونوا ابرارا حتى تكون الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعبه وغيره كبذل الجاه في مصالح الناس والبدن كالطاعة لله والمجاهدة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسيرا معنويا لقراءة الي به عليم والا فقراءة الابة بدل قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني التيمي انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تميز وكان احب امواله اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي الخصنة فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها ياء ومدها مصروفا وغير مصروف لانها ثالثة معنوي كهند ومقصورا فهي اثنا عشر وبفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز وبفتح الراء وضمها خبر كان او اسمها ومدها مصروفا وغير مصروف ومقصورا فهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كساير المقصور وصوب الصفاقسي والزمخشري والمجد الشيرازي فتح الموحدة والراء على ساير هما من الممدود والمقصور بل قال الباجي انها المعجمة على الي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة للجر ولما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع خبر ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي ادخرها فاذخرها اجدها عند الله تضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال وفي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الموحدة وسكون المعجمة كلمة وبل غير مكررة هنا ذلك مال رابح ذلك مال رابح هو بالشاة التحتية من الرواح اي من شانه الذهاب والنوافل فاذا ذهب في الخير فهو ولي ووكرها شتين للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص على العام وفي ذر في بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المولف في الوقف وروح ابن عبادة بن العلاء القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي بين صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد وفي ذر حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رابح بالشاة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال فجعلتها ابو في الكرها وفي الدرع فجعلها ابو بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت ولابي هريرة كعب وانا اقرب اليه منه ولم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من حديث سيأتي بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط هذا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين

لما قال عليه الصلاة والسلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها فقال عليه الصلاة والسلام كان حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا ما نزل الله تعالى تكذيبا لهم وردا عليهم حيث اراد ابراءة ساحتهم مما بغي عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساوئهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله تعالى جزيناهم ببغيهم كل الطعام اي المطعومات كان حلالا ايحل لا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل ان ينزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم من قبل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وتنزل تحريم ذلك للتدلي باشارة الاطباء واحق به من جوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يتعمد ما يعلم ان يفوت ذلك باذن الله هو كتحريمه ابتداء ثم امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم لقال قل فاتوا باليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كانوا صادقين فيما ادعوه من تحريم ما حرم عليهم وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال

حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو عمر الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم وامرأة اسما بسرة تذنيبا قال النووي وكانا من اهل العهد فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تفعلون بمن زنى منكم بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مسندة من التحميم يعني بسود وجوههما بالحمم وهو الفحم وتضربهما فقال عليه الصلاة والسلام لا تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيئا وانما سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعترفون في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فاتى ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على ان التوراة

صحيحة

صحيحة بايديهم ولا تدل ذلك ما سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولادعاها واجيب بان سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول عنه منها وقد علم الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم منهم فاراد بذلك بيلتهم واقامة الحجة عليهم في محالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واحبارهم بما ليس فيه واخفاءهم ما هو فيه فاتوا بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعد اسلم بضم الميم على وزن ينشرها فوضع عبد الله بن صوريا هذا اسمها بكسر الميم منقال من ابنية المبالغة اي صاحب دراسة قال في الفتح كذبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من المدارسة قال في الفتح والاول اوجه وهو الذي بيدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء المخففة كذا في اليونينية الرجم فطفق بكسر الغين اي فجعل يقرء من التوراة ما دون يده اي قبلها وحاورها ولا يقرأ اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام من اية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك ابو اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما لا ابي ابي المدارس قال عبد الله من اية الرجم فامر بها صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه فرأيته من حيث موضع الجنائز عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم رأوا ذكره في فرجها مثل المرود في الكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم وبتقدير اسلامهما قبل الرجم فلذا حكم عليه السلام برجمهما قال ابن عمر فرأيت صاحبها صاحب المرأة التي زنا بها يجنأ بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي يكب ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي يميل ويتطوق عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعية واحمد وابو حنيفة خلافا لمالك والجمهور خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك ولابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان الكفار صحيحة قالا لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز وبابي ان شاء الله تعالى في الحدود هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فتلى كان

ناقصة على بابها تنقص للانقطاع نحو كان زيد قائما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما مضى بعزلة لم يزل وهذا يعجب القارئ فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال ابو حيان قوله ليس يدل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق

هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما
بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ
فتسبق ان الصحيح انها كسابر الافعال بيد لفظ المعنى منها على الانقطاع ثم قد تستعمل حيث
لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الاترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم
قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وحدتم خير امة يدل
على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة فتعارضا
واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان
هنا تامة بمعنى وجد تم وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل تمييز اي انتم خير
امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد ولا وقد نقل بن مالك
الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن
ابن عباس نحوا رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم
الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله بن كثير العموم
في جميع الامة ثم قرن بخيبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وفي سنن بن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة
مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد
بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن سيرة مولى المهلب بن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي
حازم بالحا المهملة والزاي واسمه سليمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير الناس بعض الناس لبعضهم
الا انتم لم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام
فهم سبب لاسلامهم وقوله الزركشي وغيره هذا التفسير ليس بصحيح ولا معنى لادخاله في
المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا يقبلني ارتكاب مثلها وقد تقدم من
وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل
يعني الاسارى الذين تقدم لهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون
وتضح سرايرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب قبله في قوله تعالى اذ غشت طائفة
منكم اذ تغشاكم عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ عدوت فالعامل فيه العامل في البدل
منه او الناصب له عليم بالهم العزم او هو وبه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا
فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عفيف الله معمر هو بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال وحدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة
الاخرة من الفجر اي بعد ان كبرت ركعته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا
هم صفوان بن امية وسهيل بن عمير والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المولف

في

هنا سقط من

في غزوة لعد وصله احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمي الترمذي روايته
ابا سفين بن حرب وفي كتاب بن ابي شيبة منهم العاص بن هشام قال في المقدمة وهو
وهم العاص فتلك قبل ذلك بيد رقال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو
ابن العاص فوهم من نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو وقوله
الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في نتوح الغيب وقوله اي بعد والله
غفور رحيم تتميم مشاه ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون
تتميم لامر التعذيب واد ماج لرجحان المغفرة يعني سببا لتعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة
مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشا ويعذب من يشا مرتبط بما في شي
وجوب التعذيب والتقييد في التوبة وعدمها كالمشاء له والله غفور رحيم بعباده
فلا تبادر الى الدعا عليهم رواه اي الحديث المذكور بالاسناد السابق اسحاق بن
راشد المراد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا اوصله الطبراني في معجمه الكبير وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين بن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا بن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على
احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله
لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخا خالد بن الوليد اسلم
وقوي في حياته عليه السلام وهمزة انج قطع وسلمة بن هشام هو بن عم الذي
قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن
عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن
زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة
الصبح خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمس عشرة يوما
حتى اذا كان يوم صبيحة يوم الفطر ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون
الطا المهملة وهمزة مفتوحة اي باسكر على مضر واجعلها سنين كسني يوسف بتنوين
واحد على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان عليه الصلاة والسلام يقنت في بعض
صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا
لاحياء قبايل من العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم اعلا وذكوان وعصية
ثم انزل الله ليس لك من الامر الاية بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان
كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن
النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن من
بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم
قال بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت الاية قال وهذا البلاغ الى يعم وقصة رعل وذكوان
اجنبية عن قصة احد بمحل ان قصتهم كانت قبل عقب ذلك وتاخر نزول

الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شيء اخص
غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح
قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء واورده
المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق اول
هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل
الله الاية في الامرين جميعا في ما وقع له من كسرة الرباعية وشج الوجه ونحو ذلك
من الدعاء عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تفعيله في القنوت برفع الفلاح عنهم
حيث قال كيف يفلح قوم الخ او ليطمئن بنفوسهم ابدا انتهى لا يلزم الله ليس لك من الامر شيء اي
كيف تسعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء بعد
من يشاء وليس لك من الامر الا التفويض والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث
رواه النسائي باب قوله والرسول يدعوكم مبتدا وخبر
في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباده الله يدعوهم الى تزكي الفرار من العدو
والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم تانيث
اخركم بكسر الخا المعجمة قال في الصحاح والعدة والتثقيل فيه نظر لان اخرى تانيث
اخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في التثقيل افعل تفضيل كافضل وافضل وتثقيله في
الحديث الاخر المصابيح فقال نظر البخاري اوقع من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيث
الاخر بفتح الخا لكان فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لا يثبت دلالة
على المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمقايسة فقط تقول مررت
برجل حسن ورجل اخر اي مغايرا له ولا وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق
وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدليل الدال على التاخر
فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخا لتصير اخرى دالة على التاخر كما في قالت
اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم جدا هو
الاصل انتهى وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي
فتحا او شهادة ومحل ذكر هذا في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال ونوع احد الحسنيين
وهي الشهادة وقعت في احد استبعده في العمدة وبه قال حدثنا عمر وقال حدثنا
زهير هو ابن معوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة بتشديد
الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة الانصاري وانهزموا وفي الفرع فانهزموا اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي هم
بعضهم وذلك انهم حاصروا ثلاث فرق فرقة استمروا على المعركة اي قرب المدينة
فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد
منهم

منهم ان يذهب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهو اكثر الصحابة وفرقة
ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا انه صلى الله عليه
وسلم حي فلما ذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم
يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا بسكون الياء من المهاجرين
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن
ابن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن
معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري
فهم ستة عشر رجلا باب قوله وسقط لفظ قوله الكشميهني والحموي
امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابهم من الغم الامن حتى اذا اخذكم النعاس وهو
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي
الملقب بلولوا بن عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحا وفتح السين المروزي
المعلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة
انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال
غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفا جمع مصف اي في موقفنا في يوم
احد امنة لاهل اليقين فيناموا من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز
له ما وعده وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من
الله وفي الصلاة من الشيطان فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد
البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم
هم الا انفسهم اجبن قوم واربعه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة
انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه هنا الربابنة قال ابن كثير وكانها من كلام
قتادة والعالم تنتس الطائفة الاخرى لانهم مستقرون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة
لانها وارد رحماني لا يتكون بهم باب قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة للمومنين في قوله
وان الله لا يضيع اجر المومنين او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل
على الله التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال ابن التين فاكلام فيه تجديد
جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين
لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا
على ما اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهو بالرجوع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فندب
اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرج معنا الا
من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم
مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح
فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

نتزلت وقال البخاري كما ابي عبيدة والقرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما
استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك و يستجيب اي يجيب وهذا
وان كان في سورة الشوري فاورده هنا استشهادا السابقه ولم يذكر المولف هنا حديثا ولعله
بيبين له والله يتعالى بالبيان هنا حديث عايشة عند المولف في المغازي الذين استجابوا استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الي اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير
وابوبكر رضي الله عنهما لما اصاب نبي الله صلي الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف عنهم
المشركين خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا منهم ابوا
بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث بن مردويه عن عايشة فقالت قال لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
ابوبكر والزبير رضي الله عنهم فزعمه خطا تحض لمخالفته رواية الثقات من وفقه على
عايشة كما سبق ولا يحفظ الزبير ليس هو من ابا عايشة وانما قالت لعروة بن الزبير
ذلك لانه بن اختها انما بنت ابي بكر هذا باب بالتنوين
في قوله تعالي ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي
ذر وزاد فاخشوهم وزاد كما في النسخ الذين قال لهم الناس وبه قال حدثنا احمد بن يونس
نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم الظاء قال
حدثنا ابوبكر هو شيبة بن عياش بالشين المعجمة الغاري كذا البخاري شك في شيخ شيخه
وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم
من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحي
مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالي حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلي الله عليه
وسلم حين قالوا عليه الصلاة والسلام ان الناس قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان
نادي عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه الصلاة
والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتي نزل مر الظهران فانزل الله الرعب
في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل
بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي بغم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسالة ذلك
والتزم له عشرا من الابل فخرج بغم فوجد المسلمين يتجهزون فقالوا لهم ان اتوكم في داركم
فلم يفلت احد منكم الا شريدا فتذرون ان تخرجوا اليهم وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم
فزادهم ايمانا اي القول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية
في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم
والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعني اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا ونعم
الوكيل ونعم الوكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد

المهملتين

المهملتين بن عاصم عن ابي الضحي مسلم بن صبيح مصغرا بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان اخر قولا براهيم الخليل حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فما اخلص قالها
الله قال الله تعالي يا نار كوني بردا وسلاما علي ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند بن مردويه
مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا
باب بالتنوين في قوله تعالي ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
قرئ بحسبن بالياء والتاء وعلي التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل
الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان الشر فيه اي سيصير وبال عذاب
بخلهم لا رما كانوا يطوقون في اعناقهم يوم القيامة روي انه حية تنهشه من قرنه الي قدمه وتنقر
راسه رواه بن مردويه ولله ميراث السموات والارض ما فيهما ما يتوارث ملك له تعالي فما لهم لا يخلون بملكه ولا ينفقونه
في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بما يفهم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله
هو خيرا لهم الي اخره وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن بن عباس فيما رواه بن جرير نزلت
في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها ونبذوا بها الي اليهود الذين
سالوا ان يخبروا بصفة محمد صلي الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان
العلم وقيل ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم
فكتمه الجم الله بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه
الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كما ابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق
وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور باسناد جيد قال يطوق من النار وبه قال
حدثني بالافراد عبد بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة قال المروزي
انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بمنصر التيمي يقول
حدثنا عبد الرحمن هو بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه
الله مالا فلم يود زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يود زكاته
شجاعا قال في المصابيح بضب علي الحال اي حية اقرع لا شعر علي راسه لكثرة سمه وطول عمره
له زبيبتان بزايين موحدتين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو احيث
ما يكون منها يطوقه بفتح الواو والمشددة اي يجعل طوقا في عنقه يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه
بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزميته بالتثنية يعني شدقيه
بكسر الجيمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع انا مالك انا كنزك يقوله ذلك تهكما ويزيده
حسرة ثم تلي اي قرا صلي الله عليه وسلم هذه الاية ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله الي اخر الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتاب هذا
باب بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذي كثيرا باللسان والفعل من عجا الرسول صلي
الله عليه وسلم والطعن في الدين واغرا الكفرة علي المسلمين اخبره تعالي بذلك عند مقدمه
المدينة قبل وقعة بدر مسليا له بما يناله من الاذي وبه قال حدثنا ابو اليمان

شبكة الألوكة www.alukah.net

اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير ابن العوام ان اسامة بن زيد اسم
جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على
قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساغليظة فدكية بفتح الفاء والمهملة مفتوحتين ففتحتية
منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة وارادف بالواو وفي اليونينية
وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد وآله حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة الانصاري احد النقباء في منازل بني الحرث بن الخزرج وهم قوم سعد فنزل وقعة
بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس
فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالف ورفع بن صفة لعبد الله لاصفة لابي لان
سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل ان يظهر الاسلام اي يظهر امره عبد الله بن ابي
ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة انواع من المسلمين والوثنيين
والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا
وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو والحاء
والحا المهملة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين بدرا
واستشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء في جمادى الاولى سنة ثمان فلما عشيت المجلس بمجاجة
الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها ومجاجة رفع ناعل خمر بفتح الخا المعجمة
وتشديد الميم اي يغطي عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه بردايه بضم
قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم الى
السلام على من اتبع الهدى ثم وقف ونزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن
فقال وبالفرع وقال بالواو عبد الله بن ابي بن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء
انه لا حسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا وجبرها
شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم النون وكسر السين وضم النون
وميم واحدة ان كان حقا شرط نذكر جزاءه فلا تؤذنا بها اليا قبل النون ولابي ذر فلا
تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى
رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى
يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب بالفا ولابي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين
واد كانوا اخلاطا فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قاربوا
ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخا
والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في
الفتح عن الكشميهني البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة عجانه بتشديد الجيم
فيعصبونه بالعصابة اي يعصبونه بعمامة المكوك وقال في الكواكب يجعلونه
رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب به رأسه من الامر وقيل كان

الروسا

الروسا يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير نا فيكون بدلا
من قوله عليه ان يتوجوه والنون ثابتة في يعصبونه ساقطة ممن يتوجوه قال في المصابيح
ففيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد كما في قوله ان نقران عليا السلام وان لا تشعرا احدا الا ابي ذر وحده بيعصبوه بالفا وحذف النون كذا في غير
ما نسخه من المقابل على اليونينية وهي الصحيحة بجهزة امام النحاة في عصره ابن مالك مع
جميع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ بن حجر في النسخ ووقع في غير البخاري يعصبونه
اي بالنون والتقدير ربما يعصبونه او فاعله يعصبونه والعدم يقف على رواية الاكثرين بالنون
فما اي والله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الراء المكسورة
قاف اي خنق بالذي بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة
الاولى فذلك الحق الذي اتيت به فعل بما رأيت من فعله وقوله النبي فتعافا عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب
كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا حديث اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن
السابق بسند البخاري وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في
العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فلما غزا بدرا فقتل الله به من قتل من صناديد
قريش قال ابن ابي بن سلول ومن معه من المشركين
وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان بعيدا وضلالهم
اشد هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه نبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا
نبايعوا بفتح التحتية بلفظ المضارع والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي نبايعوا
بكسرها بلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والعالم بفتح العيني كابن عمر على هذه الرواية
قال ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا
وفي اللباس والادب والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط
باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا ارى الذين يفرحون
والثاني بحذف وهو قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر ابن كثير
المدني قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه وحلفوا له على ما لم يفعلوا فانزل الله
الاية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي ذر وقال ابو بعده يفرحون الاية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن اسحاق
الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني ان بن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم عن بن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد بن ابي مليكة ان علقمة
بن وقاص الليثي من اجلة التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي
رئيس العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه
اذا كان عند ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال يا ابا سعيد ارايت
قول الله لا تحسبن الذين يفرحون الاية فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان
ناسا من المنافقين وفيه ثابت كان اذا لم نصر ونفح حلفوا له على ما لم يفعلوا رواه بن مهدي مردوية
بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان مروان تؤقف في ذلك وارادة زيادة الاستظهار
فقال لبوابه يا رافع الي بن عباس فقل له لين كان كل امرئ فرح بما اتى بضم الهمزة وكسر
الفوقية اي اعطى واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا فقلب خبر كان
لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو لان كلنا يفرح بما اوتي ويحب ان يحمد
بما لم يفعل وفي رواية لنجان محمد اجمعين على الاصل فقال بن عباس منكرا عليهم السوال
عن ذلك وما لكم ولابي ذر مالكم باسقاط الواو ولابي الوقت مالهم بالها بدل الكاف ولهذه اي
والسوال عن هذه المقالة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهود بالتنوين
ناسالهم عن شيء قبل عن صفته عندهم بايضاح بكتمونه اياه واخبروه عنه على الاجمال فيما سالهم
وفرحوا بما اتوا بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو اي بما جاوا به من كتمانهم بكسر الثاء
للعلم ثم قرا بن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلماء لذلك
حتما لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
حتى قوله يفرحون بما اتوا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ القران اي
جاوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالميثاق وانها الحق والاخبار بالصدق تابعه
اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
بما وصله اسماعيل قال حدثنا بن نافع محمد المدني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
الحجاج بن محمد المصيصي الاعور عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
اخبرنا بالافراد بن ابي مليكة عبد الله ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره
ان مروان بن الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه
اذهب يا رافع الى بن عباس فقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما اوتي وسر بما فعل
وقال بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال بن عباس ما لكم وما لهذه انما دعا النبي صلى الله
عليه وسلم يهود عن شيء سالهم عنه فكتموه اياه واخبروه بغيره فارروه قد استحمدوا اليه
بما اخبروه عنه وفرحوا بما اوتوا من كتمانهم ما سالهم عنه ثم قرا بن عباس
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية الى قوله يفرحون بما اتوا وبه قال حدثنا
اسماعيل قال حدثني مالك هو بن انس عن ابي النضر سالم مولى عمر بن عبيد الله
التيمي مولاهم المدني عن بسر بن سعيد المدني عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
انه قال لاتلن عنه خالتي ميمونة ولابي ذر بنت في بيت ميمونة فتحدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر رفع صفته
للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف
الليل او قريبا منه فلعله قام مرتين فقد فنظر الى السما فقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام
عليه السلام فتوضا زاد في الوتر فاحسن الوضو واستن اي استاك وصبا احدى عشرة
ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بمباحثه ثم اذن بلال للصبح فصلى
النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في هيبة ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح
زاد في نسخة بالناس هنا باب بالتنوين في قوله
تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون
الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بالمستهم فان لم يمكن
لاذ الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث حسبما يفتهم
لحديث عمران بن الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صلي قائما فان لم تستطع
فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان
المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا عند ما يدنه وقيل الايسر في الصلاة
والثالثة عند النوم وقيل لانه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب

باب قوله تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيها
من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الحفاض والكثافة والانفتاح وما فيها من
البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والمعادن والمعاون وغيرها واختلاف الليل والنهار
في الطول والقصر وتعاقبهما لايات دلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال
قدرته والقصر على هذه الثلاثة في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه
معرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار وجزوه كتغير العنا
بتبدل صورتها او الجارح عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار وقال في المعا
ما حاصله ان السالك الى الله لابد له في اول الامر من تكثير الدلايل وبعد كمال العرفان
يميل الى تقليل الدلايل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله
تعالى فلهذا سبحانه حذف هنا الدلايل الارضية واستبقى الدلايل السماوية لانها اقهر
وابهر والعجايب فيها اكثر واشتمال القلب منها الى عظمة الله وكبريايه اشد لاولي
الالباب لذوي العقول الصافية الذين يفتحون بصايرهم للنظر والاستدلال
والاعتبار لا ينظرون اليها نظر اليها غافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب
مبتدعاته وسقط لغير ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقال الا لاية
بعد قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
محمد بن جعفر هو بن ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء بن عباس رضي الله عنهما
انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر رفع صفته
للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف
الليل او قريبا منه فلعله قام مرتين فقد فنظر الى السما فقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام
عليه السلام فتوضا زاد في الوتر فاحسن الوضو واستن اي استاك وصبا احدى عشرة
ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بمباحثه ثم اذن بلال للصبح فصلى
النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في هيبة ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح
زاد في نسخة بالناس هنا باب بالتنوين في قوله
تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون
الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بالمستهم فان لم يمكن
لاذ الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث حسبما يفتهم
لحديث عمران بن الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صلي قائما فان لم تستطع
فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان
المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا عند ما يدنه وقيل الايسر في الصلاة
والثالثة عند النوم وقيل لانه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى العلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يكون التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في الاله ولا تفكروا في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هؤلاء بانهم يتفكرون في خلق السموات والارض وما ابدع فيها من عجايب المصنوعات وغرايب المخترعات ليدعو ذلك على كمال قدرته ودلايل التوحيد منحصرة في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالتفكر في خلق السموات والارض لانه دليلهما اعظم فانه اذا تفكر الانسان في صغر ورقة من الشجر راى عرقا واحدا ممتدا من وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذايها من تحت الارض بتوزع في كل جزء من اجزايها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما يبهرها من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء واجليت به القلوب بمثل الاجراء ولا استارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض من جعل الجام محلا لتعلق الفكر لا لنفي التفكر لان الفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات لا لنفي جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفي النظر فان النظر قايم بالناظر حال منه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا مجاز كله التشبيه وسقط لابي ذر باب وقوله يتفكرون الى آخره وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية بن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى بن عباس من بن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها فلبثت لا نظر الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت بفتح الطا وكسر الراء المخففة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة رفع نايب عن الفاعل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن عباس في عرضها قال بن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فعمل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف الليل او قربيا منه فاستيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرا الايات العشر الاواخر من سورة ال عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح الشين هو المجهة وتشديد النون قربة علقت من الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فاخذه بتوضا منه لتجديد الطهارة للنوم ثم قام يصلي قال بن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وعلبة ثم جيت فقمت الى جنبه فوضع يده

يده زاد في باب الوتر كما لرواية الاتية اليمنى على راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات اثنتي عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فتلك ثلاثة عشر ركعة يسلم بين كل ركعة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته او اهلكته او فضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او الكسار يلحق الانسان وهو الحيا المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمومن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مومنا واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني فلا يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا اي لا يهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزي مشترك بين الاهلاك والتجهيل واللفظ المشترك لا يكون حجة في طرفي النفي والاثبات على معنييه جميعا وحينيذ يسقط الاستدلال بالظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري انه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له يشفاعة ولا غيرها بنا على ان مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة لان النصرة تقع بهما وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين بن كي القزاز المدني قال حدثنا مالك بن عباس آن عبد الله بن عباس لابي ذر مولى بن عباس ان بن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت ام لبابة قال فاضجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اي ازاله عن وجهه بيديه بالتشديد ثم قرا العشر الايات الخواتم جمع خاتمة من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة انث باعتبار القربة فتوضا منها فاحسن وضوءه لان وضوء ضوء بطل بالنوم وانه صلى الله عليه وسلم احسن بحدوث الحدث فتوضا له كما انه احسن بقية الطهارة حيث استيقظ وصلى بتوضا كما روي فاحسن الوضوء وضوءه بان الى به تاما للمد وباء ولا ينافي التخفيف ثم قام يصلي قال بن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع اوغالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى وللاصيلي واخذ بيده اليمنى قال في الفتح وهم وهم والصواب الاولى يفتلها يدلكها اي ليتنبه من بقية نومه وتمسك ضد ايمان الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست

مستقط سندان

مرات ثم اوتر فتلك صلاته ثلاث عشر ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها الا تعيين شيخ البخاري والسياق هنا اتم ...

باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا انا سمعنا منادياً هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعياً الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد فآمنا به عموا الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يجب ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك مددت لواحد وان دخلت على ما يتم سماعه بان كان ذاتاً فلا يتم الا اقتصار عليه بل لابد من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلاً يقول كذا والنحاة في هذه المسئلة قولان احدهما ان بعدي ينوب ايضاً الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالاً ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما على قول الجمهور يكون منادياً في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلاً يقول كذا او سمعت زيداً يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما سمع او جعلته حالاً عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم الشان المنادى ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى منادى الحرب او الاغاثة وغيرهما واللام في للايمان بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو امات واحيا لاية نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر بن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده بالافراد ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردوية ولفظ مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يساري نوراً وفوقي نوراً وتحتي نوراً وامامي نوراً وخلفي نوراً واعظم لي نوراً قال كريب وسبعاً في الثابوت للتثبيت بعض ولد العباس حدثني بهن فذكر عصبي ومخي ودمي وشعري وبشري وزاد في احزابه ولساني نوراً وفي احزابه واجعلني نوراً وفي احزابه واجعل في نفسي نوراً وكان باعثه على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفاء الفصيحة يقتضي مقدراً يترتب معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلاً بل خلقته للدلالة على معرفتك ومعرفتك يجب عليه اداء طاعتك والاجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن نقدم ثناءك

وادينا

وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار بحقك وخبره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سدرة المنتهى وانارات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه روحه بالتاهب والوقوف في مقام المناجاة والدعا ومعنى طلب النور للاعضاء طلبوا ان تتجلى بانوار المعرفة والطاعة وتتبرء عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة محفوفة عليه من نزغته الى قدمه والاد حنة الثابرة من بحران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان ياتيه من الجهات الست يوسوسه وشبها مظلمات بعضها فوق لم يرجه للتخلص فيها مساغاً الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله ان يجعلها لبعض ليست اصل شقاقه تلك الظلمات ارشاد اللامة وتعليمهم قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه الصلاة والسلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عمد الى شجب من ماء وهو السقا الذي اخلق لتوضي منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين في اثنا عشر ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضا ثم خرج فصلى بامحابه الصبح مد سورة النسا مدنية زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس بها وصله بن حاتم باسناد صحيح من حديث طريق بن جرير عن عطاء عنه يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير اي يانف وقال ابن عباس فيما وصله بن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه قواما تواكلكم من محابشكم بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفها اموالكم التي جعل الله لكم قياما فنهاهم المولف بهذه التلاوة بل حذف الكلمة القرانية اشار الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة يقول هذا قوام امرك والاصل بالواو فابدلوها بكسر القاف وتقلبها بالواو وقراءة بن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله بن عباس فيما وصله عبد الرحمن بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وقال غيره اي غير بن عباس وسقط قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة كلها من قوله قال بن عباس الى هذا من رواية الحموي مثنى وثلاث ورباع قال ابو عبيدة يعني اثنين وثلاثا ورباعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس او ينتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر لكن قال بن الحاجب

هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي
اختاره المولف وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء فيها وان كان المنع عنده اولى
ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة عن صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة
عن عدد مذكور فاذا قلت جاءني القوم احاد او موحد او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك
جاءوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد
كقوله علمته الحساب بابا بابا والعدل والتعريف او العدل عن عدد ومكرر وعدلها
عن التانيث او تكرر العدل او قوله لك البخاري معنى اثنتين وثلاثا واربعا
ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنين اثنين وانما تركه اعتماد على الشهرة وانه
عنده ليس بمعنى التكرار هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان خفتم عدم الاقساط
اي العدل في اليتامى وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ادم
الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط
وهو الجور ولا على هذا زايدة ليس الا والا يفيد النفي كهي في ليلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط
الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زايدة كهي في الاولى وجواب
الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وثبت الباب وتاليه لابي ذر حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو بن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة
مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره
قاف اي نخلة وكان الرجل عسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن
الكشميهني فيمسكها عليه ولم يكن لها لليتيمة من نفسه شي فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل
في ذلك العذق وفي ماله وقوله الا ان جلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين
والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه نزلت في
الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة من طريق بن شهاب عن عروة ونفسه
العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها وهي التي يحبسه مالها وجمالها فلا
يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله تعالى عنها عن معنى قول الله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عايشة له يا ابن اختي اسما ولابي الوقت يا ابن
اختي هذه اليتيمة التي ما ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها تشركه بفتح التاء والرا
وفي نسخة تشركه بضم مثلثة وكسر في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها اي يتزوجها بغير

ان

ان يقسط ان يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على معمول بغير
يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي غير من يرغب في نكاحها وبدل
على ذلك قوله فنهوا بضم النون والهاء عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي تركت الاشام
الا ان يقسطوا لهن ويلغوطهن باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي لهن اعلى يستفتونك
اي طلبوا فتياهن في الصداق وعادتهن في ذلك فامروا بالقسط ان ينكحوا ما طاب لهم
من النساء سواهن اي سوى اليتامى من النساء وقد تقرر ان ما لا يستعمل لاولي العقول
واستعمل لهن هنا وليس ذا هنا بالي الصنعة كانه قيل النوع الطيب من النساء اي الحلال
او المشتهى والثاني ارجح لاقتضاء المقام الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال او المشتهى
نزهب لهن على شي اخر واجرا لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت
ايمانهن قال عروة بن الزبير بالسند السابق قالت عايشة وان الناس استفتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النساء بعد نزول هذه الاية وهي وان خفتم
الى ورباع فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الاية قالت عايشة وقول الله
تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية
اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم
بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله تعالى يستفتونك في النساء
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي
قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عايشة وقول الله
في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال رغبة احدكم عن يتيمته وقلة مالها وجمالها
يعني رغبة احدكم عن يتيمته ولم يرد بها حين تكون اي اليتيمة قليلة المال
والجمال قالت اي عايشة فنهوا ان ينكحوا من رغبوا في ماله بفتح الفوقية وبلام صيلي
بضمها واسقاط من في يتامى النساء الا بالقسط بالعدل فامروا بنكاح من سواهن من النساء
قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجملة ونكاح الفقيرة الذميمة على السوا
في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فلياكل من مال اليتامى بالمعروف فاذا دفعتم
اليهم اموالهم بعد بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم ندبا لهم فندبوها لئلا يتعدوا
على الدعوى الكاذبة ولانها في التهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تخالفوا
ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ باب لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا الاية
وقالوا بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا ولابي ذر وبدارا ان يريد ولا ياكلوها اسرافا وبدارا
اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا بريد اعتد نا لانها من الهمز قال ابو عبيدة
اي اعددنا افتعلنا في الفرع كاصله اعتدنا انتعلنا ونظروقها من العتاد بفتح العين
ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا اصله فتعلنا وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو بن
منصور كما جزم به المزني كلف وقيل هو بن راهوية قال اخبرنا عبد الله بن نمير

بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم والاب او ذي قرابة الكشميهني لوالي اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا يرد عليه اذا أيسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالفرض للمروي عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا يأكل وان كان فقيرا لقوله تعالى انما الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيده الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر ايضا به وفي حديث عمر وابن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متأثل مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متأثل اي غير جامع يقال مال موثل اي مجموع واصل واثلة الشيء اصله هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم منه من متروك الوالدين والاقربين نظيبا لهم لتطلب نفوسهم رتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ رهو في الفرع كاصله والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبالغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل بآية المواريث فالحق لكل ذي حق حقه وصارت الوصية ما من ماله يوصي به لمن يشاء حيث يشاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء الائمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحاء المهملة الكوفي الطريقي بطاء مهملة وآخره مثناة تحتية مصغرا صحب عبيد الله بن موسى يلقب بدارام سكنة لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل ابن عدي انه كان له انفصال بام سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست منسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هم اولياء المال وارث وذلك الذي يرزق ووارث لا يرث وذلك الذي يجاب له بالمعروف لا يقبل لا امالك لك انما اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخر ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله الاضافة يوصيكم الله يأمركم ويفرض لكم في شأن ميراث اولادكم العدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر

مثل

مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم ولم يثبت لي من اولادهم لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن المنكدر محمد ولابي ذر عن المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من مرض في بني سلمة بكسر اللام قوم بني جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد ابو ذر عن الكشميهني شيأ وفي الاعتصام فاتاني وقد اغمي علي فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي اي على نفسه الماء الذي توضأ به فافقت من الاغماء فقلت ساتامرني اذا اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المولف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت الاية يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن جرير قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر وبوله ما في بعض طرقه من قوله جابرا انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد الثنتي وفي مسلم عن عمر والشافعي والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده الشافعي قال في الفتح فاشعر بان الزيادة مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد بن جريج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاحتمال منه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث اواية الفرائض والظاهر انما يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فمعدة ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد واما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بذاك لان الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الوارث فلما اتفقوا على تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يبق الاستدلال بان يستفتونك نزلت في احد الاقسام من اية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في رواية سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامهما واخاه فاخذ المال فنزلت وبه الحجة من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم فلا مانع ان تنزل الامر بن معا فقد ظهر ان بن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر عن المستملي باب قوله بالاضافة وان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها او دين ابناؤكم وابناؤهم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها او من صلب غيره او ابي بنيها وان سفل ذكرا كانوا او انثى منكم

او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا بن عمر اليشكري وقيل الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو يحيى بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة اسمه ايسار ضد اليمين عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان المال للولد اي مال الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة عملا بما يراه الموصي في المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب باية المواريث ما فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهم السدس ان كان للميت ولد ذكرا او انثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمرأة اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج الشطر مع عدم الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا في موضع رفع على الناءلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على حذف مضاف اي ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المرأة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها ان لم تحب واما من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لازواج الميت كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة للام او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال وبتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما اتيتموهن وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة فعلى التقديرين فالعايد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الي اتيتموهن لغير ابي ذر وقالوا الاية ويذكر عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم لا تضلوهن اي لا تقهروهن بالتاء ولابي ذر عن الكشميهني لا تضهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان حوبا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى فلان اذني اي لا تقولوا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي اثما تقولوا من عال يعول اذا مال وجار وفسر الامام الشافعي بان لا يكثر عيالكم ورده جماعة لابي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فان اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان ساءة يقال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال الا تعولوا فوجب ان يكون ضده الجور ايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس عليه هو اما قولهم ان السراري يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمكرهة ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها ويأخذ اجرها ينفقها عليه وعلى عياله واولاده ويقال عال الرجل عياله يعولهم اذا مانهم يعولهم اذا انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك ثم من تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عيلة والحاصل ان عال يكون

لازما

لازما ومتعديا فاللام يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تحامل الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ويعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا فقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا اكثر عياله قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا ينوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله اخذ ذلك عن ابي عمر الدوري الضرير وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان فليس صحيحا فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقرا طلحة بن مصرف لا تعولوا بضم التاء المضارعة من اعال كثر عياله وهي تؤيد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة الغباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع وروس المجتهدين حقيق بالجمل على الصحة والسداد وكني بكتاب ابن المرحم يكتاب شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلى كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلا كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر منها وقوله تعالى وانوا الصدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة الفريضة وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط ابن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا قال حدثنا الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطاء السواء بضم السين وتخفيف الواو ممدودا وليس هو مما جرا المذكور في باب الابدال بالظهر لان هذا تميمي لا سواي وانما ذكره لاجل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه ان الشيباني في له طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية معلوقة في وصلها وهي ابو الحسن السواي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية اذا

الألوكة www.alukah.net

كما قاله السدي واهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بعد اقفال الاول وان شاؤا زوجوها غيرهم واذا ارادوا واخذ واصداقها وان شاؤا لم يزوجوها بل يحبسونها هكذا حتى تموت فيرثونها وتقتدي نفسها فهم وليها ذو رحمها احق بها من اهلها نزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية ابي معوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها فتقول ابنه دخل بها وعند الطبراني من طريق بن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم عم بن الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجاء ابنه فجات الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح نزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان بعضهم حتى يردها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهي الله تعالى المومنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها جاء رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من طريق السدي اذا سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب اخرجه الوليد ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا كلام

باب

بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عند المستملي باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية زاد ابو ذر والوتين والذين عاقدت ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان الموكدة التم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون عينا وارثا ياخذونه وما تركه بيان لكل وقيه انه فصل بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك هولاء او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي تكون من صلة موالي لانهم في معنى الوارث وعامل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه جواب مسال عنهم وسقط لابي ذر لفظ الاية وقال معمر هو بن راشد الصنعاني كما قال الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله بن حجر موالي اي اولياء ورثة بفتح المثلثة تفسير الموالي ولابوين لابي ذر وقال معمر ولابوين ذر والوتين وقال معمر اوليا موالي بالاضافة تخريج الاراك والاضافة للبيان واوليا ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم عمر مولى اليمين وهو الحليف يعني اوليا الميت الذين يلون ميراثه ويجوز ونه على نوعين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالولاء وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم وليت ايمانكم لابي ذر والموالي ابناء بن جرير نقلا عن العرب والشد عليه قول الفضل بن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ... لا يظهرن لنا ما كان مدفونا

والولي النعم المعتق بكسر التا الذي انعم على مرقوقه بالعتق والولي المعتق بفتح التا الذي كان رقيقا فاعتق على بالعتق والولي المليك لانه يلي امور الناس والولي مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاوه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد وسكون اللام اخره مثناة فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء الايامي عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوي ايمانكم ذوي ايمانهم قال بن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه ولا يورث ذو رحمه المهاجري للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار وهذا كان في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي وراثة الحليف بابنه ولكل جعلنا موالي وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الاخر ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يوتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاول حيث كان العاقد يرث وحده دون العصبة نزلت الآية ولكل جعلنا نصارا جميعا يرثون وعلى هذا تنزل حديث بن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي بن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الراء المعاونة والنصيحة والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث بين المتعاقدين ويوصي له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق لي باب والذين عاقدت ايمانكم في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي والكشميهني كما في الفرع وقال بن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني

باب

بالتنوين كذا لابي ذر وله عند المستملي باب قوله بزيادة لام مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالكم لم ذرة بعني زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباني الكوة هو ذرة ويقال زنتها ربع ورنة نخالة وورقة نخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي بصري بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد اليمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن يزيد بن اسلم العدوي الدني عن عطا بن بيسار بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد

سعيد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه ان اناسا بضم الهمزة والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم تزوحه وهل رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره او رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون بضم اوله ورابعة مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضارون احدا ولا يضركم لمنازعة ومحاولة ولا مضايقة في رؤية الشمس ثم اكد بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف ضو بالرفع واعرابه في الكواكب بالجر بدلا مما قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس دونها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس ضو بالرفع او بالجر كما حر ليس فيها سحاب قالوا لا لتكرار معهود عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدها بالتشبيه الواقع هنا اعا هو رؤية الوضوح وزوال الشك لا في القابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات فالرؤية له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى عليه تعالى اذا كان يوم القيامة اذن موذن اي نادي مناد بتتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني يتبع بتشديد يها وله عن المستملي فيتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كرامة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام مع جميع ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي والنجور وعبرات اهل الكتاب بضم العين المهملة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء اي بالرفع والجر مع الاضافة فيهما لابي ذر بالجر منونا اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اهل اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال لهم كذبتم في كونه بن الله ويلزم منه عبادة بن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة النداء فاسقنا فيطار اي اليهم الا ترون فيحشرون الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه ضحى النهار في الارض القفر والقاع المستوي والحر الشديد لا معا مثل ما يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا يحطم بكسر الطا المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة ايقادها وتلاطم امواج لجبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الى اخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم فاشرفهم رؤيته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى صورة ابرز صفة من التي راوه اي عرفوه فيها بانه لا يشبه شيأ من المحدثات زاد في نسخة اول مرة فيقال ولابي ذر فقال ماذا تنتظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاعوا عن

الطاعة

الطاعة في الدنيا على افتقارنا اليهم في معايشنا وحاجاتنا ولم نخالطهم بل فطمناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيأ مرتين او قلا قا واعا قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوه وقال الخطابي في قيل انما جهلهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل من منهم من المنافقين الذين يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرونه انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها هذا ما بالتنوين في قوله تعالى نكيف اذا جيئنا من كل امة بشهيد واستفهام توبيخ اي فكيف هؤلاء الكفار واضيعهم اذا جيئنا من كل امة بنبيهم يشهد عليهم كرامة لقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان المتقدمان على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجيئنا والمعنى انه يوتى بنبي كل امة يشهد عليها وفيها وجيئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هو الشهداء الحصول علمك بعقائدهم لانك كنا بك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جيئنا الاول اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين المختال والمختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان الخيال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مشتق من الخيلاء واما اختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به الكبر المتكبر وللاصيلي والخال بدون الفوقية بدل المختال وضوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخائل وهو المتكبر ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا تطمس وجوهها اي نشوهها حتى تعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا لا اني ذر جهنم سعيرا وقودا ولا محل لسياق هذه الايات هنا فيحتمل ان يكون من السماح وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان عن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بن عمرو السلماني عن عبد الله هو بن مسعود قال يحيى ابن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمش انما سمع من رواية الاعمش عن عمرو ابن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم

والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي زاد في باب من احب ان يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القراءة وهو يعتمد بالبعض تليت اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة او ليتدبره وينتهم وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا الخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج القراءة فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه الصلاة والسلام امسك وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف او امسك علي المشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء اخبره المبتدأ وهو عيناه واذا للمفاجأة اي يطلقان دمعهما ويكاد عليه الصلاة والسلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة الامر او بالاثر لا بالجزع لانه تعالى جعله امته شهيدا على سائر الامم كما قاله الشاعر طفح السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني وهذا الاخير قاله صاحب نتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين عن نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القرآن وكذا النسائي

باب قوله تعالى وسقط الباء وثبتت لغير ابي ذر وان كنتم مرضى مرضا يخاف معه من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل مرض يخاف منه محذور او نوشيا فاحشا في عضو ظاهر وعن مجاهد بما رواه ابن ابي حاتم الا قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضى ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله تعالى هذه الاية وهذا مرسل او على سفر طويل او تقصر لا تجدوا فيه الماء والسفر هو الخروج من الوطن وينبغي ان يكون مباحا او جاء احد منكم من الغايط واحدث تخرج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه لتحدث ليستتروا عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه صعيدا يريد به تفسير قوله تعالى فتيمموا صعيدا قال وجه الارض بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو او المراد بوجه الارض ظاهرها سواء كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقالت الشافعية لا بد ان يعلق باليد شيء من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هنا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طهورا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو الفدوة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يتبع اسم الصعيد الاعلى تراب ذي غبار ناما البطحا الغليظة والرقيقة

فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفراء ابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وتلابها طهورا وعند مسلم تربتها وهذا يفسر للاية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت الطواغيت بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد وفي كل حي من احياء العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكاينات في المستقبل وقال عمر ابن الخطاب عند بن عبد بن الحميد قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو الشيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعدد في القرآن وحمله الشافعي على تواردة اللفظين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن سكن وغيرهما قال اخبرنا عبده بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان بقال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسماء بنت ابي بكر كانت عايشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضنتها لها اعاذ ذلك باعتبار جبايز تعالذ لك واستيلايها لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا هما اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله تعالى يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا الحديث سبق تماما في كتاب التيمم اولى الامر ولغير ابي ذر باب قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولابي ذر واولي الامر منكم وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية العدل وتدبير فهم الفقهاء واهل السرية امرهم الله تعالى الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل على الطرح لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي ولابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي وضعف ابو حاتم سنيدا قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز يعني بن عبد الله بن جريج بفتح الجيم وكسر الراء وسكون التحتية وفتح الراء وسكون المهملة بن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي

السهمي من نذما المهاجرين توفي بعمد زخلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما اذ بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا فاصطلوا
يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا توا ثبتم لما هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا
انما كانت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه
رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة
ابن مجزز المدلجي وجهال انها سرية الانصاري ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية واستعمل رجلا من الانصار واحرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى
صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا فاوقدوا
فلما قدوها قال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى
الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلفت
السياقتين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري والذي في حديث
علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة
بانه وهم من غير ابن عباس لان الاية اذا كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد
ابن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل
لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به
فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضوا
عندهم العزائم من الشارع فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما ينبغي عند التنازع
وهو الرد في الله والى رسوله باب بالتنوين في قوله تعالى
فلا وربك اي فورب ك والمزيدة لتاكيد القسم لا النفاهر لا في قوله لا يومنون لانها تزاد
ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد
ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يومنون قلت يابى
ذلك استوى النفي فيه والاثبات وقوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه
لقول رسول انتهى قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها انما زيدت حيث لا يكون القسم
نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي
انها هنا للتوطئة القسم وهو لم يذكر مما نفاه انما ذكر بحملا للغير هذا وذلك لا يابى
مجيئها في النفي على الوجه الاخر من التوطئة بل اذا دخولها على المثبت فيه نظر فلم تات
في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم
بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم تات لا في القسم بغير الله وليس بابي ان يكون
ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه قد
بدخولها يقول اعظامي لهذا الشيء المقسم به كلا اعظام اذهي تستوجب فوق ذلك

وانما

وانما يذكر حد للنوم ونوع عدم تعظيمها ينوكد بذلك ويفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم
زايد لله يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطئة ولا تعاد بخلدها في غير الكتاب العزيز
داخلة على قسم مثبتا ما في النفي فكثيرا تاتي وقل ان لا الثانية لابن والقسم يعترض بين
حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا لا يومنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم
اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يومنون اي ينتفي عدم الايمان
الى هذه الغاية وفي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمه لامرك وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني هو قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بمعجمتين
مفتوحتان بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير بن العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس
ابن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة في شراج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اخره
جيم مسيل الماء يكون في الحبل وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحا وتشديد الراء المهملتين
خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء الى علية
فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل
الماء بهمزة قطع مفتوحة الى جارك الانصاري فقال الانصاري يا رسول الله ان كان
الهمزة اي حكمت له بالتقديم والترجيح لانه كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب والا
ذرعا الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام انكاري وله عند الحموي والمستملي
وان كان بواو وكسر الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك
اي من اجل هذا حكمت له علي فتلون وجهه عليه الصلاة والسلام اي تغير من الغضب لانتهاك
حرمة النبوة ولا يومن ذر والوقت تتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب
واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة
وصل فيهما حتى يرجع بصيغة الجهول الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات
النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم
ارسل الماء الى جارك بهمزة قطع واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفى
لهم كاملا حتى كانه جمع في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا في صريح الحكم حين احفظه بالحا المهملة
والفا والظا المعجمة اي اغضبه الانصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول
الامر بامر لهما ولا بي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض
حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم له به
على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت وفي باب شرب الاعلى الا سفل
من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا
ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلي غير المعصوم بمثل ذلك
عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم التنزيل وروي انه
لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصاري لابن عمته ولوى شدقه فنقطن

له يهودي كان مع المقداد فقال فالله هو لا يشهد ون انه رسول الله ثم يجحدونه في
قضا يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه الصلاة والسلام
فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا
فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله
والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث يمكن كل واحد منهم من رؤية
الاخرين الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كونه محل كونه الكل في درجة
واحدة لان ذلك ينتفي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والا
ظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليه وجوز تعلق من النبيين بيطع اي ومن
يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلاة
والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فانه
معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع
الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسير الى
الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا
غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي واما
الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان يضربه
يقم عمرو لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الشين المعجمة بينهما واو وساكنة الطايف نزيل الكوفة قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من نبي يمرض صحح بفتح الحا المشددة والراء بينهما ميم ساكنة الاخير بين المقام في
الدنيا والرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيها ولابي ذر عن الكشميهني
التي قبض فيها اخذ تنكة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة غلط صوت
وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين فعلمت انه صح الله عليه وسلم خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا
والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا
وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جاء الى النبي صح الله عليه
وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي اراك محزونا فقال
يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر الى وجهك
ونجالسك غدا ترفع مع النبيين ونحن لا نصل اليك فلم يرد النبي صح الله عليه
وسلم عليه شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين

انعم

انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث
اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره ورواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا
نفس وزاد لك لا احب اني حزن ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول
الله اهلي ومالي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا
ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم
يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الاية وقد
سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طريق كثيرة عن جماعة
من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد بها من احب وقوله تعالى
وما لكم ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما منبتدا ولكم خبره وجملة لا
تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل
في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله
اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة وهم المشركون
من الهجرة من الرجال والنسا فمنهم من يقول ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
وهم المستضعفون الذين عذرهم الله تعالى بقوله الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان
الاية كذا لابي ذر والوقت ولغيرها بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم
اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش والـ
في الظالم موصولة بمعنى الذي اي التي تظلم اهلها بالكفر وهي مكة فالظلم جار على القرية
لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفين بن عيينة عن عبد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه
قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث
الهلالية من المستضعفين في مكة وزاد ابو داود ربي من الرجال والنسا والولدان
قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالدال المهملة اي ممن جعلهم الله تعالى من المعذورين
المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره
في قوله تعالى وان تكونوا حضرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا ما وصله الطبري
في قوله تعالى وان تلووا اي الستكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الى الا
ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة
هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت هاجرت
قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا اي مؤقتا تبارك وتعالى
وسقط قوله قوله موقوتا الخ لابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى
فما لكم ولابي ذر فما لكم وما لكم مبتدا وخبره المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه به
بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تفئون في شانهم بل افترقتم في شانهم
بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا
بسببه وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير
ابوي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما وصله الطبري

شبكة الألوكة www.alukah.net

في قوله اركسهم اي بدرهم يعني فوقهم ومزق شملهم وقوله فئة واحدة فئتين ومعناه جماعة لقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بن بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن ابن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت الثقفي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واشياعه وكانوا ثلاث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله وفريق يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال ايها النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال بن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي منفقا للمؤمنين او المنافقين امر من الامن كنصر غنيمة او الخوف كقتل وهزيمة عن سعد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بين ان يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين وتورد واخلاك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبيرها اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجونه ونبه انكار على من بادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها وينشرها ولا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما بحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف ابو ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظه اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل ما عبد شيء فقد دعاه لحاجة واناثا بعني الوانا حجرا او مدرا وما اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او قولهم الملائكة بنات الله وانما عبدهم ليقربوا الى الله زلفى الحدوا اربابا وصوروهن صور الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعلمون الملائكة وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه بن ابي حاتم معلقا وسقط لفظ بعض لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة بياذحه رواه بن ابي حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا

مريد متمرد للكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان في قوله تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرجعة للمذنب من غير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قيلا يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحدا وقال الثلاثة مصادر بمعنى طبع بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب قال الحافظ بن كثير فيذكر هنا بعني عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس ينقلون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستعمه اطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتن قال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ بن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه وكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا والجيوش بالامن هو والخوف وهو خلاف ما في الحديث مسلم باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم يجتمع في غيره هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم قال بن عباس انه قاتل المؤمن عمدا لا تقبل توبته وبه قال حدثنا ادم ابو اياس العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان بفتح النون الثقفي الكوفي قال سمعت سعيد ابن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلفت فيها اي في حكمها اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابي ذر والوقت فرحلت بالراء والحاء المهملة ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد رحلتي الى بن عباس فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزلت في هذا الباب وما نسخها شيء وروى احمد والطبراني من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجة من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند بن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاه جهنم خالدا فيها قال افرايت ان تاب وعمل صالحا اهتدى قال بن عباس

نسخة الألوكة www.alukah.net

تكلمه احد قال لا سوى منكما والذي له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول تكلمه احد والذي له التوبة والهدى قال مؤمنا متعمدا جاء يوم القيامة اخذ بيمينه تشخب اوداجه متعرقا والم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسختها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ لقيام الدلالة على خلافه والا فكل ذنب تحي بالتوبة وناهيك بحم الشرك دليلا في التغليظ لحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحم تغليظا وتشديدا وكذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على خلود العصاة فلا بد من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن المومن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز هي جزاوه فان شاء الله ان يتجاوز عن جرائمه فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وهذا وردت السنة فاذن هو لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج المومن من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتح فتوح الغيب وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة النساء قال بعون الله تعالى وتوفيقه

باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصوله او موصوفة والنفي ماض اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لانه النهي لا يكون مما انقضى اي لا تقولن لمن حياكم بتحية الاسلام انما قالها تعوذا فتتعرضوا له بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم السلم بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة ذرين عن عاصم ابن النجود والسلم بفتحهما من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الزرع والسلم بسكون اللام بعد فتح روي عن عاصم المجدري والسلام بفتحهما ثم الف وهي قراءة الباقين واحد اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست موسنا قال عطاء قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط في غنيمة له بضم الغين وفتح النون تصغير غنم لحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال اي الرجل لهم السلام عليكم وعند احمد والترمذي وصححه من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال ما سلم علينا لنكون لنبتغوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكر البغوي في معجم الصحابة وكان

امير

امير السرية ابو قتادة ومحلم كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا غنيمته وفي رواية سماك وانزفنيمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله والابي ذر وذكر الى قوله عرض الحياة والابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين بن نهيك بفتح النون وكسرها الخره كاف فنهاء تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير الموحدين السرية هو غالب بن فضالة الكلبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجا غمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد في نزول الاية مرتين وقال عطا بن ابي رباح فقرا ابن عباس رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول في السير والتفسير

باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع واصله وغيرها باسقاط واو الضرر وثبت ذلك في بعضها والابي ذر من المومنين الاية وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه رايه هو مروان بن الحكم بن ابي العاص التابعي في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر فجاءه عليه الصلاة والسلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زايدة وهو صلى الله عليه وسلم عمها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يملي الاية على زيد قال والابي ذر فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت من ثقل الوحي ثم سري عنه فانزل غير اولي الضرر بضم الضاد المعجمة في الفرع كاصله وفتح الراء وضم الراء الابي ذر وتدنى فخذه من فخذي بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة الكشف عنه وازيل يقال سريت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي فانزل الله غير اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء او الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون

شبكة الألوكة www.alukah.net

غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدين
وان كان اصلها ان يكون صفة للكثرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر
اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمؤمنين او البدل
منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها
فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد
المهملة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعياله
الكناية عبر عن الاعمى بالضرير تا نزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت الآية
لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد
ابن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي فقال اكتب لا
يستوي القاعدون من المؤمنين والمهاجرون المجاهدون في سبيل الله وخلف
النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم وبجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي
صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم
بانه قام في مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهة لمخاطبه فقال
يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في
الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزايدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة
فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة
الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الآية من اولها حتى تتصل المستثنى
بالمستثنى منه قاله ابن التين وايده الاخبر الحافظ بما جهر برواية خارجة عن زيد عن
ابيه عند احمد فان فيها ثم سري عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي القاعدون من
المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالذي
نفسي بيده لكاني الآن الي ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث
الفلتان بالفاء واللام والنوفلية المفتوحات بن عاصم فقال النبي صلى عليه وسلم للكاتب
اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز اخبرهم بتحويل السند قال المولف حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
ولا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراي ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف

وفتح

وفتح السين المهملة بن بجده بضم الموحدة وسكون الجيم وبعد الهاء نون وبوالي
مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب اخبروا ان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن غزوة بدر
والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق
حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزاة بدر قال عبد الله بن جحش وابن
ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر
فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين
غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله
درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال بدله قوله في
رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد
هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من
غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فايدته كما في الكشاف التذكير
بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله الى جملة
فضل الله المجاهدين موضحة لما ثبتي من استوي القاعدين والمجاهدين والمعنى
على القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحرم الذين فضلوا
على القاعدين الاصحاء والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن
لهم في التخلف اكتفاء بغيره لان الغزو فرض كفاية تعقد في التقريب فقال فيه
نظر لانه فسر القاعد بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاصحاء كما في
المعالم وقال غيره ولقايل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معنى لان التقدير
وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم لا يستوون مفضلين لكن
قال في فتوح الغيب انه قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الخ المراد منه وما
عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد من التغاير
بين البيان والمبين والمذكور اولا البيان شيآن ونسبي في المبين سوى ذكر
غير اولي الضرر فالواجب انه بعد ما بوفقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي
الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري بدلالة التفضيل على المفضل
وقال الراغب ان قيل لم كرر المفضل واوجب في الاولى درجة وفي الثاني درجات
وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة ما يوتيه في الدنيا
من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يخوله في الاخرة
دينه بالافراد في الاولى وبالجمع في الثاني ان ثواب الدنيا لا حب ثواب الاخرة يسير
وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة اعني بذلك ان الوصول الى الدرجات
بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا
وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما في الاستوي فيه والقاعدون

على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضرار بالغير والمحاكرة فضل الله المجاهدين بدرجة من الزيادة حاله بنط به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير بيين موافق للنظم لا تقييد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف وبطابقه سبب النزول وبيانه حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك الى المدينة والحديث يوذن بالمساواة بين المجاهدين والاضرار وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولو الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفضل هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه وهو ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار او المراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي انفسهم وبصح توفاهم ان يكون للماضي وذكر للفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين توفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة لهم فيم كنتم من امر الدين في قتل المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ بالمهملة ابو عبد الله الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز قرا القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المقرئ وغيره هو بن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قال احدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة ابن الزبير بن العوام قال فطع اهل المدينة بعث بضم الفاء وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتب فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فاكتتبت عكرمة مولى بن عباس فاخبرته باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني بن عباس ان ناسا من المسلمين سماهم بن ابي حاتم في تفسيره من طريق بن جريج عن عكرمة ومن طريق بن عيينة عن بن اسحاق عمرو بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه وعند بن جرير ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند بن مردويه من طريق اشعث

ابن سوار عن عكرمة عن بن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن امية بن خلف كانوا مع المشركين يكثرون على رسول الله والى رضي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فاصابهم ما راوا الى قلة المسلمين فقتلهم شك وقالوا غر هولاء دينهم فقتلوا ببدر بالبناء للمفعول يا بني السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمى باسقاط الفاء والاولى فيرمي بالدال بدل الراء فيصيب احدهم بنصب على المفعولية فيقتله ويضرب فيقتل بضم حرف المضارعة في الفعلين وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقتلهم سواد قتلهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا منهم رواه ابو الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمر وابن دينار عن عكرمة عن بن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانهم لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجى وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا ويكون الاستثنا منفصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد على ان الذين توفاهم وهولا المتوفون اما كفارا وعصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يهتدوا سبيلا ولم يهاجروا فلهم المستضعفين وكان منقطعا من الرجال والنسا والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة للعجز وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم في المسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنى من الوعيد لانه يوم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا ذلك واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا يشك فيه منهم فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثنا فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثنا كيف تدخلهم في جملة المستثنين اجيب بان الرجال والنسا الذين لا يستطيعون حيلة دخلوا في الاستثنا دون الولدان لان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف شيا كما في قولهم الحكم او المراد بالولدان العبيد وحده اذ الباقون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توبيخ لهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك على المبالغة في الامر باعتبارهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وفد زوا على الهجرة فلا فحص لهم عنها فان قواهم يجب عليهم ان يهاجروا لهم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من لا يجب عليه شيء وبه قال حدثنا ابو اليمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو بن زيد عن ايوب السختياني عن بن ابي مليكة عبد الله عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت الحارث من عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الباب الحديث في هذه السورة ه

باب قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ان يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبده في شيء اوصله اليه الاية كذا في رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفوا قديرا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال بينا نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء اذا قال سمع الله لمن حمده ثم قال اذا يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهو لاء قوم من اهل مكة اسلموا فحبستهم قريش وعذبوهم فجاءهم بهذا من عند الله اللهم نج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص وخ بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعا على من هو فيهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطأتك سنين اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة وسقط لفظ باب جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل وتصغير مفرده بكسر اوله وتدسين هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حين يسجد وفي اوائل الاستسقاء باب قوله تعالى كذا لهم بالاضافة وسقط لفظ باب لغيره ولابي ذر بتنوين باب وجذف تاليه ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلحقهم من مطر او ضعفهم من مرض وامرهم بالحذر مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدواء والاحتراز من الوبا والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الى اخره وقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي تزيد بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو بن محمد الاعور عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله تعالى

عنهما

كان

عنهما في قوله تعالى ان بكم اذا من مطر او كنتم مرضى قال اي بن عباس عبد الرحمن بن عوف كان جريحا والاذى ذرو كان جرحا اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن عبد بما اخبره كان جزء بحاء والجملة من قول بن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي رحمه الله تعالى باب

قوله كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك بالواو ولابوي ذر والوقت وذر باسقاطها اي يسألونك التفتوي في النساء اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورث من شاءت وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع ما اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو المتلوا في الكتاب في معنى اليتامي قوله تعالى وان خفتم ان تقسطوا في اليتامي جاءتا بنون مختلفتين كخواعتاني زيد وعطاؤه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد وعطاؤه جيء به للتوطئة والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله تعالى او نصب عطفا على الضمير المجرور بدون اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتاء في شان المتلو مع انه ليس السؤال عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة وسقط قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة بن الزبير العوام عن عايشة رضي الله عنها في قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عايشة وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها القايم هو باموالها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر تشركه بفتح التاء والراء في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر واصيلي في العذق بكسر العين اي الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي يتزوجها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي يشركته فيه فتعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعها عطفا على يرغب ويكره ان يمنعها من التزوج وروى بن ابي حاتم من طريق السدي قال كان الجابر بن عم ذميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابرا يرغب عن نكاحها ولا يتركها لحسبة ان يذهب الزوج بمالها فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان خافت امرأة من بعلها اي زوجها نشوزا بان يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونحوها بان يضربها او يشتمها اوعراضا بتقليل المحادثة والمؤانسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرها وامرأة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امرأة خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى والتحقتم شقاق بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المخالفين في شق غير شق صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل على ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها بمعنى ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه بعني انها مطبوعة عليه فالمراد لا تنفك عنه بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد واحدة من الزوجات وتشح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خيرا اعترض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليه فجاءت الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدها جملة اجر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري ما قاله الجميع انها اعتراض ولا بخص والصلح خير واحضرت الانفس شح بذلك وانما اراد الزمخشري ان بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فليتنبه من موضعه وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء تحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة يريد انها لا تميل كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا اي ابجر بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة ابو لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شاني في حل من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت وذرعن الحوي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسايه وجعل ذلك لتتاسي به امته في مثل وعيبته ذلك وجوازه ان المنافقين وفي نسخة باب بالتنوين اي في قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار فللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن

تحتهم

تحتهم ولعل ذلك لانه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله والمخالفة في هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلئن اكان عذابه اشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فالتغليظ لفقا يريد في قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا او نافقوا فذهب الخيرة منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله اي ابن مسعود متعجبا من حذيفة وما قام به من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بن اليمان بالحصا اي ليسند عيني فاتيته فقال حذيفة تجيء من ضحك اي فضحك عبد الله بن مسعود مستقرا عليه وقد عرفت ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه النسايي في التفسير باب بالتنوين قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وبوس وهارون وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت والكاف في كما اوحينا نعت لمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحاينا او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف وما يحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عايد على الصحيح والموصولية فتكون العايد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما تعالى فيما رواه اسحاق ابن بشر وعبد بن يزيد قال يا محمد ما علم ان الله انزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله تعالى في ذلك انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما الى قوله بهتانا عظيما فذكرها عليهم يعني اليهود واخبرهم بما علم الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال لهم علي احد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية التي في الشاهد مدنية وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر قبايحهم ومعايبهم ثم انه ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه وافرد صيغة التعظيم تفخيما للموحي والموحى اليه انا وحينا اليك كما اوحينا الى نوح ايها الك اسوة بالانبيا السالفة فتاس بهم وكلها تقص عليك من انبا الرسل ما تثبت به فوادك لان شان وحيك شان وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسا الشده من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم ابراهيم الى داود عليه الصلاة والسلام نشر بنيهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الحاصل مزيد الشرفة واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم واختلا رهم واتاهم الايات البينات والمعجزات القاهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وتلك ذكرهم على اسلوب بكمهم في وصف عام على جهة المدح والمدح سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة على الخلق طرا لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى هدى وبشر وانذر كالعلما والظهر من هذا التقدير طبقات الداعين الى الله بامرهم قاله في تنوير الغبب وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدله قوله احد وسقط لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم وتشديد التحتية مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض حديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قال الاول قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين والواو وبعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام اخره حا مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال هو بن علي عن عطا بن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من قال انا خير يعني نفسه او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك رجوعا عن توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت تقاله سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سايرالانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبيا قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ابيهات وارتفع امرؤ بالمضمر المفسر بالمذكور ليس له ولد انثا ولا ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفا الوالد بل يكفي انتفا الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواه بن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قوله ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخرجه

ابن ابي شيبة ويدل له على ذلك قوله تعالى ولها اخت فلها نصف ما ترك ولو كان معها اب لم ترث شيا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص القران ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة الاخت من الابوين او الاب وهو اي والمراد بقيا ابو جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى ولا والد لانه لو كان لها والدلم يرث الاخ شيا والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر هو كما قال ابو عبيدة مصدر من تكلله النسب اي لعطف النسب عليه وقال الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة هم الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي بالمصدر الذي وقال غيره الكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعيا وعلى هذا فقوله العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر غفروة ما ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس لمصدر بل هو اسم لا يجي ما فيه وتيل كلما احدق بالشي من جوانبه فهو الكليل وبه سميت لان الوارث يحيط به من جوانبه وتيل الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفا فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه قال اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براة بالتنوين واخر اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث بن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال اخر اية الاولى باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرايض وكذا ابو داود والنسائي

بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة

المايدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم نيف وثمانون اية وهي من اواخر ما نزل بالمدينة وهي من السور المدنية التي فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانهن نزلن في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسما بنت يزيد قالت اني لاخذة بزمام العضبا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المايدة دالفة قال الترمذي يعني ثقلها واذا نزلت على ناقة اناخت من ثقلها فاخذ عضد الناقة وعن بن عمر اخر سورة نزلت المايدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وتثبت البسملة بعد قوله المايدة لابي ذر حرام يريد غير قوله محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحدها حارم والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة معترضة لعبرا بوقت الوقت وذر بنبا نقصهم ميثاقهم قال قتادة وغيره اي بنقضهم اي بسبب نقضهم فعلنا صلة تحويفيا رجمة من الله وهو القول المشهور وتيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم عليها ابدال المعرفة من النكرة ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاوا من بعد موسى وكفروا بعث محمد صلى الله عليه وسلم بعد ناحم من الرجمة او مسخناهم عليهم وضربنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجاية التي كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي جعل الله
لكم واثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لابوي الوقت وذر تتوبه يريد قوله تعالى الى اربعة اشهر يا تي
معناه تحمل كذا فسره مجاهد دابرة قوله تعالى يقولون انخشى ان تصيبنا دايرة اي دولة كذا فسره
السدي وقال غيره قتل هو قول السدي او غيره من نفس السابق وسقط للشيخ وقال غيره للاشكال
الاعزا المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل اغرينا القينا اجورهن
يريد اذا اتيتموهن اجورهن ممهورهن وهذا تفسير لابي عبيدة اليمين يريد قوله تعالى
ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عياض بن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال الطيمن
الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة
فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله
من الكتب قال وفي الفرع وقال سفين هو الثوري ما في القرآن اية اعتد على من قوله
تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من التكليف
من العمل باحكامها مخمصة قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
من احياها فكانما احيى الناس جميعا ومن حرم قتلها الا بحق احيى الناس جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الي هنا لغير ابوي
ذر والوقت فان عثر على انهما استخفا اثما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان
واحدها اولي وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع واصله
باب
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقد
سبق قلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن
هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق ابن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال قالت اليهود لكعب الاحبار ونحن ان يسلم ومن معه من
اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انكم معشر
المسلمين تقرؤون اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا نسرفيه لكمال الدين
وزاد في الايجاز يا فقال اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت وابن انزلت قال ابن المثنى وحيث للمكان اتفاقا وقال
الاعفق قد ترد للزمان وابن قال في الصحاح اذا قلت ابن زيد فانما تسأل عن مكانه وحيث قد
تكون حيث هنا للزمان وابن للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث
انزلت واني يوم انزلت وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت
زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشارة الى
المكان وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفين الثوري بالسند هو
السابق ولكن كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه
لان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان
باب
قوله تعالى وثبت باب وقوله لابي ذر من المستملي

فلم

فلم تجدوا ماء معطوف ما قبله والمعنى وجاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء
تتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا تراب طيبا وتقدم ذكر الكلام في
التيمم شافيا لتحقق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه
انه نقل عياض وابن مسعود عنه ذكر الاولى التخصيص بالمحدث تيمموا اي تقصدوا
تيمموا فعل والغير المستملي وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام اي عامدين امت وتيممت
واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لستم وتسوهن وفي الفرع ولستموهن والاول
هو الذي في اصله واللاتي دخلتم بهن والافضا الاربعة معناها النكاح فالاول
وصله اسماعيلي القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والرابع ابن ابي حاتم والثاني
وصله ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي
حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
خرجنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني
المصطلق وكانت سنة ست وخمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات
الجيش بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعان بين مكة والمدينة والشك
من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافتها باعتبار
استيلائها بمنفعته والا فهو لاسما مستعارة منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه
واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وحضر الجيش وليسوا على ماء وليس معهم ماء
فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال
المعجمة قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت
فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال جعلت الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين
عناء وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بطعن يطعنني وقد نمت ولا ينفعني من
التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولغير ابوي ذر والوقت حتى اصبح على غير ماء فانزل
الله اية التيمم التي بالمائدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي اي فتيمم الناس لاجل الاية
وهو امر عام هو لفظ القرآن ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم اي انزل الله فتيمموا وفي
نسخة فتيمما فقال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا كما بينه الاقصاري
الاشهلي ما هي اول بركتكم يا ال ابي بكر قالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت عليه فاصبنا
العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا

ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد بن
وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحرث المصري ان عبد الرحمن
ابن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيداء ليس في هذه الرواية بذات الجيش ونحن
داخلين المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى
راسه اي وضعها في حجره حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا فاقبل ابو بكر فلكزني
لكزة بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة
فبي الموت لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدا وجعني بفتح الواو ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة والصبح فالتمس الماء بالرفع منصوبا نايب
عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
فقال اسيد بن حضير لعد بارك الله للناس فيكم ايما بسبب يا ال ابي بكر ما انتم الا
بركة لكم يا آل قوله عن وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب
وجازة لك للتاكيد بالضمير ويحتمل انهما اراد واحقيقة الذهاب على الله لان مذهب
اليهود التجسيم ويويده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا انا ههنا قاعدون
وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا
ان موسى عليه السلام امرانا يدخلوا مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني
عشر عينا من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها راوا امرا
عظيما من هيئتهم وعظمتهم فدخلوا حايطا لبعضهم فجاء صاحب الحايط يجتني الثمار
من حايطه فنظر الى اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم احزمه فجعله في كمه
مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم
بين يديه فقال الملك قد رايتم شاننا فاذهبوا واخبروا صاحبكم راوه بن جرير
عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفين عن ابي سعيد عن
عكرمة عن ابن عباس قال بن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين
اخبارا من وضع بني اسرايل في عظة خلق هو لاء الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق
بينت ادم عليه السلام وانه كان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلثمايه وثلثة وثلثين
ذراعا وثلث ذراع بحزبر الحساب وهذا شيء يستحيا منه ثم هو مخالف
لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا
ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب
السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء فالله تعالى ذكر ان
نوحا دعا اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق

الصلاة ٤

وهو

وهو كافر فهذا لا يستوي في عقل ولا شرع ثم وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم
انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرايل بن يونس السبيعي
عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخا المعجمة اخره قاف بن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق
ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت بن مسعود عبد الله رضي الله عنه
يقول قال تمهدت من المقداد هو بن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو
ح لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثني بالافراد حمدان هو احمد بن عمر
البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التيمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثني الاشجعي هو
بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفين الثوري
عن مخارق هو بن عبد الله عن طارق هو بن شهاب عن عبد الله هو بن مسعود انه قال قال
المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يومئذ يا رسول الله انا
لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرايل لموسى فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور وكيع هو بن الجراح الرؤاسي فيما
وصله احمد واسحاق في مسنديهما عن سفين هو الثوري عن مخارق عن طارق
ان المقداد قال ذلك القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الى اخره للنبي صلى الله
عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر
لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرايل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ موقوفا على
قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر موخرا عند غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب
وعند بن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين منا سكهم اني ذاهب بالهدي
فناحره عند البيت فقال المقداد انا والله لا نكون كالملا من بني اسرايل اذ قالوا لنبيهم
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك
قال الحافظ بن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ
كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا منصوب لانه مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد او حالا اي مفسدين ان يقتلوا
خبر المبتدا وهو جزاء الذين او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض
الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يدري احد من اصحابه ولا
ينتفع بلذات الدنيا او قيل للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو
مروي عن بن عباس من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه بن جرير قال شارح الزرقاني

فيما حكاه الطيبي نظر هذا القايل ان كلمة او للتخيير حقيقة بحسب التعلق به الى ان يقوم دليل المجاز ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذا الاجزية ذكرت بمقابلتها فيقابل كل واحد جزاء فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال ابن سيد الناس في احكامه اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب في فتوح الغيب عن ماسبق سابقا في التخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية يزداد بزيادتها وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف واخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزيته متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بذلك المقتضى عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية فتامله وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا توالت بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا او اخره لانه ذكر قال بعد قوله تعالى في فساد الاية المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق بن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله ورسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المولف روى عنه بوسطة قال حدثنا بن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سليمان بفتح السين وسكون اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره بن ظاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا وذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها فقالوا تقود فيها الكفور وقالوا قد اقادت بها الخلفا قبلك وفي المحاربين من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفا قبلك فالتفت عمر رحمة الله عليه الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول

يا عبد الله

يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء قلت يا امير المومنين عندك رؤوس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بمحص بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت لزاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت الفصلية لغير ابي ذر وزاد في الديات او ارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو بن مالك بكذا وبكذا يعني بحديث العرنيين قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت اي يا حدث انس قال قدم قوم من عكل وعرينة ثمانية ستة على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا انا استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها ابدانا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم يعني ابلا لنا نخرج لترعى مع ابل الصدقة واخرجوا منها فاشربوا من البانها وابوالها للشاوي ليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن بن عباس مرفوعا نحوه رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل سقاء للذرية بطونهم والدرب فساد المعدة ثلاثة لا يلتئم فيه على الطاوية فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها والبانها فاستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الدا وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسار النوبي قتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فاتى بهم بضم اوله وبسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطا مهملة فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطوء الذي هو نقيض السرعة اي مشى يستبطا من هولاء العكليين وفي نسخة اخرى ما يستبق بالقاف بدل الطا من غير همز اي ما يترك من هولاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق فقتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وحاربوا محاربين وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تنتهي انبارونه من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حدثني يا عنبسة قال لا ولكن جيئت به بالحديث على وجهه حدثنا هذا انس وقال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ بن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى بضم الهمزة وكسر القاف مبنيا للمفعول هذا ابو قلابة فيكم ومثل عمر ولابي ذر او هو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما ابقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة وفي

ابواب الابل والمغازي ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في الديات مع بقية مباحث

باب قوله تعالى والجروح قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تقييم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص فجاء بسبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر العظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وجه قال حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف ما مروان بن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس بن مالك كنيته جاوية من الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سنها ولا في ذر ثنيتها يا رسول الله ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله تعالى ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ وخبر قال الله تعالى والسن بالسن اي قلت شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص من الربيع وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا الحديث قد سبق في الصلح في الدية من كتاب الصلح

باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا خائف مكروها فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لانه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزاء اذ الجزاء كالمؤكد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فان لم تفعل ذلك فقد ما كتمت امرا عظيما قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته قال الانتصاف قال فالم تفعل ولم يقل فان لم تبلغ ليتغاير الشرط والجزاء وان اتحدا معنى وهي احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقد رالمطلق وهو قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فاية الامر المبالغة والكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فتبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل بماذا تعلق كيف قال فما لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ شيئا مما انزل الله فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم تبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت ه

الشيعة

الشيعة انه قد كتم اشياء مما يسبل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه وهو منزه عن كتمانه واما ما خص به من الطيب ولم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الغريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها الا انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه بضم الكاف مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستظهر بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا وفي موضع اخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طريق ش عن الشعبي

باب قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل هو السبق في اللسان وقيل الحلف على ما ترك الظان والمذهب والملبس والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا بن سلمة بفتح اللام المليتي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد الثناة التحتية والمهملة والكشميهني علي بن عبد الله قبل وهو خطأ قال حدثنا مالك بن سعير بسين مهملة مضمومة ثم عين معجمة مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الحسن بكسر الحاء المهملة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا وهيب بن خالد ذكره تحفي بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت انزلت هذه الاية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في نحو الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحد منهما اذا قالها مفردة نحو قولك لها معا قالا ولي نحو الثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الطوري فيما نقله عنه ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها اخبرها ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى كان لا يحنث في يمين وعند بن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القرآن كفارتها اطعام عشرة مساكين الى اخره قال ابو بكر لا اري بفتح الهمزة اي لا اعلم يمينا اري بضم الهمزة اي اظن غيرها ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا فعلت رحصة الله وفعلت الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعند بن جرير مما نقله الثعلبي في تفسيره اظنه ترت

في ابي بكر حلف ان لا يتفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد ابي مسطح لما كان ينفقه وسنط
لغير ابي ذر باب قوله وثبت له والله باب قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل
الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكي عن الحسن قال لبعض الاولياء لما منع نفسه اكل
الدجاج والفالوذج الزبيدي لعاب النحل يلتباب البر بخالص السمن يعبيه مسلم ولما
نقل له عن بعضهم انه لا يأكل الفالوذج ويقول لا اوركي شكره قال ايشرب الماء البارد
قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه اكثر من الفالوذج انتهى فهم من ترك
لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير رضى نفس ولا تقويت
حق فضيلة لا يمنع منها بل هو مأمور بها وقد سقط يا ايها الذين امنوا لابي ذر وثبت لفظ
باب له وبه قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال
حدثنا خالد هو بن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو بن ابي خالد عن قيس هو بن ابي
حازم عن عبد الله هو بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه
وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من
يفعل بنا الخصاء ونعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا
عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص
رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج
المرأة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما تراضيا
عليه ثم قرأ بن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي
في استشهاد بن مسعود بالاية انه كان يقتصر باحة المتعة لابن عباس ولعله لم يكن حينئذ
بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم
واخرجه النسائي في التفسير باب قوله جل وعلا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه
يجاء حذف مضاف من عمل الشيطان لانه سبب من تسويله وتزيينه والجملة في
موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو ولابي ذر قال الازلام في القداح اي السهام
التي يقتسمون بها في الامور والنصب ولابي ذر باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد
وقال بن عباس مما وصله بن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال
ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنضب عليها دماء الذبائح وقال غيره
اي غير بن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي
لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى
بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب فصله فيسمى حينئذ سهما والاستقسام هو
الذي يجيل القداح فيها فان نهته بان خرج نهاني ربي انتهى وتزكي وان امرته بان يخرج
امرني ربي فعل ما امره زاد ابو ذر وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم وقد قالوا
القداح وكانت سبعة منسوبة موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما

يكتبونها

يكتبونها عليها بضروب اي بانواع من الامور فعل واحد امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي فعلي
وعلى اخر واحد منكم وعلى الاخر من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل والسابع مغفل
اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون بالقداح بيان قسم من الامر الذي يريد ونه كسفر
او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر تنازل وحمل لعقل وهو الدية او غير ذلك من
الامور العظيمة فان اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا بينهم وان خرج من غيركم
كان حلفا وان خرج ملصقا كان حالة وان اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدحه تحمله
وان خرج العقل الذي علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم
الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي
يستقسمون بذلك الفعل وفعلت منه فسقت قال في العمدة اشار به الى انه من اراد
ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول فسقت بضم التاء والقسوم بضم القاف
وعلى وزن نعول للصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن
الفرافصة ابو عبد الله الحنبري الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن
ابن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن بن عمر رضي الله ه
تعالى عنهما انه قال نزلت تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة
بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة
ما فيها شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن
ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم الصاد المهملة وفتح الهاء اخره موحدة
معروفا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا خمر غير
فضيخكم بضم الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار
والفضيخ البسر يشدخ ويترك في وعاء يغلي هو الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم
اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من
كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسميل بن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ اجاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهذا بلغكم
الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهرق ولابي ذر
عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني ارق
بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان
الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح
به سيبويه ابن اصبهان هذه الفلال يا انس بكسر القاف اي الجرار التي لا يقل احدها الا
القوي من الرجال قال اي انس فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل فيه
قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا قتيبة بن

الفضل الرازي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو وهو بن دينار عن جابر هو بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث خمرا وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني اصبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صباحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وعند الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصبح قوم اول النهار وقتلوا اخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده فقال اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص وقال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا من الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهوية الحنظلي قال اخبرنا عيسى ابنا يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر ابن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله تعالى عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر مما ذكر وليس للحصر بخلو التركيب عن ادائه وللتعقيب بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة والقول الثاني بعد خمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قوله ثم نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان الاول افاد ان التحريم في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا ينتفي ان شراب العنب كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا اي قبل تحريم الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليه لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله الخ وقال بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو بن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء اخره تاء تانيث ولابي ذر هريقت بضم الهاء من غير همز الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبران وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزاد في محمد هو بن سلام لابن عمي الذهلي وهم من قال انه هو ويريد ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي ثم وقد تبين بهذا ان قول

صاحب

صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القائل زاد في هو الزبيري ومحمد هو البخاري سهو وظهر ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان مطولا قال كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر ابي النبي صلى الله عليه وسلم منادي قال الحافظ بن حجر لم ار المنادي باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث بن عباس عند احمد بلفظه قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر فاهدى اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلام فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت اي فسمعت مناديا ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فها ساكنة مخرومة على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة ثم راء مكسورة قال فاريقت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت عامة يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر بمكة ناس من المشركين وعند البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وقاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن بن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى بن عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا يعني قوله فقال بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيأ من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او ازداد ايمانا عند من يقول به وقال لم تتوجه العيب والمعنى ليس المطلوب من المومنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني بقوله واحسنوا وفسرها بتخ الترقي عند الله وتحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتقسيم باتقا الشرك اولا بلا بمرصة الكمال واذ قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها اوادوا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة منهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او اعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان

نسخة الألوكة www.alukah.net

بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان
في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه الصلاة والسلام في تفسيره وباعتبار المراتب
الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار رعايتي فانه يلبغي ان يترك المحرمات توقيا
من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس
عن الحسنة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام بشعر بان فعل ذلك من
المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله
تعالى في الاشربة باب قوله عز وجل لا تسالوا الرسول
صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف
عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشياء ومعنى حين ينزل القرآن اي بادام النبي صلى
الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يوحى بسبب سؤالكم بتكاليف تسؤكم وتتعرضوا لشديد
العقاب بالتقصير في اداءها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني محمد بن ربا الوليد بن عبد الرحمن الجاروري بالجيم العبدي البصري قال
حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج ح عن موسى بن انس عن ابيه
انس هو بن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن اسماعيل عن شعبة عند مسلم قد
بلغه عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه
باهل الجرايم واهوال القيامة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخاء المعجمة للكشي هنا اي صوت
مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة وللمحرر والمستملي حنين بالحاء المهملة اي حنين مرتفع بالبكاء
من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة
او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي
حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير و
النسايي في الرقاق رواه اي حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عباده
مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند بن جرير عن قتادة
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني
اليوم عن شيء الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت
الفت يمينا وشمالا الا وجدت كلا لاقا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحى
فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا عايذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهيل الغداني قال حدثنا ابو النضر باسكان
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة بينهما
تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا

حط

حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين بن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح
الجيم عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يسالونه صلى الله عليه
وسلم استهزاء فيقول الرجل عليه السلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين
ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
حتى قرأ من الاية كلها سقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد البخاري
وقيل نزلت في شان الحج فعن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام
فسكت فقالوا يا رسول الله في كل عام قالا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة
ولا حام يجوز ان يكون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا
بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع ووضع اوامر وخرج الاية على التصيير وجعل
وجعل المفعول الثاني محذوف اي ما صيره الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يا عيسى بن
مريم انت قلت للناس معناه يقول قال الله عز وجل ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى
يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة توبيخا للنصارى وتقريعا
ويريده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة واذ ههنا صلة اي
زايدة لان اذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذا قد تجيء بمعنى اذا كقوله ولو ترى
اذ فزعوا وقوله ثم حزاك الله عني اذ حزيت جنات عدن في السموات العلى وصوب
ابن جرير قول السدي ان هذا كائن في الدنيا حين رفع الى السما الحاقة في قوله
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة اصلها مفعولة مراده ان لفظ المايدة وان كان
على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة بمعنى مميدة لان مادة اصلة ميد قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها والمعمول منها للموت يميد لعيشة راضية وان كان على وزن فاعلة
فهي بمعنى مرضية لاسناد وصف العيشة بكونها راضية وانما الراضي وصف صاحبها هو
وتطليقة باينة التمثيل بهذه غير واضح لان لفظ باينة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان
التطليقة الباينة تقطع حكم العقد والمعنى من حيث اللغة ميد بها صاحبها من خير يعني
امتنع لها لان ما هو ميده لغة في ماره يميره من الميرة ومن حيث الاشتقاق يقال
ماد في يميد في من باب نفع ينفع بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم
المايدة الطعام نفسه والناس يطلقونها على الخوان انتهى قال في الصحاح المايدة خوان عليه
طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان وقال بن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه
ممتك وهذه الاية في سورة ال عمران قيل وذكرها هنا لمناسبة قوله توفيتني وكلاهما
من قصة عيسى وبه قال حدثنا عيسى موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مولد ولد

عبد
عمر بن العلاء عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي
المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت اي لبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكرا وانثى وخص ابو عبيدة
المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر
وهو الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هي الشاة تنتج خمسة ابطن
اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسايبة
بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تنتهب حيث شاءت لا يحمل
عليها شيء ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه
الله من مرضه او قدم غايبه فناقته سايبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قال
ابو سعيد بن المسيب بالسند المذكور قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن العاص عامر الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي
وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة
قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال الرماوي انما هو عمرو بن
لحي ولحي اسم ربيعة بن حارثة بن عمرو وانتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا
اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو جزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق
من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير نعم وهذا بن لحي بن
قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كثم بن الجون يا كثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاءه في النار كان اول
من سيب السوايب قال سعيد بن المسيب كما هو مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة
بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تبكر اي تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعناق
المثلة وتثنية الثوب بعد بانثى ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبونهم ولاجل ذا يسيبونها
انها الوصيلة لوصلها بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بغيرها الواو في الفرع كاصله وفي
نسخة بضمها احداهما اي الاناث الاخريين بينهما ذكر وبجوز كسر الحاء من ان
وصلت وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين هاتين
فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فحرف مجرى السايبة وقيل غير ذلك
والحام هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن
فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت بتخفيف الدال اي تركوه لاجل الطواغيت ولا يركب ولا
ودعوه بتشديدها وانما ودعوه من اجل فحل يحمل عليه شيء وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل
الحام المحمل بولده لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين وقال اليمن الحكم بن
نافع ولا ادري وقال لي ابو اليمن اخبرنا شعيب هو بن حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال نحوه بهذا بجميعه
مضمومة فحاء معجمة ساكنة فوحدة من الاحباء اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولا ادري

عن الحوي والمستملي بحيرة بموحدة مفتوحة فحاء مهملة مفتوحة ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة
وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال ابو سعيد بن
المسيب وقال اي ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي المذكور
في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور
ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو
ابن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب والسايبة التي كانت
تسيب فلا يحمل عليها شيء الى اخر التفسير المذكور وقال الحافظ بن كثير فيما رايت في تفسيره
قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن محب عن
الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه ونبه قائله
الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير رويا من حديث الليث بن سعد
عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب
اسحاق ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال
حدثنا ابراهيم بن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي
مكسورة قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة او عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس
يحطم بكسر الطاء اي يأكل بعضها بعضا ورايت عمرا هو بن عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف
وسكون المهملة امعاءه اي في النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوايب وقد
سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد
لما كنهم مني هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي
بالرفع الى السما لقوله الي متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع
منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم تمنع من اردت عصمته بادلة العقل
والايات التي انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له قال في
شرح العين فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله
تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد واجاب
بانه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين تكون عيسى عليه الصلاة
والسلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات
وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخره وقال بعد قوله ما دمت
فيهم الاية وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة الى الله تعالى حال كونكم انكم حفاة عراة
غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراجع اغزل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر
الصبي قال بن عبد البر يحشر الادمي وعريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء
يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا بن عقيل حشفة الاقلف موفاة بالقلفة فلما ازالوها
في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلوة فضله وسقط لابي ذر غرلا ثم قال
عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرأ كما برانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر والنشر
لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم تكليف يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب
بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشار فاعلين الى المراد من الحديث فهو من باب
الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلايق يكسى يوم
القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين اراد وا
القاءه في النار ولا يلزم من اولية ذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول
اذا اثر انه عبد بفضيله على اخر واستاثر عليه المستاثر بذلك
الواحدة بغيرها افضل منها لانت الفضيلة له فحله فبينا القى يكسا ها بعد الخليل
حلة حضرا وهي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلا واكمل
فتخير بنا سيدنا ما فات من الاولية ولا حظا بان منصب الشفاعة حيث لا يوذ هو ن لاحد
غير نبينا فيه لم يسبق سابقة لاولي السابقة ولا فضيلة لذي الفضايل الا انت عليها وكم
له من فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجا
بضم الياء وفتح الجيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يرب
اصيحابي بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن
بعض الحقوق وقصروا فيها او من ارتد من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي
بالتكبير فقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم زاد ابو ذر عن الكشميهني منذ فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة الذين
لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جفاة
الاعراب من المولفة قلوبهم ممن لا صبر له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى
في الرقاق بهوت وقوته باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم
عبادك اي ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف
فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر فتفرض بسواله العفو عنهم مع
علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس

بسوال

بسوال وانما هو كلام على طريق اظهار تذلله تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا
قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته
فانه عذبت فعدل وان غفرت فتفضل قال

اذ انت ذنبا عظيما وانت للعفو اهل
فان عفوت تفضل وان جزيت فعدل

وعام غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة
ابن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم القيامة وزاد في
في الرواية السابقة الى الله وانا سا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا يوخذ بهم ذات
الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام هو
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز
الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخر المقدر اسلب ظاهرا اجيب
بان مجموع الوصفين كجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يوثر تعذيبهم
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى انهم
يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه
في الرقاق واحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنايز والتفسير

سورة الانعام

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف
ملك يجارون حولها بالتسبيح وروى الحكيم الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا
اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح
على شرط مسلم فان اسماعيل هو السدي لا والله لم يدرك جعفر السدي والظن
هذا موضوعا وعند بن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب
من الملايكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترج ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سبحان الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جراج عن عطاء عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي يتوهمون انهم يتخلصون
بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال بن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو
الذي انشا جنات معروشات اي ما يعرش من الكروم وغير ذلك وسقط هذا لابي
ذر وقال بن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله حمولة ونرشا ما يحمل
عليها ابو الانتقال وفي قوله ولبسنا عليهم لشبهنا عليهم فيقولوا ما هذا الا بشر امثلكم

وفي قوله ويناون بنتاعدون اي عن الذين سواه عليه الصلاة والسلام وفي قوله تبسل من قوله ان تبسل نفس تفضح ابسلوا اي افتضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر تفضحوا بغير همز وقوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم البسط الضرب من قوله تعالى لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس البسط المذكور نفسه وفي قوله قد استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله فقد استكثرتم من الانس وسقطت لغيره وفي قوله ماذرا لكم من الحرث ولابي ذر ماذرا قال جعلوا لله مما ذرأ لهم وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يجعلون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والاوثانهم ينفقونه على سدنتها فحمدان لا واما عينوه لله ازكى بذلوه لاصنامهم وان لا واما لاصنامهم ازكى تركوه لها حابطها وفي قوله باذرا تنبيه على فرط جهلهم انهم اشركوا الخالق في خلقه جماد الا يقدر على شيء ثم رجموه عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ ما من قوله ماذرا وقال ابن عباس ايضا قوله في قوله تعالى يحاولهم الكفة ان يفتنوه واحدها كفان وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عنه الما للمستملي ساقط لغيره وفي قوله اما بادغام الميم في الاخرى وحذفها من الكتابة ولابي ذر ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الاعلى ذكر او انثى ثم عرموه بعضا وتلوه بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم علي ازواجنا وفي قوله اودما مسفوحا ايسائط لغيره وفي قوله مهراقا يعني مصبورا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا اثبات للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله صدق اي اعرض عن اياته الله وفي قوله ابلسوا من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي اربيوا بضم الهمزة استئنافا مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي أبيسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل من ابس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله ابسلوا تمكسبوا اي اسلموا الى اي الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزايغة وقد ذكرهذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سرمدا الى يوم القيامة اي دايما قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم تمترون اي تشكون ولي قوله في اذانهم وقرا اي صمم واما الوتر بكسر الواو فانه الجمل بكسر المهملة وسقط لغير ابي ذر قوله اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء واسطارة بكسر الهمزة وفتح الطاء بعدها الف وهي الترهات وهي الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل وقوله الباساء في قوله واخذناهم بالباساء من الباس وهو الشدة ويكون من البوس بالضم وهو ضد النعيم وقوله او جهرة اي معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو في قوله ينفخ في الصور اي جماعة صورة اي يوم ينفخ فيها فتحيى كقوله سورة وسور بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرآن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه الصلاة والسلام للاحاد بث الواردة فيه وقوله ملكوت بضم التاء في السوتبنية في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملك وقيل الواو والتاء زايدتان مثل رهبوت خير من رهبوت اي في الوزن وتقول

ترهب

ترهب خير من ان ترحم ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصوات الاول انه من ملكوت بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت وحموت ويريد به قول ابي عبيدة في تفسيره الاية حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وقوله لما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى مما يصفون اي علا وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره لقوله وان تعدل لا يوخذ منها اي تفسط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الله حسابه اي حسابه كشهبان وشهاب اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل يسلكها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اي مرايا اي شمسا وقمرا ومجرما للشياطين وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله مستقر لا قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا رفع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو المرجون مما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع ثم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث ذكر عنده صفوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هو نون الجمع الجاري عليها الاعراب بقول في التثنية هذان هما قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان في عرق واحد وهذه التفاسير المذكورة مفترقة بعضها مما في بعض النسخ وموجود في اخرى وساقط بعضها من بعض

باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بضم الميم وهو الجزانة او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بياء بعد الالف وقرأ بها ابن السميفع وهو الالة التي يفتح بها تعالى الاول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي بنحو ما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة لان المفاتح هي التي يتوصل

بها الى ما في الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتحها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم
وكذلك هو شأن الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عنه عبر عنه
بهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى الغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو
الفائدة بالتعبير بعندية وفيه رد على المنجم الحذول الذي يدعي الغيب والفلسفي المطرد
الذي زعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدي جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر
بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس
والمعنوي وفي حديث انس مما صححه بن حبان ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الزهري العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن بن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي جزاء الغيب خمس لا يعلمها
الا الله ثم ادعى لعلم شيء فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان
العدد لا يتناهى زاد اسمعيل او لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم
الساعة التي على قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يعلمها لوقتها الا هو
ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم
وهو خمس مائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القرآن والسنة ويكفي
في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قاله فقد مضت خمسة عشر سنة ثم ثلاث
مائة وزيادة لكن الطبري يتمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن يفجر هذه الامة ان
يوخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في الغاية
تقطي اكثر من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي
بلد لا يجاوزه الا هو ولكن اذا امر به علمته ملائكته المكلون ومن شاء الله من خلقه
ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه اذكرا ام انثى اتام ام ناقص لا احد سواه لكن اذا
امر بكونه ذكرا ام انثى او شقيا او سعيدا علمته الملائكة المكلون بذلك ومن شاء الله
من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها او اخرتها او اخراها من خير
او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اني بلدها ام غيرها فليس احد من الناس
يدري ابن مضجعه من الارض اوبحر او برسهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك
من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر وبقولنا لكن اذا امر به علمته ملائكته
المكلون به الى اخره مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى
من رسول الآية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي تابع للرسول ياخذ
عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام الى اخره لابي ذر وقال الى اخر الآية وهذا الحديث
قد سبق في الاستسقاء وباقي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان

باب قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل ومن تحت ارجلهم كما اغرق فرعون
وخسف

وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم ومن
تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم الامراء وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل
الملاد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع النبات وسقط لغير ابي ذر ومن تحت ارجلكم وقالوا
الاية وثبت قوله باب لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس
يلبسوا مخلطون وهذا للاحق قول ابو عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لا يكون شيعة
واحدة يعني يخلط امركم خلط اضلاب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم الجهضمي عن عمرو بن
دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك بذلك
وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من تحت ارجلكم قال وسقطت
قال لابي ذر قال عليه الصلاة والسلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا يلبسكم
تخلطكم في ملاحم القتال ويذيق بعضكم باس بعض اي يبتلي بعضكم بعضا وقال مجاهد
يعني هوا هوا متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس
الآن من الاختلاف والاهوا وسفك الدما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله نبه بذلك هذه الامة بالفتن
ليكفرها عنهم وقال هذا اكبر شك الراوي وعند بن مردويه من حديث بن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين
وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض
وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع
عنهم الاخرين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى احمد من
من حديث ابي من كعب في هذه الامة قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة مضت اثنتان
بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا واذاق بعضهم باس بعض وبقيت
اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر
وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكانه حديثه
انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد
بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعها وعند احمد باسناد صحيح من حديث
صحار بضم الصاد والحا المهملتين العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بثلاثة الحديث
ذكر لابي نعيم الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند بن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف
والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسائي في
التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا بن ابي عدي هو محمد
واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش

عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما
نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سبأتي واستشكل تصوير
خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا اي بينا فتنوا والمراد بالايمان
مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم وايينا لم يظلم وفي نسخة عن ابي ذر عن الحموي لا بظلم فنزلت عقب
ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان
المفهوم من الاتيان نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص
وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان

باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو بن هارون بن اخي ابراهيم
الخليل عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم ونمسك به من قال ان الانبيا
افضل من الملايكة لدخولهم في هو بعموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار العبدي قال بن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة عين
مهملة ابن مهران الرياحي انه حدثني بالافراد بن عم نبيكم يعني بن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى
بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قايل اي لا يقول بعض
الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الغضا بل انه ولو بلغ ما بلغ
لم يبلغ درجة النبوة وبويده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل
يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل
التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبخاريه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين
الانبيا بالراي فيوقف عند المروي من ذلك والدليل متظافرة على تفضيل نبينا
صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط رتبته
العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد تبث باب قوله لابي ذر
عن المستملي وسقط لغيره باب قوله تعالى سبحانه اولئك الذين
هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الهاي اقتده للوقف ومن
اثبتها في الوصل ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف واشبعها
ابن عامر على الها كناية المصدر اي فبهداهم اقتد اقتداء وحذفها الاخوان على الها هاء السكت
وتابعهما في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم على ساير الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من الامتثال

لذلك

لذلك نوجب ان يجتمع فيه جميع فضايلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم
افضل الانبيا وتقدم قوله فبهداهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتدا وانه لا هادي غيره وهو
والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق ان يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا
في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هؤلا الانبيا ولوامر
بالاقتدا في مشروع تلك الاديان لم تكن دينا نسخا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها
عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر
قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني ان بن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد
الله ان مجاهدا هو بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في
التفسير اخبره انه سال بن عباس رضي الله عنهما اني في سورة ص سجدة فقال
نعم ثم قلا قرا ووهبنا زاد ابو ذر له اسحاق ويعقوب الى قوله بهداهم اقتده ثم قال
هو منهم اي داود ومن الانبيا المذكورين في الاية زاد على الرواية الماضية يزيد بن هارون
الواسطي بينا وصله البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء الاغاطي فيما
وصله الاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطالسي الكوفي فيما وصله
المولف في احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح
الحا المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور انفا انه قال
قلت لابن عباس نقال نبيكم صلى الله عليه وسلم مما امر ان يقتدي بهم اي وقد
سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدا به واستدل لهذا الشرع
من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول وياتي هذا الحديث ان شا الله تعالى
في سورة ص يعوون الله باب قوله عز وجل وعلى الذين
هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع مشقوقها رواه
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم
بقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الاية اي الثروب بالمثلثة المضمومة والراء اخره موحدة وهو شحم قد غشى الكرش والامعا
والامعا قيل وشحم الكلا وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منهما الا الشحوم الخاصة
والمستثنى من الشحم ما علقت بظهورها او ما اشتمل على الامعا فانه غير محرم وهو
المراد بقوله او الحوايا جمع حوايا كانت صعدا وقواصع وحويه كسفينة وسفاين ومن
عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو وهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هؤلا
كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن
سيرين او الشعبي فليس المعنى في امر تلك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس
فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال
ابن الحاجب او في نفي ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعناها او احد الامرين وانما التعميم

ح جامن النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي نهيتما قطع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى فيه ولا تقطع واحدا منهما فيجيء العموم فيهما من جهة النهي الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو معنى زنيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الشحوم تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واوعلى الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع قال في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله وانما الصاد قون وقال ابن عباس بفاوصله بن جرير من طريق علي بن ابي طلحة في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة ونحوها الحوايا المبعر بفتح الميم وصله بن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه بن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهو بنابت اللبن وهي المباعر وفيها الامعاء وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا وهموداً واما قوله تعالى انا هدنا اليك بالاعراف فمعناه تبنا وهدايد تاب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غير الخ لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا المصري اسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو بن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيوع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم الله لما حرم الله عليهم شحومها اي الكل شحوم الميتة جملوه اي اذابوه المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وابي ذر من الكشميهني حملوها ثم باعوه على الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد ابن ابي حبيب قال كتب الي بشير بن ابي عطا هو بن ابي رباح قال سمعت جابر هو بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث بالفاء قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبايرا والزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام ولفظ السابق ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال لا احد اغير من الله انما التفضيل من الغيرة بفتح العين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه اياي الموقع ما حرمه عليه قال ابن جني نقول لا احد افعل

منك

منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان ونقول لا غلام لك فان فتحت بينهما بطل عمل نقول لا لانك غلام فان وصفت اسمها كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين والتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعل نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل الحافظ البرهاوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز ان يقول مدحت الله قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك رجح مدح نفسه لان المراد يحب ان يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بابداء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو الذي شرحه به الخطب وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الخ قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وحبه تعالى المدح لتنبه عليه فينتفع المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمر ومن مرة قلت لابي وايل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه اليه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل ولابي ذر وكيل بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شيء وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيده وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا انواعا قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤهم به ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال بن جرير ويحتمل ان يكون المقبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلا بكفلون لهم ان الذي يعدهم حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى او تاتي بالله والملائكة قبيلا انتهى والكفيل فسره به البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر زخرف القول كل شيء حسنته وشيته بتشديد السين المهملة في الاول والشين المعجمة في الثانية من التوشية اي زينته وكل شيء مبتدا وتاليه عطف عليه وهو باطل جملة حالية فهو زخرف خبر المبتدا ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للحموي وثبت للاصيلي والكشميهني وحرث حجر اي حرام والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانعام لبعض اصنام ونحوها او البحيرة وكل مصنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على المذكر والمونث والواحد والجمع والحجر كل بناء بنيته ويقال للانثى من الخيل حجر وغير ثابت يقال للفعل حجر وحجي بالفتح والكسر والجيم واما الحجر لوضع ثمود واما حجرت عليه من الارض فهو حجر وسمي حطيم البيت

الحرام حجرا لانه مشتق من محطوم ومثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحا
فموضع وسقط قوله وحرث حجر الي هنا لابي ذر والسنتي قال في النهاية وهو اولي

باب قوله تعالى هل شهداكم لغة اهل الحجاز هي هل للواحد
والاثنين والجمع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللمتساهلين
والحي هاتوا شهداكم واحضروا وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر باب

بالتنوين قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم يات بعض ايات ربك كالدخان ودابة
الارض والدجال وياجوج وماجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذ صارا لامر
عيانا والايمان برهانيا وقول الزمخشري فلم يفرق كما تزيين بين النفس الكافرة اذا امنت
في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك
كما في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما
في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الايات مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها وكسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا من قبل توافق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان
ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الاية لف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير
بعد لكن حذف احدى الفرينتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف
توابع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انتفع واما بعدها فلا ينفع شيء اصلا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم بن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة
عمرو بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس امن من عليها
ويويده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله اذا اول الايات
ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس
من مغربها وهو اول الايات العظام المؤذنة بتغيير سحيق احوال العالم العلوي وذلك ان
الكفار يعيشون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين واحدا
فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها فاذا رآها الناس امن من عليها اي من على الارض فذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا
ينفع مومنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عملا صالحا بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح
حينئذ حكم من امن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يكن هو
يفيدهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم
والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو
ابراهيم السعدي كما جزم به خلف وهو ابن منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم

به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ بن حجر ان الاول انوى قال اخبرنا عبد الرزاق بن
همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن همام هو بن منبه الصنعاني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها وراية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه بن مردويه من حديث
حذيفة مرفوعا ولفظه اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث
واستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب
بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة
وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها
ويسمى اول لانه حد القسم الثاني وياتي ان شاء الله تعالى نبذة من فرائد الفوايد المتعلقة بهذه
المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف

مكية الا من اية كذا من قوله تعالى واسئلهم الي واذ نتقنا الجبل وقال ابو ذر هنا

بسم الله الرحمن الرحيم قال بن عباس رضي الله عنهما تيما وصله بن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب
وقراءة الباقين وريشا بالافراد قال ابو عبيدة الريش والرياش المال يقال تريش اي تمول وعند بن جرير من طريق
وجه اخر عن بن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة
استعير من ريش الطير بعد قوة الزينة وعن بن عباس ايضا من طريق بن جريج عن عطا
عنه ما وصله بن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا كالذي يسال
درجة الانبياء او عمل من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعد بن
ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا
وقراهذه الاية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول
اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة
وعذابه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون
في الدعا والطهور وهكذا اخرجه بن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به
وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يحب لغير ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره للسمتي
وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفا
الشعر اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي الفاتح قتيل وذكره هنا
توطية لقوله وفي هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر
وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله
انبجست اي انفجرت وقوله منبجسا اي متفجرا وذكره استطرادا هذا كله تفسير بن عباس
وقال غيره اي غير بن عباس في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يقول ما حملك ان تسجد
للانصله معها شيئا في ليلا يعلم مولده تعني الفعل الذي دخلت عليه ومنعه على ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الموبخ عليه تركه السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذ اي ادم وحوى يخصفان المضاف بكسر الخا
من ورق الجنة يوئف ان الورق يخصف بعضه الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذين
في الاكل مالما شوم المخالفة وسقط عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من
نور وكان احدهما لا يرى سوأة الاخر فاخذ يجعلان ورقة من ورقة ليستر السوءة كما
تخصف النعل بان تجعل طاقة على طاقة وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب
وهو ورق التين وقيل اللوز والخصف بالتحريك الخلة تعمل من الخوص للمد وجمعها
خصف وخصاف قال ابو البنا يخصفان ماضية خصف وهو متعد الى مفعول واحد
والمفعول شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيده في قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما
وسقط هذا الاي ذر ومتاع الى حين عوهنا الى يوم القيامة وسقط لغير الي ذر هو
ويوم والجن عند العرب من ساعة الى ساعة لا يحصى عددها والانسي ذر والوقت
عدده واقله ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره تزيينا معنى
بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة
وهو الجن والشياطين الذين هو منهم وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتنا اياهم
لطافتهم ورويتهم اياتا لكثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم ولا يخفى
ان ما قاله مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا ترونهم
لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه
وسلم تقتل البارحة عفريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لتنظروا
اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته بها خاسيا وقوله تعالى حتى اذا ادارکوا اي
اجتمعوا اجتمعوا فيها جميعا ورشاتا الاثاث بتشديد الثاء وهما بمعنى واحد ومسام
العاية ظلم يعني سوما بظم السين المهملة واحدها سم وهي تسعة عيناه ومنخراه
وفمه واذناه ودبره واحليله قاله ابو عبيده وقال الراغب السم والسم كل مسقب
ضيق لحزم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه اوخله فيه وفي السم ثلاث
لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المولف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط وتخصيص قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكرون لاهل التوحيد وهم المشركون والبراهمة
منكرو صحة النبوات ومنكرو صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح
ابواب السما لارواحهم ولا لاعمالهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج الدخول
وسم الخياط الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب
وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي ما تشوا اي غطوا
به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف
وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل لا يقع قطرة من الغيث الا بعد
عمل اربع رياح الصبا بهيج السحاب الشمال يجمعه والجنوب تذره والدبور تفرقه
وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير

اللام

الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الايات ويتنفع بها ومن لا يرفع بها راسه
ولم يتاثر بالواعظ وقوله تعالى فلما لم ينتهوا اي يمتنعوا فيها والفنا بالغة النفع وقوله تعالى
اني رسول رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي
الخوف وقوله فاذا هي تلقف تلقم ما كل ما يلقونه ويوهمون انه حق وقوله الا اثما
طايرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يشير الى قوله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان اي ماء السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان وهو
مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسناد ين ضعفين عن عايشة مرفوعا والقمل
هو الحمنان بفتح الحا المهملة ضبطه المرصاوي والدماميني كالكرماني وضبطه بن حجر
بضمها كالذرع وسكون الميم يشبه ولاي ذر شبه صغار الحلم بفتح الحا واللام قال
الاصمعي فيما ذكره الجوهري اول ما يقع فقاعة ثم قراد ثم حلمة وهي الخراد العظيم
عروشون عرش يريد بتفسير قوله تعالى وما يعرشون اي بنا قال ابن عباس فيما رواه
الطبري وكانوا يعرشون يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري
عروش وعرش لان العروش جمع العرش عرش وعروش يراد الملك ولو قال يعرشونه يبنون
لكان انسب وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيده كل من ندم فقد سقط في يده لان
النادم المتحسر يعض يده مما تضر يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم
اثني عشرة اسباطا قال ابو عبيده هم قبايل بني اسرايل والسبط من السبط بالتحريك
وهو شجر تعلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله
تعالى يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي ذر لفظ له وفي
نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة يتجاوزون اي حدود الله بالصيد فيه وقد
بها عنه شدد بفتح اوله تجاوز وفي نسخة بكسر العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر
الواو ولابي ذر تجاوز بعد تجاوز وقوله تعالى شرعا اي شواع ظاهرة على وجه الماء من
شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بيس اي شديد فعيل من بوس يبوس و
باسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض مقعد وتقاعس اي تاخر وابطا وهو عبارة
عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ولهيها وقوله في الارض تابت
لابي ذر وفي الوقت وقوله سنستدرجهم ايهاتهم من حاهنهم اي من موضع امنهم بقوله
تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاد او الاسترذال درجة بعد درجة او باخذهم قليلا قليلا الى ان يدركهم
العقوبة وذلك كلما احدثوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله وانهم
الاستفهام وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التعريض
او التحريض اي اولم ينظروا بعقولهم لان التفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم
رويه البصر بقلب الحدقة نحو المرئي يتقدم رويه البصيرة بقلب حدقة القلب العقل
الى الجواب اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى

ويقع على ذلك الدليل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يجوز عنها الاولون
والآخرون حملا وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاقه ايان من اي لان معناه اي
وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت ذر والوقت ايان مرساها الى آخره وقوله حملا
خفيفا ثقرت به اسفر يا اي بخوا الحمل فاثقله وعن ابن عباس استمرت به فشلت
احبلت ام لا وسقط قوله ثقرت الى آخره من رواية ابي ذر قوله واما ينزغنك قال
ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره واما يحسنك من الشيطان نخس او وسوسة
تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان قال ابو عبيدة مسهم يقال به لم صرع منه او اصابه ذنب او هم به ويقال
له طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم وهو قراءة نافع
وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال
ابو عبيدة واخوان الشياطين الذين لم يتقوا اي يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله ابو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا المشهور ان المراد فيه ما خود من الخفاء وهو
الخفاء ون العكس وانما قال من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق ان يتنظم الصيغتان معنى
واحدا وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل
وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك وفي نسخة كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين
لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب
للوجود وفي الاخر بالعكس انما وفي نسخة تلا انما ولابي ذر باب قول الله عز وجل قل انما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وبطن فبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف
بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويوديه السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما سواتهما
يدل على وجه الشبه في قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا تضعوا بصفة يوقعكم الشيطان
بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فخرموا حول الجنة كما حرمها كما حرم على ابويكم حين
اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جميعها او في محافظة على الحصر المستفاد
من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يصح اليه وقيل الخمر وعورض بان تحريمها
بالمدينة وهن مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير
قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحون به في العلانية فحرم الله الزنا
في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل انت سمعت هذا الحديث
من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس وغير الله
خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلا شيء حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال
قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد بالفواحش الزنا وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح

الامهات

الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم اولى كما مر انفا ولا احد ولابي ذر احد
بالرفع احب اليه المدحة بكسر الجيم اخره ثاء مثلثة من الله فلذلك اي فلاجل حبه المدحة
من خلقه بثنيهم عليها مدح نفسه المقدسة ولما جا موسى ولابي ذر باب بالتنوين
في قوله جل وعلا ولما جا موسى اي حضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص
كما في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس وليست بمعنى عند فقط لا بد هنا من تقدم
مضاف اي لآخر ميقاتنا او لاقتضا ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة على جبل الطور
كلاما يغاير الحروف والاصوات فذيما قايما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمع به
وكما ثبت رويته ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فلذلك كلامه وان
يكن صوتا ولا حرفا فاصح انه يسمع وروي ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة
وفيه اشارة الى ان سماع الله كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في
قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الرؤية وتشوق
ذلك فسأل ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك
انظر اليك فتاني مفعولي ارى محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني بحيث
مكنك بان يتجلى لي فانظر اليك واراك والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى
لان موسى عليه السلام لا يسئل عليه السلام ما سالها وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان
محالا لما طلبها ولذلك قال تعالى جوابا لن تراني ولم يقل لن اراى ولن اريك ولن
تنظر الي كانه قال ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محجوب بل محتجب
بحجاب منك وهو كونك فانيا وانا باق ووصولي باق فاذا جاوزت فتظرات الفنا
ووصلت الى دار البقا نزعت بطوبك ولا يلزم من فني لن الى ابيد الاباد لو ثبت به للقطنا
ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المومنين
يرون الله تعالى في القيامة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سال
على لسان قومه فمردود بان القوم ان كانوا مومنين كفاهم سوال موسى والا لم يغنهم ذلك
كما لا يخفى انه قول الله وروي بجي السنة عن الحسن قال هاج لموسى الشوق فسال الرؤية
فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فاراني انظر اليك فلا انظر
اليك ثم اموت احب الي من اعيش ولا اراك ولكنا نظر الى الجبل زبير الذي هو
اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اشارة الى عدم تذرعه
على الرؤية على وجه الاستدراك في تعليق الرؤية على استقرار الجبل لبيان
لتجوز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته له
وقدرته وامره وحمل اللفظ على العهود والاكمل اولى فيجوز ان يخلق الله له حياة
وسمعا وبصرا كما جعله لخطابه بقوله باجبال اوبي معه كما جعل الشجر محلا لكلامه
وظاهر هذا لا يحيله من يومن بان الله على كل شيء قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن
ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى
يوم القيامة وعند ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا لما تجلى ربه

للجبل طارت لعظمة ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة
احد وورقان ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور قال بن كثير وهو حديث غريب بل
منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما رأى فلما افاق اي من الغشي قال
سبحانك تبت اليك اي انزهك واتوب اليك عن اطلب الرؤية في الدنيا او بغير
اذنك وحسنات الابرار سيئات المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق
الانبيا لا تكون عن ذنب لان مرتبتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبته الكمال وانا
اول المؤمنين بانه لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الي اخره
وقال بعد قوله ارني انظر اليك الاية قال بن عباس رضي الله عنهما فيما وصله بن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين هو بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين
المازني بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود نبيل اسمه فنحاص بكسر الفا وسكون النون وجد الحا المهملة
الف فصاد مهملة وعزاه بن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر سبق في الاشخاص الي النبي
صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطا المهملة مبنيا للمفعول ووجهه
برفع مفعول نائب عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم
في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه
القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه الصلاة والسلام ادعوه
فدعوه فلما حضر قال عليه السلام مستفهما منه لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول
الله اني مررت باليهود الذي كان هذا فيهم فسمعته يقول في حلفه والذي اصطفى موسى
على البشر فقلت وعلى محمد فاخذتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام
على طريق التواضع اقبل ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبيا او تخييري بودي
الي تنقيص او لا تفضلوا على ذلك باهوائكم وارائكم بل عما اتاكم الله من البيان او بالنظر
الي النبوة والرسالة فانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سوا وان
اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ بن كثير الظاهر ان هذا
الصعق يكون في عرصات القيامة بحصل لمن يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك
اذا جاء كي الرب لفصل القضا وتجلى للخلايق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي
الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة
الصور التي لكن في الرواية عبد الله بن الفضل بنفخ في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا
فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق
قبلي فتكون له فضيلة ظاهرة ام جوزي والابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي بالثبات
الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت

فيقال

فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم يكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره فيكون قال له
قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي قوله اول من يفيق ليس بمحفوظ
والصحيح اول من ينشق عنه الارض الى والسلوي وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم
العين وفتح الميم الزبيلي الكوفي عن علقمة بن حريث بضم الحا اخره مثلثة مصغرا عن سعيد
ابن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح الكاف
وسكون الميم النوع من المن لانبت بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على بني اسرايل
وماؤها شفا للعين اما يخلط بدوا اخر واما بمجرده وصوبه النووي والقهوي من العين
والمستملي شفا العين وهذا الحديث اخرجه في الطب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي
وابن ماجه في الطب باب بالتنوين وهو ساقط لابي ذر قل يا ايها
الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور
باللام وفيه رد على العيسوية من اليهود واتباع ابي عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص ارسال له
عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس الفعلا ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات
والارض نصب باعني او جر نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق
المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شا
بما شا من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل
من الصلة التي هي له ملك السموات والارض ولقايل ان يقول الا ولي الاستيناف
ويكون كالجواب لمن سال لما ذا اختص بذلك واجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله
يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
لا يخط كتابا بيده ولا يقرأه وقد ولد لامة اميين ونشا اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف
اخبار الماضيين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فجاهم باخبار التوراة
والانجيل والاهم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي يعجز عن بلوغها القوي البشرية
مما لا يرتاب انه امر الاهي ووحي سماوي الذي يومن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى
سايرالرسل من كتب ووحي وقراة وكلمة بالافراد يراد بها الجنس اي القران او عيسى وفي
حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال
في الانوار اريد بالكلمة في الاية عيسى تفريقا بالهود وتنبيها على ان من لم يومن بعلم بغير
ابا ته وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخص بالعيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره
كذلك لكنه ينسب الى نطفة الاب الجملة واتبعوه استكوا طريقه فتقوا اثره لعلكم
تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله مرفوع قوله لا اله الا
هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا
والابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثر وعند بن السكن العذيري
عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو

الاجلي بضم الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذته البخاري وكان يورق بين يديه
وكان حافظا مدركا وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر
عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف قال
وموسى بن هارون الثني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون
الراء الكوفي قدم مصر وسكن الغيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد
ابن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا بفتح العين والمد بن زبر
بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي
الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخا المعجمة المفتوحة والنون
قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين بكر وعمر رضي
الله عنهما محاورة بالحا والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه
عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه
في وجهه عاية لسوال ابي بكر عمر فاقبل علي ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم
وغاضب رجاء قد في مناقب ابي بكر فاقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شي فاسرعت
اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلاثا قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما
فاقبل حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي المناقب فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب
وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر منه النبي صلى الله عليه
وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير فتون
مضافا لصاحبي مع التفضيل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركاءهم بينا زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر
شركاءهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل اعاهو عند هم ان القراءات
بحسب وجوه العربية وهو خطا ان العربية تنقح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعنا الكلام
في مبحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقدم الجار بقيد الاختصاص وفي رواية
ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل انا قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب علم يرد على العبسويه من اليهود
المصدقين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل وما نقول انهم اقروا بانه رسول الله حقا واذا كان
كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم

رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا الا لبني اسرائيل وهذا الحديث من
افراد المولف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير غارا اي سبق بالغين المعجمة الساكنة كذا
فسره والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل بينهم الخصومة وهي معظمها والمغار الذي
يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقدم
نحوه وهذا ثابت في رواية ابوي الوقت وذر ساقط لغيرهما قال في المشارق كذا فسره المستملي
عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي والكشميهني على ما لا يخفى باء
قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقوله حطة بغير ذكر باب وزيادة وقوله حطة رفع خبر مبتدا
محذوف اي مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي بن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو بن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة
اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بيت المقدس سجدا شكرا لله
على بغية التيه والقادم من التيه وفسر بن عباس الركوع هنا بالسجود وقوله حطة بالرفع نغفر
لكم خطاياكم وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا و
قد خلوا يزحفون اشاههم بفتح الزاي وسكون المهملة وراكهم وقالوا حبة في شعرة و
بفتح العين والكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة مختشة فبدلوا السجود بالزحف
وبدلوا قوله حطة حبة بحا مفتوحة فموحدة وزاد في شعيرة او شعرة وهذا الحديث
وهذا الحديث قد سبق بالبقرة باء قوله تعالى لنبيه صلى الله و
عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما اتى به من غير كلفة وامر بالعرف لعرف المعروف
كما يأتي ان شاء الله تعالى واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر
بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان بن عباس
رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحا مصغرا الفزاري فنزل على
ابن اخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكانوا القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه
الشيب كانوا او شبانا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وبموحدتين
الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا بن اخي لك وجه وجيه ولابي ذر
عليك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فقال الحر ساستاذن لك فقال ابن
عباس فاستاذن الحر لابن عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا بن اخي لك وجه وجيه
فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تهديد وتقال هي ضمير
وهناك محذوف اي هو هذا هية يا بن الخطاب والله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به

عليه هم

ولا تشدد يدا في الله ولا في الوتت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى
قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله
ما جاوزها اي ما جاوز الاية المشتوه اي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان
وقافا عند كتاب الله لا يجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخراجه ابطا في الاعتصام
وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال بن السكن يحيى بن موسى يعني المروزي بخت وقال المستغفي
يحيى بن جعفر البيكندي ورجحه بن حجر قال حدثنا وكيع هو بن الجراح الراسبي برا مضمومة
فمهملة ثقيل مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير العوام عن
اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال
ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد بفتح الموحدة
وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن
ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
هشام اخبرني عروة عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس وكما قال وقد اختلف على هشام في هذا الحديث
فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي مريم عن قتادة خذ العفو الى اخره وهذه
الاية اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم وقد عليها فامره ان ياخذ الفضل
من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشديد مما يتعلق بالحقوق
المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى بن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال لما انزل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل
قال لا اعلم الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل
له شواهد ووجوه اخر كما قال الحافظ بن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع عفو عنه
واعطاء من احرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالاية مشتملة
على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن
اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبر الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك
من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمن بالعرف فان تمادى على ضلاله فاعرض
واستعفى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه لعله ذلك يرده كما قال
تعالى ادفع بالتي احسن

سورة الانفال

مدنية وآياتها ست وسبعون وسقط لفظ سورة لابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت التي البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسالونك عن الانفال اي حكمها لاختلاف
وقع بينهم فيها يأتي ذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها صلى الله
عليه وسلم على ما يراه الله به فاتقوا الله في الاختلاف واطيعوا الله ورسوله بتسليم امر الغنائم
التي بينكم اصلاحا يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط
قوله يسالونك الى اخره لابي ذر قال بن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق بن ابي
طلحة عنه الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد

فيها

اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو اسامة
قال حدثنا هشام عن ابيه الخ

فيها شيء وقيل سميت المغانم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وسمي
التطوع نافلة لزيادته على الفرض ويعقوب لكونه زيادة على ما سال وفي الاصطلاح ما شرطه
الاحرام لم يباشر خطرا كتقدم طلبعة وكشرط السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد
الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا
برياح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصبت بالصبا يقال نافلة اي عطية وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعد به
البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا بن بشير الواسطي قال اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن
ابن جبير انه قال قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة
بدر وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن بن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ
تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاء الشبان الذين جعل لهم فقالت الشيوخ لا تشتركوا
علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم لفئتم علينا فانزل الله يسالونك عن الانفال
الى قوله ان كنتم مومنين الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
الحد بالحاء المهملة اي الحدين ان الطائفة التي لاحد لها ولا منعة ولا نشاب وهي العير يكون
فيها وتكرهون حلاوة التغير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين
بكسر الدال اي متتبعين صار ردفته اذا اتبعته او جيئت بعده نوجا بعد فوج يقال ردفني
بكسر الدال وارد فني اي جا بعدي وعن بن عباس وتا كامل ملك وعنه مما رويناه من طريق
علي ابن ابي طلحة قال واحد الله تعالى نبيه والمومنين بالف من الملائكة وكان جبريل
في خمسماية من الملائكة مجنبة وميكايل في خمسماية مجنبة ردفوا يريد قوله تعالى انى لكم
فردفوه اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل من ظهر به الاعناق وقطع الاطراف وليس
هذا من دون الغم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة يجمعه وضم بعضه على بعض او يجعل الكافر
مع ما انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون الحال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى
بها جباههم شرد يريد قوله تعالى اما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو
عبيدة اي فرق وقال عطا عقوبتهم واثخنهم قتلا الجناح من سواهم من العدو وان جنحوا
اي طلبوا السلم والسلم والسلام واحد وهذا ثابت للامرين للسلم للصلح يثخن في
الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل لاهل العدو والمبالغة فيه حتى يذل
الكثرة ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا
مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصديه الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن
مجاهد وعن ابن عمر مما رواه بن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة جرير للكاء
الصفير والتصدية التصفيق وعن بن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف
بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك وما روي عن عبيد بن عمير

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان قريشا لما ايقنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليسبوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه
ابو طالب هذه تدبيرها يخبرك وابيك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني
فقال من اخبرك بهذا قال ربي الخبر الى اخره نقبه بن كثير بن ذكوان ابي طالب عنه
غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت
ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر بن اسحاق عن بن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة
فدخل عليهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم نحبسه في بيت ونسد عليه منافذه
غير كوة نلقي اليه طعامه وشرابه حتى يموت فقال ابليس بئس الرأي يا قوم من بقائهم تخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو نخرجه عنا فلا يضرنا ما صنع فقال ابليس الرأي يفسد قومه غيركم ويفارقكم فلا يضركم ما صنع فقال ابو جهل ما ارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما ونقطعوه سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يتبين بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم لكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب على الارض او شر البهائم الصم عن سماع الحق البكم عن فهمه وكذا قال الذين يقتلون جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد ابو داود قال قالوا هم نفر من عبد الدار وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدود بن عمر بن كليب عن بن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قالهم نفر من بني عبد الله الدار من قريش وكانوا يحملون اللواء يوم احد حتى قتلوا واسماهم في السير قاله في المقدمة وهو لا شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهو لا خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الا استجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض وواحد الصمير ولم يثنه لان استجابه الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان اراد شقاوته والمراد الحث على المبادرة على الخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه يقال على مكنونات قلوبكم وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي

يصلحكم

يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق ابن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال
اخبرنا روح بفتح الراء بن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة
فموحدة الحبحابي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم النمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى
بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه
قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
فلم ائته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ادن اتاني الا ابي ذر الاصيلي
وابن عساكر فقلت يا نبي زاد في الفاتحة فقلت يا رسول اني كنت اصلي فقال الم يقل
الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم راح بعضهم ان اجابته
لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا ترجم تفسير
الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض ونزل كان دعاه لامر لا يحتمل التاخير
فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه الصلاة والسلام لاعلمنك اعظم سورة في القرآن من
جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثناء والدعاء والسؤال قيل ان اخرج زاد
في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت
له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال معاذ هو
ابن معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب ابن عبد الرحمن وسقط بن عبد
الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا النمري سمع اباسعيد هو بن المعلى رجلا من اصحاب النبي
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع هي
المثاني بالرفع بدلا من الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن سفيان الى
وفايدة ايراده هنا ما فيه من تصريح سماع حفص من ابي سعيد باب
قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القرآن هو الحق من عندك فمطر
علينا حجارة من السما عقيبه بها لما على انكاره وغايته قوله من السماء والامطار لا يكون
الا من السما المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك النازلة من السما
بنزول العذاب منها او لما اشتد تحيرا اذا اسقطت من اعلا الاماكن او ائتنا بعذاب
اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان
تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه بالمحال لان قولك ان كان
الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روى ان معوية قال
لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك
حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا
فاهد نا له ويروى ان النضر بن الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين
قال النبي صلى الله عليه وسلم ربك انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك واسناده الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم وسقط
قوله باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فامطر

الاية قال ابن عيينة سفين في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ما سمى الله
مطرا في القران الا عذابا اورد واعليه ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر
قطعا ونسبة الاذى اليه بالبللوا لوحل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا وتسمية
العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو
الذي في الفرع وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم
الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله بن النضر بن الوهاب النيسابوري قال حدثنا عبيد
الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري
التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير
زاد غير ابي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة فرا ساكنة فدال الاولى مكسورة بينهما
تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي
الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبرا عن الكون وهو
فصل وقرئ بالرفع على انه هو مبتدا غير فصل والحق خبره فامطر علينا حجارة من السما
او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شي امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة
فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون
وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان
الله معذبهم الى يصدون ويقول الى المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره هنا
سوالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية اي قوله
اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القران فقد وجد فيه التكلم ببعض
القران فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرى
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان
بمثل هذا المقدار من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر
فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب
انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام
وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار باب
قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم
عذاب استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن
عادته تعالى في قضايه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طالب طلحة ما كان الله ليعذب
قوما وانبياوهم بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من اولادهم حتى يخرجهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو
كانوا ممن يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يومنون ولا يستغفرون او ما
كان معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من
اولادهم من يستغفر واو يريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد
التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد
الله

الله عند الامام احمد مرفوعا العبد امن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو
مرتبة الاستغفار وعظم بوقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع
البلا وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين
من قوارع العذاب ما دام بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا الاية وروى
ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم امسوا ندموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان
معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت له قوله وبه قال
حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد
الله بن معاذ تصغير عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك يقول قال قال ابو جهل لما
النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين يريد القران اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر
عليه السلام عنهم كما يدل له قوله وما لهم استفهام بمعنى التقرير الا يعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام الاية ما لي وما لهم استفهام بمعنى التقرير وان في ان لا يعذبهم الظاهر انها
مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حسب حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا
الجار يتعلق بما تعلق به لهم الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه
واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمومنين
الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم
اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم حث للمومنين
على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم وثبت لابي ذر حتى لا تكون فتنة
اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل
وسقط ويكون الدين الخ لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن
ابن عبد العزيز الجروي بالجيم والرا المفتوحتين البصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله
ابن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعدها را البرلسي قال حدثنا
حيوة بفتح الحا المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله وبالمهملة اخره
عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد
الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب
الدثنية او العلا بن عرار بمهملات الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم
ابن حنش جاه زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن
الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طايفتان من المومنين اقتتلوا باغين بعضهم
على بعض الى اخر الاية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زايدة
كهي في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين
المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اعتبر بهذه الاية ولا اقاتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

احب الي من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مومنا متعمدا
الي اخرها اقف في هذين الموضعين بالنون المجمة والفوقية من الاقتراء اي تاويل هذه الاية
وان طابقان احب من تاويل الاخر في ومن يقتل مومنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد
عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اخير بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين
قال الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر
قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حين كان الاسلام قليلا
فكان الرجل يفتن في دينه بضم الياء مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون
الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه ويوثقونه
باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فقال له رجل اي الرجل انه ان بن عمر
لا يحب وافقته فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمان وكان السايل كان من
الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفى عنه لما فر يوم احد
في قوله ولقد عفى عنكم ذكرهم ان يعفوا عنه بالفوقية وسكون الواو وخطا بالجماعة واما
علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي
زوج ابنته واشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل ابنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك
من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنة ابنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث تروه منزلها من منازله ابيها وفي رواية وهذه ابنته بالنون اوبينته
فالتحتية بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاتي بالتعليقين مع حرف الشك خرجا من ان
يجزم بلفظ هو نبي شاك ولكشميهني او ابينه بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية ثم
مضمومة فتوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصابيح ويروى هذه هي
ابنته او بينته الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال الحافظ بن حجر في مناقب
علي من وجه احر هو ذاك بيته او وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي
رواية النسائي ولكن انظر الي منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجده
غير بيته قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فغيرها بنته بموحدة ثم
نون ثم طرا له الشك فقال ابنته او بينته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا
من الروايات المصرحة بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه
من النبي صلى الله عليه وسلم مكانه ومكانوبه قال حدثنا احمد بن يونس هو بن عبد
ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو بن معاوية الجعفي قال حدثنا
بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر هو غوحدة مكسورة ثم
مهملة ساكنة ابن وبرة بفتح الواو والموحدة والرا وقد تسكن الموحدة بن عبد الرحمن السلمي
بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثني ثم قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير
قال خرج علينا او الينا بالشك بن فقال له رجل سبق الحلف في اسمه قد رايتك
تزكيه في قتال الفتنة فقال بن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه
وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم ولابي ذر

وليس

وليس قتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما
بالقتل واما بالحبس با ـــــــ بالتنوين في قوله تعالى يا ايها النبي حرض
المومنين بالغ في حثهم على القتال وكما قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون في
عددهم وعددهم توموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مايتين وان يكن منكم ماية اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر يعني ليصبر
عشرون في مقابلة مايتين وماية في مقابلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب
انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير ثواب واعتقاد اجر في الاخرة فتكذيبهم لها وسقط
ان يكون منكم عشرون الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب
لغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو
بفتح العين بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكون منكم عشرون
صابرون يغلبوا مايتين زاد ابو داود وان يكن منكم الاية كتب بضم الكاف اي فرض عليهم
ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى الاية وقال سفين بن عيينة غير مرة ان لا يفر
عشرون من مايتين وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر ان سفين كان يرويه تارة
بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اي فرض الله
تعالى ان لا يفر ماية من مايتين وزاد سفين مرة نزلت حرض المومنين على القتال
ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفين
وكان بن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة
التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف والنهي المنكر مثل هذا الحكم المذكور في
الجهاد بجامع اعلا كلمة الحق واد حاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق
رواه بن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لان في روايته بن ابي عمر عن سفين عند ابي
نعيم في مستخرجه قال سفين ذكرته لابن ثم شبرمة فذكر مثله الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم
بالحا المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي بن خريت بكسر الخا المعجمة
والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مايتين شق على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فخا التخفيف
عنهم وعند بن اسحاق من طريق عطاء عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخ بالاية
الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة
فان تكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبر المرتفع بثلاث
المخبر عنه والمعنى عنه في وجوب المصابرة لمثليا ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان
يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل في الغور

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالدنيا وقد / لاسماعيلي في الحديث فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثله والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف وان كان الذي هو طلبهما لا فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن البلقيني الا ظهر يقتضي نص الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف قال بن ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة مدنية ولها اسما اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعوا الى التوبة وتقشع المنافقين وتشقشقهم اي تبرأ منهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا البسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين هو موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها ولم يبحه يريد قوله تعالى ولم يتخذ من دون الله ولا رسوله ولا شيء ادخلته في شيء وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي بطانة الرجل والداخلة والمعنى لا ينبغي ان يطلعوهم ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الي اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثناء يجوز ان يكون منقطعا اي انهم لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولم يحاله خبال فلو خرج هو لا لتاموا مع الخارجين نوله والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي توبخني من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توعدني بالها وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا توثمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم قوله تعالى فلا تقولوا طوعا او كرها وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط هي ائتفكت اي انقلبت بها اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها وامطر احجارة من سجيل اهوى يريد والمؤتفكة اهوى بسورة النجم تقال الفاء في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها اسطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت وسقط لابي ذر من عدن بها بارض اي اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوهما ويقال فلان في معدن صدق اي في حلبت صدق كانه صار معدنا له للزومه له الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي

ومنه

ومنه اي من هذا اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون النساء من الخالفة وهي المراة زان ولابي ذر فان كان خوالف جمع الذكور فان لم يوجد عليه تقدير جمعه على فواعل الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله ابو عبيد قوزاد بن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن وداجن ولابي ذر وهوالك في الهوالك وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز ان يكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على خوالف وانما الخا لف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعل فان كان من صفة النسا فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالها للمبالغة يقال رجل خالفة لاخيرته والاصل ان يجمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية النسا والرجال العاجزون والصبيان مجمع جمع الموت تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن وقوله واولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخا وسكون التحتية اخرها هاء تانيث وهي الفواضل بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة قوله واخرون مرجون اي موخرون لامر الله ينتظر فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصورا يريد قوله تعالى شفا حفرة فسر الشفا بقوله شفير ولابي ذر الشفير ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد الحا المهملتين وللكشميهني وهو حرفته اي جانبه والحرف ما جرف من السيول والاودية اي حرفه بالما فتحا وانهيارا اي هابر يقال انهارت البيرا ذا انهدمت قال القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهابر في مقابلة التوى تمثيلا لما نبوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بالانهيار به في النار وضعفه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان ما سبيس ذلك على امر يحفظه ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وما سبيس هذا على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله اذا ابراهيم لاواه اي شفقا ورقا كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المتنب بتشديد التا المفتوحة العبدي واسمه جباش بن عابد بن محصن وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح الهمزة والحا المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا اشتددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب تاوهة بمد الهمزة والها صيلي اهه الرجل الحزين بتشديد الها وقصر الهمزة قال الحربي في درة الغواص يقولون في التاوة اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الها وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها وقد تشدد بضم الواو فتقال اوه ومنهم من حذف الها وكسر الواو فتقال او وتصريف الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه قول متنب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها اقائم تبلغ سنك منعبي وشعك حاسك كالتبيي ولا تغدو مواعد كاربات غربها رياح الصيف دوي فالي لو تخالفني شمالي

شبكة الألوكة www.alukah.net

لما انتقض ابدا ابيني با ـــــــ قوله عز وجل براءة من الله ورسوله
اي هذه براءة مبتدأ صدورها من الله تعالى وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من المشركين
فبراءة خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ خبره الى الذين وجاز
الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريا
من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم
يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد اليهم من نقضه واجر وان يسيحوا هم
الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام بقوتقال
اذنته ايذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما كما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ويقولون
هو اذن مصدق كلما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملته
الة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة وفي نحو هذا
الذكر كثير بها القرآن اولغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي بمعنى ثاني بمعنيها
رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طالب طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم
وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه
لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن
عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة في
التسمية وقال الفاعلي اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود
عزير ابن الله والمسيح ابن الله فاكذبهم الله تعالى بقوله ذلك قولهم بافواههم وفيه
والتقييد بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه
فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا منتشرا
عندهم او قاله بعض من ينتقد عليهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم
بعد وقعت بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم
التوراة حفظا فجيء بما ذكر وقالوا ما هذا الا لانه بن الله والدليل على ان هذا
القول كان منهم ان الآية نزلت عليهم فلم يكذبوا بعضهم بعضا كما هم على التكذيب وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يقول
اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر
سورة النساء واخر سورة نزلت عليه عليه السلام براءة فان قلت سبق في اواخر سورة
البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث
ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد اخر اية مخصوصة

لان

لان الاولى والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها
كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا فقيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة ه
النبوية وسيكون لنا عودة الى الامام بشيء من بحث ذلك بسورة النصر ان شا الله تعالى
بعونه الله وقوله با ـــــــ قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة
اشهر اولها شوال واخرها المحرم قاله الزهري او من يوم النحر الى عشرين من ربيع الاخر
واستشكل بان كثيرا الاول بانهم كتب بحاسبون بمدة لم يبلغهم حكما واعلامهم امرها يوم
النحر كما بأتي ان شا الله تعالى واستشكل غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر
الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من
قبيل التغليب وهذا امر من الله لنا فقهي العهد كما مر وروى سعيد بن منصور هو
والنسائي عن زيد بن يثيع بمثلثة مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية
ساكنة ففين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا بأي شيء بعثت قال
بانه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في
الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر
واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن جرير وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة
اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له اصلا واما من له عهد موقت فهو
الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة
اشهر فاجل له تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فتصرت
على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها
او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاؤه الى انسلاخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين وعن ابي هريرة قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة
في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه وان الله مهلكم
مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة
سيروا وقال غيره انسحوا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن
عفير بضم العين المهملة وفتح الفا المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد الايلي
ولابي عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف قال
في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فوعطف عليما مقدر قال في الفتح ولم اركه
في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري
فاذا فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فيبتاع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين
ان يفدوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان
خفتم عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه

مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال فلم اهل اذا ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر
الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في موذنين جمع موذن من الايذان وهو الاعلام بعثهم
يوم النحر سنة تسع من الهجرة يوذنون اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد
اللام ونصب يحج بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك هو متزع من قوله تعالى فلا هم
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوفوا بالبيت عريان بنصب
يطوف عطفا على يحج واخذ به الاية الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا
لابي حنيفة العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية محققة ويطوف رفع عطف على يحج قال
حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن
ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه
صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل
من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه فامره ان يوذن ببراءة اي يبلغها وقد تبه
في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح سماعه
له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح
وكان حميد احمل قصته فوجه علي من المدينة الى ان الحق ابا بكر بالطريق عن غير ابي هريرة
وحمل بقيته القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة
ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش
مخالف لروايات الجميع وانما هو كلام ابي هريرة فظنا انه هو الذي كان يوذن بذلك وان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محمد بن ابي هريرة عن ابيه
ولا يدخل الجنة الا مومن فان قلت لم مايته قوله ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب بان
الاعلام بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان فقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج ٥٥
باب قوله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه بن جرير عن بن عباس ومجاهد فيما رواه
ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة
فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيات
ان شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن بن عمر وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج
الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع الاكبر
لما وقع فيها من اظهار عز الاسلام واذلال الكفر ان الله بري من المشركين ورسوله
رفع مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بري منهم او معطوف على المضمر المستكن في بري

وجاز

وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية وان تبتم فهو خيرا لكم فالتوبة
عن الشرك والمتاب عن المعصية خير من البقاء عليها وافعل التفضيل لمطلق الخيرية
وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وبشر
الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالجزية والنكال وفي الاخرة بالمقام والاعلام والبشارة
تهكم وسقط لابي ذر فان تبتم الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المتعين وساق
في نسخة الاية كلها الى اخر المتعين اذ لهم بعد الهمزة اي اعلموا وسقط ذلك لابي ذر وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة بن خالد قال بن شهاب الزهري كما اخبرني بالافراد
حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في
تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في الموذنين الذين بعثهم يوم النحر
سماهم الحافظ بن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابر فيما اخرجه
الطبري يوذنون بمنى ان لا يحج بفتح اللام بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق
وان كان الامر في ذلك مصروفا الى علي لان الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة
وكان علي لم يطق التاذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان ابو هريرة ينادي بما يلقنه
اليه علي اما امر بتبليغه وبدليل ذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع
علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة لكنت انادي معه بذلك حتى يحمل
وكان ينادي فيقبل حتى يبحح قال حميد هو بن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم اردف
النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط بن ابي طالب لابي ذر وفي
نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب باستقاط حرف الجر فامره ان
يوذن ببراءة اي يصحبه ببضع وثلاثين اية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون
ففيه تجوز قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة
من اولها الى ولو كره المشركون وسقط بيعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك
وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع
استشكال ان عليا كان مامورا بان يوذن ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك
كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور وعلامة الجر فتحة وهو
الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين ثم
استثنى من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا الذين لم ينقضوا وسقط هذا
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو بن منصور ابو يعقوب
الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو بن كيسان عن بن شهاب الزهري ان حميد بن
عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث
ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها

امير انه حجة الوداع في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يوذن ولابي ذر عن الكشميهني
يوذنون في الناس بصيغة ان لا يحج بنون التوكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوفن
بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي
هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الرواية ولفظه عن ابي هريرة
حتى ابوبكر فيمن يوذن يوم النحر يعني لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر
فنبذ ابوبكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله
عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على
ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وساق رواية شعيب بذلك مما فاته ذكره
به ابو هريرة وليس كذلك فقد نظا فرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي
كان ينادي به ابو هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر هو ومن معه من قبل ابي بكر
وسيأتي منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان علي كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد
من كان لا عهد له فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة
للاذان بعدم العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قال في الفتح
باب بالتنوين في قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر
اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح
احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك
صاروا روسا الكفرة هو كذا للاكثر وقادتهم او المراد روساهم وخصوا بذلك لان قتالهم
اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم انهم
لا يفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر شرعية بدليل وصفها
بالنكث وقرأ ابن عامر بكسرها مصدرا من لو من ايمانا انه لا تصديق لهم ولا امان لهم
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب
الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمن فقال ما بقي من
اصحاب هذه الآية الا ثلاثة كذا وقع بهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه
كلاهما على الابهام وابراد ذلك هنا وهو يومئ الى ان المراد الآية المسبوقة هنا وروى
الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ
هذه الآية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الآية بعد لكن وقع عند
الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين
من هذه الآية لا تخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية الاربعة نفر ان احدهم
لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة في حق هذا الحديث
ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يبق منهم الا ثلاثة ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط

لان

لان لفظ الآية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلم يقع
منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد
ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو
سفيان وسهيل بن عمرو وعقبة بن هشام وعتبة قتلا ببدر واما
يطلق الفسر على من نزلت الآية المذكورة وهي حي فيصح في ابي سفيان وسهيل
ابن عمرو وقد اسلما قال في الفتح والامر للمنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون
الكفر الاربعة قال الحافظ بن حجر لم اقف على تسميتهم اثنين وقد كان حذيفة
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين بما لم يطلع عليه غيره فقال
اعرابي لم نعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نصب اصحاب بدل من الضمير
في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون الخاء وبفتحها مع تشديد
الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا للناصب او جازم
والاولى لغة فصيحة لبعض العرب واراد الاسماعيلي عن اشيا فلا ندري فما بال هؤلا
الذين يفقدون بفتح التحتية مفتوحة فوحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية
غير ابي ذر يفقدون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون
او يفتقون يوشكون وفي نسخة يفقدون بالنون بدل الموحدة وضم القاف ويسبون فوننا اعلاقنا
بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجدته
مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم له وجها قال في فتح
الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق وفتح بالمفتاح
والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون
ما فيها او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قتلها واخذها ليتمكنوا
من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يفقدون ويسرقون النفاق
اي لا الكفار ولا المنافقين احرا بهم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف
اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذها به شهوته وشاد معدته بسبب عقوبة
الله له في الدنيا فلا يغيرة بين الاشيا باب قوله جل وعلا
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو واستئنافية
مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفا في خبره وهو قوله بشرهم بعذاب اليم لذلك
وقوله ووجد الضمير والسابق شأن الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي
اعم من التقدير او عود الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها من
بيان حال صاحب الذهب اولان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب وهو
واصل الكنز الجمع وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما ان لم يود زكاته كاموال التجارة يعذب
صاحبه لكونها غنما لها في الغالب وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز مكنوز والكثر
على ان المعاقبة على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال

لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز
المذموم وان ادیت زكاته ليس بكنز واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام
للمرأة في حديث على عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون الذهب
والفضة الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم بئسا للذهب بئسا للفضة يقولها ثلاث
قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول
انا اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة
تعين احدكم على دينه وليكن احدكم كراع بنيه ويكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لانه يعذب الانسان
على مال جمعه من حل واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم
المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو
اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدهم
بالهاء اي يصور
وفي الفرع احدكم بالكاف يوم القيامة شجاعا اقرع اي حية تنهط جلد راسه لكثرة السم وطول
العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه بفرسه صاحبه ويطلبه اينما كنت فلا يزال به حتى يلقمه
اصبعه وتقدم في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الجهني انه قال
مررت على ابي ذر رجندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات
موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فنزلت فيه
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم قال معاوية بن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الآية فينا نزلت
ما هذه الا في اهل الكتاب نظرا الى شيء ان الآية لا لها نزلت في الاحبار والرهبان الذين
لا يؤدون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية انها فينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الآية
وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الي عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب
الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت
ذلك لعثمان ذلك فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا
المنزل باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها اي الكنوز ات
او الدراهم في نار جهنم يجوز كون يحمى من حميته او حميته ثلاثيا او رباعيا يقال حميت
الحديدة واحميتها اذا وقدت عليها فلما حذفت الفاعل ذهبت علامة التانيث هو
لذهابه كقولك رفعت القضة الى الامير ثم تقول رفع الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم تخصص هذه الاعضاء لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع هو
العذاب بنقيض المطلوب والظهر لان النجيل يولي ظهره عن السايل او لانها اشرف
الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول
محذوف

محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لنفعة انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها ذوقوا ما كنتم
تكنزون اي جزاء الذي كنتم تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط باب قوله عز وجل
لغير ابي ذر وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة هو
الاولى فيما وصله ابو داود في الشاهد والمشوخ ورفع في رواية الكشميهني في باب ما ادي
زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي سعيد بن اسلم
مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال
اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى
يسيلونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن الخطاب بطال فلما نزلت اية الزكاة جعلها
الله اي الزكاة طهرا لاموالكم ولمخرجها عن رذايل الاخلاق باب

قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله مصدر يعني العدو وعند الله نصب به اي مبلغ
عددها عند الله تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر ان في كتاب
في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القرآن او فيما حكم به وهو صفة لاثني عشر يوم خلق
السموات والارض متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم واما قبل لهذا
العدد ارمن الزمان شهدا لانه شهر بالقمر ومنه ابتداوه وانتهاوه والقمر هو الشهر قال
فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده يريد الشهر قبل الناس وهو كميل القيم قال ابو عبيده
مجازه هو القايم المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي يحزم الاشهر الحرم هو الدين
المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد
بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر
بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل
قاتل ابيه لم يتعرض له فاكد الله تعالى ذلك بان منع الظلم فيها اولا في الحرم والجمهور على
ان حرمة القتال فيها منسوخة ويؤيده ما روى انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف
في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري
قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم بن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب
السختياني عن محمد هو بن سيرين عن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع
ابن الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع ان في اوسط ايام
التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة كهيئة اي مثل حالته يوم خلق
الله السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير حرمة الشهر الى
شهر احر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر
ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل لهكذا يستحلون القتال في المحرم
لطول مدة التحريم بتوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يجيء صفر مكانه فكانهم يقترضون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم يونونه وقبل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونها صفرين ثم يحرمونها من
عام قابل ويسمونها محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه
ربيعا ثم يدورون كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على الستة كلها الى ان جاء الاسلام وافق
حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب
السنة ورجع الاصل الى الموضوع يوم السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا
عشر شهرا على ما ورثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد
البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا مر دار الدهر فيها كملت دورته
السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب
ولا كتاب بل هو امر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه محتاج معرفته الى حساب
فلم يجر جنابه الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر
هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالى بها الشمس احكام الصلاة والصيام حيث كان
ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر
وطلوع الشمس وزوالها وقصير ظل كل شيء مثليه بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب
الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل
الشهور القمرية من فصل الى آخر فتقع الحج في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري
انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر يجعلونها اثني عشر شهرا
وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقوله ان حجة الصديق رضي الله
عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما
قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها ولعظم الذنب فيها او لتحريم القتال
فيها ثلاث متواليات اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين
فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية بمعنى لان الخبر الشهر قال ولعله اعاد
على المعنى اي ثلاث عدد متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث
ولابي ذر ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء والمحرم رجب
مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه اليهم لانهم كانوا معظمين بتعظيمه الذي بين
جمادى الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقول مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا
المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر
اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل ادا مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج الشهر
الذي فيه الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر الحج وهو
ذو الحجة لانهم يقومون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده شهر
آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول
لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم
يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين بقوله من ثلاث متواليات

من

من حيث لونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب
وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا ان رجب لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها
من سنتين وانها ذو القعدة ثم الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة
ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة
واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض
الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل
ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق باب
قوله تعالى وستظلهم في اليونينية ثنا اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجه
وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في
الجبل يجمع على غيران ان يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق ه
فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصاحبة كفر لتكذيبه القران لان قلت
لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا
اي ناصرنا وسقط لغير ابي ذر ان يقول لصاحبه لا تحزن ان معنا وقال معنا ناصرنا فانزل
السكينة فعيلة من السكوت يريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على
الصديق اي ما اللتي في قلبه من الامنة التي يسكن عندها وعلم انهم لا يصلون عليه وقيل
الضمير عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما ينزل
الله على نبيا به من الحياطة لهم والخصايص التي لا تضبط الا لهم بقوله تعالى فيه سكينة
من ربكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحا
المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال
حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا هو ابن مالك قال حدثني بالافراد
ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار هو
الجبل خلف مكة على طريق اليمن فرايته اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية
فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رانا
قال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما
بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن
عيينة سفين عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله
اي ابن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين وقع بينه اي بين ابن عباس
وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن
معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد شمر دعا ابن الزبير الى نفسه ه
بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل
الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك ابن قيس بن قيس الاكبر من قبل
ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الله ابنه مقامه وغلب

المختار بن ابي عبيد على الكوفة فقتل منه من كان من قبل بن الزبير وكان محمد بن الحنفية
وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا
وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد بن الزبير عليهم
وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فلما خرجوا استأذنوه في قتال بن الزبير
فامتنعا وخرجا الى الطائف قال بن حكمة ملكية قلت اي لابن عباس كما انكر عليه امتناعه
من مبايعة بن الزبير بعد ما شرفه واستحقاقه للخلافة ابوه الزبير بن العوام احد
العشرة المشهود بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وخالته عائشة ام المومنين وجده
ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ البخاري
فقلت لسفين بن عيينة اسناده اي بهذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب
على تقدير اذكر اسناده فقال اي سفين حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم
يقل بن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا بن جريج فاحتمل ان يكون الاذان بدخل بينهما واسطة
واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه اخر عن بن جريج
ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي
السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام
الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاثة وثمانين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون
سنة قال حدثنا حجاج هو بن محمد المصيصي قال بن جريج عبد الملك قال بن ابي مليكة
عبد الله وكان بينهما اي بين بن الزبير وابن عباس شيء فحاجد ربين المتخاصمين وقيل
كان اختلاف في بعض فرات الغزاة فغدوة على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل
ابن الزبير بهمزة الاستفهام استنهام الانكار فيحل بالنصب حرم الله وفي نسخة ما حرم
الله ان اكثب اي تذر ابن الزبير وبني امية محلين بضمين القتال في الحرم قال في فتح الباري
واما نصب بن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتدوه بالقتال وحصروه وانما بدا منه
الاولاد فهم عن نفسه لانه بعد ان رد عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يؤذن
بابادة القتال في الحرم واي اي قال بن عباس والي والله لا احله اي القتال فيه ابدا
وان قوتلت فيه قال بن ابي مليكة بالاسناد السابق قال بن عباس قال الناس الذين
من جهة بن الزبير بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال بن عباس
فقلت لهم وابن بهذا الامر عنه اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف
بالاسلام فانه الذي ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحاء المهملة
اي ناصره يريد به ذلك بن عباس الزبير واما جده فصاحب الغار يريد بذلك بن عباس
ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه ذات النطاقين بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمي بذلك عند الهجرة يريد بن عباس بذلك اسما بنت ابي
بكر واما خالة ام المومنين يريد بن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما
هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير هو بن العوام بن خويلد بن اسد
وامه النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد صفية بنت ابي طالب ثم ذكر بطن فه
عبد المطلب بضمه

في ابن عباس ابن الزبير واما خالته ام المومنين يريد

بضمة الذالية الجيدة بقوله ثم عفف في الاسلام تزيد على عشرين من الرزايل فارب
الفراء زاد بن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عم اذ عنت لابن الزبير وتركت بني عمي
بني امية والله ان وصلوني اي بنو امية وصلوني من قريب اي بسبب القرابة وذلك لان
عباسا هو بن عبد المطلب بن هشام هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف
بعبد المطلب بن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا شكر من بن الحجاس
عباس بني امية وعتب على بن الزبير وان ربوني ربوني اي كانوا على امر ابقح البرا
وضم الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني من باب الكوي البراغيث واللشيهبني ربني
الكف بالافراد على الاصل ورفع الكف بسابقة اي مثال واحدها كفوء كرام في
احسابهم وعند ابي محمد الاصبهاني من طريق اخرى ان بن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف
جمع بنيه فقال يا بني ان بن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى
بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا قتلونا كفاوان ربونا ربونا
كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني فلم اصرخ ان مراد بن عباس بنو امية لا بنو اسد
رهط الزبير وقال الازرقي كان بن الزبير اذا دعي الناس في الاذن بدا ببني اسد
عما هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلما قال بن عباس فاثر بالمد والمثلثة اي اختار
ابن الزبير بعد اذ اخذت له وتركت بني عمي علي التويتات جمع تويت مصغر
توت بمثناتين وواو والاساءات بضم الهمزة جمع اسامة والحميدات بضم الحاء المهملة
مصغر حميد يريد بن عباس ابطنا بفتح الطاء وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة جمع بطن
وهو دون القبيلة ونوق الجد وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع ثلة فغير
به تخيرا لهم من بني اسد بني تويت كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة على اصل اليونينية
بني تويت وقال الحافظ بن حجر قوله بن تويت كذا وقع في روايات البخاري وصوبه
تويت نبه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بلوغا على الصواب انتهى وهذا عجيب
فان خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراءة والسماع
وتويت هو بن الحرث بن عبد العزى بن ابن قصي ومن بني اسامة بن اسد بن عبد
العزى وبني اسد والد ابي ذر من اسد بن عبد العزى وتجتمع هن الابطن مع خولد
ابن اسد جد الزبير ان بن ابي العاص بكسر الهمزة بوزان اظهر بمعنى القدسة بضم
القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشبة المتخير وهو مثل
يريد انه راكب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه بعني بن عباس
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر الهمزة لوية ذنبه بتشديد
الواو وتخفيف بعني بن الزبير بعني تخلف على معالي الامور او كناية عن الحمق
كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يرتحل وضع الاشياء
مواضعها فاد في الناصح وافي الناصح وهذا قوله قاله الداودي وفي رواية اي
بحذف وان بن الزبير بعني القرشي قال في فتح الباري وهو المناسب كقوله
في عبد الملك بمثنى التحتية وكان الامر كما قال بن عباس فان عبد الملك لم يزل في

نسخة الألوكة www.alukah.net

في فقدم من اخره حتى استند قد العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز
الصاكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير يرتفع حتى اخبر الى ان
قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا
من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني
الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني بن ابي حسين النوفلي
القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على
ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تحبون لابن الزبير قام في امره هذا
يعني الخلافة فقلت لا احاسبن نفسي له ما احاسبتها لابي بكر ولا لعمر اي لا اناقشن
نفسي لابن الزبير في معونته ولا استقصين عليها في النصح له والذب عنه ما اناقشتها
للعمرين وما نافيه وقال الداودي ابن لا اذكر من مناقبه مالم اذكر في مناقبهما وانما صنع
ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير
فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا
منه له ولهما بلام الابتداء والضمير المجرور للعمرين وفي نسخة فانهما كانا اولى بكل خير منه
اي من ابن الزبير وقلت وفي نسخة فقلت هو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها انتهى
هو ابن ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسماء وابن ابن صفية فهي جدته لابيه
ومعرة ذلك على سبيل المجاز فاذا هو ابن الزبير متعلق بتشهد بهذه اللام مترفع
متحيا مني ولا يريد ذلك قال العيني لانه بحر اي لا يريد ان اكون من حاشيته وقال
البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس فقلت ما كنت
اظن اني اعرض اي اظهر هذا الخضوع من نفسي له شيء عنه اي يتركه ولا يرضى به
مني وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه يريد بي خيرا في مني وللكشميهني وانما اراه بدله
وما هو نصحيني كما لا يخفى وان كان لابد اي الذي صدر مني لا فراق له منه لا ولي
الفرع التشكري انه بر بني بضم الموحدة بطوعي بنومية اي يكون علي امرا
احب الي مما ان يزيد بني غيرهم اذهم اقرب الي من بني اسد كما مر ومن ثم ابين عندي
في ذر باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر والمولفة
قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستيناف وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا
ونيتهم ضعيفة فيستالفون قلوبهم واشراف يترقب بامطارهم وحراعاتهم اسلامهم
نظائرهم قاله مجاهد الفسر بها وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه
بالفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعيم بضم النون وسكون
العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه
قال بعث ابو النبي صلى الله عليه وسلم بذهبة الباعث علي بن ابي طالب كما في البخاري

في

في باب قوله تعالى واما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو باليمن والذهبة قطعة
تنفسه عليه السلام ان يملك الشيء بين اربعة سماهم في رواية الباب المذكورة الاقرع بن حابس
الحنظلي المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة
ابن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام انا لنهم ليتألفوا على الاسلام
رغبة فيما يصل اليهم من المال فقال رجل من بني تميم يقال ذو الخويصرة واسمه
حرقوص بن زهير ما عدلت في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم من ضيضي
بكسر الضاد بين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص
قوم يمرقون من الدين يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية
وقول صاحب التنقيح ان المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم
من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث هو
اشتمل على اعطاء المولفة قلوبهم صريحا واشتمل على لمزه في الصدقات فان ترجم
على الاول صح وعلى الثاني صح ولا تسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض

باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون
الموطوعين من المؤمنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين
في موضع رفع بالابتداء ومن المؤمنين حال من الموطوعين يلمزون يعيبون وسقط
هنا لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه
وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري ابو محمد
الفرابطي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بندار الهذلي مولاهم البصري
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش قال ابو وايل شقيق بن سلمة
عن ابي مسعود مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا بضم الحاء
مبني للمفعول ولابي ذر امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب
اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل اي نحمل بعضنا بعضا بالاجرة
وقال البرماوي كالكرماني اي يتكلف في الحمل من الحطب وغيره زاد البرماوي وصوابه
كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات اه نتهى ومعناه نواجر انفسنا في الحمل
فجاء ابو عقيل بفتح المهملة وكسر القاف جحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما
موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكاة بصاع فيحتمل
ان المغير اي بفتيل او هو هو ويكون اتى بنصف ثم بنصف رجا انساني نيل هو عبد الرحمن
ابن عوف باكثر منه قيل بالثلثين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق
عن قتادة باربعة الاثواب وعند الطبري عن ابن عباس باربع مايه اوقية من ذهب وعند
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاثواب دينار قال في الفتح واصح الطرق ثمانية
الاثواب درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر
عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية الاريا وقد كذبوا والله بل كان منطوعا به
فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون ا

جهدهم الاية فيها اي فيما يعيبون المنافقين به والتقدير وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر حدثنا
بالجمع اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال اخبرنا بالعنعنة اسامة حماد بن اسامة احد الاعلام
بهمزة الاستفهام زايدة بن قدامة ابو الصلت الثقفي الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش
عن شقيق هو ابو وايل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فينطلق بجهد ويسيء
احدنا حتى يجيء بالمد من التمر او الشيء ونحوهما فيتصدق به وان احدهم اليوم مائة الف
من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا
يتصدقون مع قلة الشيء ويحلفون ذلك وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر
مع عدم خشية عسر واليوم حضب على الظرفية قال شقيق كانه اي ابا مسعود يعرض
بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في ط او ايل الزكاة

باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر
لهم اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر
لهم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين
من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد الهبي القرشي الكوفي من ولد هبار
ابن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن
عمر العمري عن نافع مولى بن عمر عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال لما توفي
عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول المنافق في ذي
القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من بتوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح
عن الواقدي والكميل الحاكم وسقط لغير ابي ذر وابن عساكر ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله
وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان
يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فاعطاه اياه وقع
لابنه الحبب المسمى الحباب وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا
لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون المنافق منة عليهم
ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت
وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي
عليه بإثبات همزة الاستفهام الانكاري وقد نهاك ربك ان تصلي قيل لعله قال
ذلك بطريق الالهام والا فلم ينقل نهي الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله
في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم ومع بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص
في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث
انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الطراع

امتناع

امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاؤه وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا
ريب ان الصلاة على الميت المشرك استغفار له ودعاء وقد نهي عنه فذكون الصلاة عليه
منهيا عنها هذا جامع ما عرف من صلاته عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بعضه للناس فقهين
وقال الزين ابن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله
عليه وسلم ومشورة لا الزاما ولم عوايده بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما
تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذهاب الظهر فقط ولذا احتمل منه صلى الله عليه
اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه مبتسما كما في حديث
ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله
بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة وما زيدة على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على
السبعين وقال الزمخشري فقال فان قلت كيف حلي على رسوله الله صلى الله عليه
وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام
وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد علله بقوله ذلك
بانهم كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني مما قال اظهار الغاية
رحمة ورافة على من بكت عليه وسارع في السبعين واجاب بانه لم يحكم
عليه ذلك ولكنه خيل مما تقدم اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بعث الي يحتمل
ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته
ودعاهم الى نزعم بعضهم الى بعض انتهى قال في نتوح الغيب قوله خيل اي صور كذا خيل له
او في خياله الساحر ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير
كما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني فانك
المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلم التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان هو
قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه الصلاة
والسلام اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب والزجر
وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف
كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل
عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حبك يهود فقال
يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ بن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله
ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن بن عباس قال
لما مرض عبد الله بن ابي جاه النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله
فيما حسب ما اظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام قال
اي عمر حريا على ما جبلة من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى

الله عليه وسلم اجراله على ظاهر حكم الاسلام واستيلاف لقومه لا سيما ولم يقع نهي منزه عن
الصلاة على المنافقين فاستعمل احد الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى الغطاء ونهى
فانتهى نا نزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد من
حديث قتادة انه حي فيما والله عليه وسلم قال وما ينبغي لنبي قيس عنه من الله ولي لا رجوا ان يسلم
بذلك الف من قومه وهذا قد روي ان الغاصن الخزاج اسلموا لما رواه يستشفع بثوبه ويتوقع
ان دفع العذاب عنه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو بن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد
ابن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني
بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن بن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عبد الله بضم العين في الاول بن عمر بن الخطاب عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن
سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وجدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن
بالرفع صفة لعبد الله لا صفة ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال
مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت
اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا
اعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى والثانية ذر اعد بضم العين والدال واسقاط
الثانية يشير بذلك الى مثل قوله لا تستغفوا على حتى عد رسول الله حتى يتضح ما قوله
ليجاوبن الامر منا الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تنحيا من صلاته عمر
وبغضه للمنافقين وتناسيا له وتغليبا لقلبه لا لعتد له على ترك قبوله الكلام وقال
اخر ايها اخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت
عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل
فهم التخيير من الاية على كثير وسبق جوابه الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الاستصفاء
مفهوم الاية نزلت فيه الاقسام حتى ان كثر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال
لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث
غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى
الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محرج
محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الائمة كيف باحوالهم ذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه
واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي
وابن ماجة لو اعلم اني ان زدت على سبعين يغفر له الجزم بفعل جوابا للشرط
ولابي ذر عن الكشميهني تغفر له بتاء وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال كذا الفتح
والاول اوجه لزدت عليها تردد هنا في الرواية السابقة قال سازيد ووعده
صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدنه بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري
من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم

سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون
فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان
يكون باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على
حكم الاصل والمبالغة لا يتنافيان فكان جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه
جائز بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة
عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك
تخفيف عن المدعو عنه كما في قصة ابي طالب قاله بن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية
طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا قال فعيا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر الواقدي ان نجم بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف ثم انصرف من صلاته
فلم يمكث الا يسيرا حتى الايتان من براة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله
وهم فاسقون قال عمر رضي الله تعالى عنه فعجبت بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة
من جراتي بضم الجيم وسكون الراء همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ورسوله اعلم باب قوله عز وجل وسقط لغيرابي
ذر ولا تصل على احد منهم اي المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم
صفة لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق هو
كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول
خاص بابن ابي راس المنافقين وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم بن ابي وغيره لعلمه
تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم ماتوا بعد الوقعة عن معمر عن الزهري بن حديثه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني مسر اليك سرا فلا تذكره احدا اني نهيت اذا صلى
على فلان وفلان رهط ذو عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي
على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن
مطعم انهم اثنى عشر رجلا ولا تقم على قبره ربه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس ابن عياض الليثي بن ضمرة المدني عن عبيد
الله بضم العين وفتح الموحدة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم الخ نافع
مولى بن عمر عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال وسقط لابي ذر انه لما توفي عبد
الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية
السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه
قميصه وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه الصلاة والسلام
يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة
وهو ابي والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي
عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد
الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك

ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان اية النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه الصلاة والسلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني بالواو بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله او اخبرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله فلن الخ قال عليه الصلاة والسلام سازيده بضم المعجمة على سبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سازيده على سبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الخ ولو كانوا اولي قربى واجيب بان الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب من بقي منهم ولعل ذلك نظر لقبيلته مثل قال وقيل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليا معه قيه ان عمر ترك ابي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولا ابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل للمنفي مع ان الكفر اعظم للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهي عن الصلاة دون المكلفين لان الجهل به يخل بكثير من عليه الصلاة والسلام اولا لياسه العباس فيه حين اسر ببدر كما مر اولانه ما كان يريد مسايلة وتلقينه فيه وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا لتشمت به الاعدا ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله انك لم تزل بخير فهل انت او رجا اسلام غيرك مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الي اخره باب

قوله تعالى التوبيخ وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغير سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تقابلوهم اعتقادا لهم ولا تحدثوهم انهم رجس قذر نجس بواطنهم واعتقادا نهم وهو علة للاعتراض وترك المعاتبة ومأواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه تقديره يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الي اخره لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم ابن من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها قال وبه قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله انه اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة بن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم علي من نعمة بعد اذ هداني للاسلام ولابي ذر عن المستملي علي عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته لازايدة في المعنى اذ اكون كذبته واستقبل كون اكون مستقبل وكذبت ماض واجيب

بان

بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام وفتحة والنصب اي فانا اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الي قوله الفاسقين الخارجين عن طاعة وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المولف في غزوة تبوك

باب

قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فان فان ترضوا عنهم الي قوله الفاسقين والمراد النهي عن الرضى عنهم قال في المفاتيح لا تكرار والمراد النهي في هذه الاية الحالي لان الاول يعني قوله سيحلفون خطاب منافقي المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره واخرون نسق على قوله منافقون اي ومن حولكم قوم اخرون غير المذكورين اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من حلفهم بالمعاذير الكاذبة لكن روي انهم تابوا وكان الاولى اعتراف مقدمة التوبة وكل منها مخلوط بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه او اظهار الندم وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر كقولك خلطت خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الاخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به فاذا قلت بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كان قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وعسي من الله واجب وانما عبر بها للاشعار بان يفعله تفاؤلا لاعلى سبيل التفضيل بسماحة حتى لا يظن بتخلف المرجين بل يكون على حذر وحذروا المعنى عسى الله ان يقبل توبتهم قال قلت كيف قال اذ يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم الاية قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا الخ لابي ذر قال بعد قوله بذنوبهم الاية قال ابن المنير وهذه الاية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين المخلطين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الي حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الاية الطلقهم صلى الله عليه وسلم وعذرهم به قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مولى بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة واخره الف زاد في غير رواية ابي ذر هو ابن هشام وهو السكوني بتحتيه وجيم اخره ابو هشام البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لنا في حكاية مناسه الطويل اتاني الليلة اتيان بهمزة ممدودة فوقية مكسورة فتحتية اي ملكان تاتيتاني من النوم فاستيقظا واتبعهما الى قدام فاتيت بلبن من ذهب وبلبن من فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقاني رجل شطر نصف من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اي بعض كاقبح ما انت رآه قالا الملك لهم للرجال اذهبوا فتوضوا في ذلك النهر بفتح الهاء فتوضوا منه فطهر اجوافهم وابدانهم ثم رجعوا الينا فذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذا منزلك فقالا اما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسنا وشطر منهم قبيحا فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا وياتي بتمامه ان شاء الله بعونه تعالى وقوته في التعبير باب قوله تعالى ما كان لابي ابراهيم الخ ياتي للنبي والذين معه امنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين بن راشد البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح المثنية وقد تكسر عن ابيه المسيب ابن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم اي ياعم وحدت بالاضافة للتشنيع قل لا اله الا الله وجواب الامر قوله احاج بضم الحاء المهملة وتشديد الجيم اخره كاف بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي اتعرض عن ملة عبد المطلب اي ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل اسباب نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب بما حاصله قال الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكفار اغا ظهر بهذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية يا قوله تعالى

وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذية المنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن يستغني عن التوبة توصف بها ليكونه بعثا للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب الله عليهم حسبة لانهم لا يشك الانسان من الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حسبة بان خرج اولا وتبعوه او بمجازاة اتباعهم اياه وفيه في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك اي من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد هو الشقة اذ المسافة كلها تبلغ تلك الساعة وبها يقع لا حرج على الله تعالى وان كان عرى الساعة ما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود روي انه لما قفل زادهم كان النفر منهم يمصون التمرة تمرة او يمصونها حتى تحمر ابعض ايلهم فنشروا عصارة ما مكوروشها حتى استغاثهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة فشربوا وسقوا وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ تميل قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لصدور الكيد وده منهم انه بهم رؤف رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الى الاخير ذر وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر الطبري المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المولف المذكور وحدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين بن خالد بن يزيد بن اخي يونس قال حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن كعب بسنه جده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة بن مالك قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهر ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية بن وهب ان شيخ بن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن سهران المهري عن بن وهب ونبه البخاري بناء على ان عبد الرحمن نسب لجده فتحد الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه بخطه بها من نسخته وقد افرد البخاري رواية بن وهب لهذا الاسناد في النذر وقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود من سليمان بن داود وشيخ البخاري فيه كما في النسائي وعند ابي الطاهر بن السراج عن بن وهب كذلك انبي وقد تقدمه تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه في حاشية

وتعالى

نسخة من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في مؤدا الانصار فيما مضى ووقع هنا ك
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج حديث بن وهب في النذر فيما سياتي ووقع
ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما متحد وكذا رايت المرجاني الحق هنا في نسخته ما نص عليه
عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي
داود حسبما ثبت في رواية اللؤلؤي وابن ماجة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان بن
داود والمهدي كلاهما عن بن وهب فعلم قبلا ان الذي في رواية بن خاسة عبد الله
ابن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما روايته فهي
كما مر في روايتي ابن السبق وابن الاجم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدونها هو
وحينئذ فهذا خلاف ما انتقاه كلام شيخنا من انحصار سنده الى داود والنسائي ثم ان قوله
سليمان بن مهران سهوا ما من الكاتب او من غيره فانما هو بن داود انتهى وكان ابن عبد
الله قال يد كعب ابيه من بينه بين بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حدثني
عمي وكان ابناوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد قال سمعت ابي كعب بن
في حديثه الطويل في قصته توبته المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج منه كالوصايا المنزول
فيه قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
قال في اخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان اخرج من جميع مالي صدقة الى الله
ورسوله بنصب صدقة لاجل التصدق في بحتي اوحالا بمعنى متصدقا والى بمعنى اللام
اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تقر بالفقر وتخرج الفعي على الاضافة
وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي صلى الله عليه وسلم او على الضمير
في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة وكما ذكرت حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك
الانصاري الاسلمي وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا
تخلفوا عن غزوة تبوك اوخلف امرهم فارجوه وضاقت عليهم انفسهم فلم
تتسع لصبر ما نزل بها من الهم والاشفاق وعلموا ان لا ملجا من الله ان لا من
من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجا
لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا
على توبتهم ويثبتوا اوليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا ع
بالنصوص الصحيحة الظواهر بان الخطيئة تمسند على تحدد التوبة ان الله هو التواب
على من تاب ولو تماد في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم
مائة مرة الرحيم بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الى اخره لابي ذر
وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو بن النضر الفقيه الهروي
ابن ابراهيم البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاول قال الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني
قال حدثنا موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري
والزامي والراقال حدثنا اسحاق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم
بن

ابن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن
ابيه عبد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك عن قصته وهو احد كعب احد الثلاثة هو
هلال بن امية ومرارة بن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول
تاب يتوب توبة انكم تختلف عما رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط
غير غزوتين غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك وغزوة
بدر قال فاجمعت قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني
صدق رسول الله بعد ان بلغه انه عليه الصلاة والسلام موجه قافلا من الغزو
واهتم لتخلفه من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر
الكذب لذلك فاراح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد
عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما في رمضان ضحى و
سقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول وكانه عليه الصلاة والسلام قفل ما يقدم
من سفر سافره الا ضحى وكان يبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل ان يجلس فيه
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر
وقوله عليه السلام له قم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال
وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرهم وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم
الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة
قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي
علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا
يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر اللام يصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني
ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يصلي بسلمي
والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون انشاء كما يكلمني قال القاضي
او يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انك مسلم مني قال في المصابيح وسقطت
ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر رفانزل الله عز وجل توبتنا على نبيه صلى الله
عليه وسلم حتى بقي الثلث الاخير من الليل بعد صلي حسين لصلة من الهجر عن كلامهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وام سلمة رضي الله تعالى عنها قالوا والمعنى وكان ام سلمة
محسنة في شاني معينة بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات
اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين تحتية ساكنة نون
مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم بل من
الحافظ بن حجر وقد رايت في هامش الفرع ما نصه للبوني عن عياض معينة بعيني
بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي وللجيره معينة بضم الميم اي وكسر العين من
العون قال قال الاول اليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة
تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطم

الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذ من الحطم بالحا والطا المهملتين وهو الدرس والسمل
والكشيمي يخطئكم بفتح ثانيه والنصب من الخطف بالخا المعجمة والفا وهو مجاز عن الازدحام
فيمنعوكم النوم باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي
باقيها حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بعد الهمزة اي اعلم
بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه
قطعة من القمر شبه وجه الشمس لانه ملا الارض بنوره ويونس كل من شاهده ويجمع النور
من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن البصر من التقييد
بالنظر مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغا من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان
كعب قال بعد هذا من شعر الصحابة فلا بد من التقييد بذلك من حكمه وما قيل في ذلك
من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد تشبيهه حالي التمر من الضيا
والاستنارة وهو في عامه لا يكون فيما اتلن حالي الغطفة المجردة فكان التشبيه وقع على
بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص
الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي تنبأ بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من هؤلا
الذين اعتذروا وكل امرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم
امثالهم من المستخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل لنا التوبة
فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف ذال كذبوا ونصب
رسول لان كذب يتعدى بدون الصلة ناعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال
الله سبحانه يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير
الكاذبة لن نؤمن لكم لم نصدقكم انا لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله
الاية يعني اذ تبتم واصلحتم راى الله عملكم وجزاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليكم
عليهم ولهم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطع من حديث كعب وقد ذكره
المولف تاما في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين قد ثبت نياتهم واستقامت قلوبهم وافعالهم
وخرجوا الى الغزو باخلاص والخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا
الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا
مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب لطيراني ذر وزيد قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام
المجتهد عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن
عبد بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قايد
كعب بن مالك لما ذهب في السابقة من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث
عن خبره حين تخلف عن قصة تبوك واخباره الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق
من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة
اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ولابي ذر منذ ذكرت
ذلك

ذلك النوذ الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز
وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمومنين ولابي ذر زيادة والانصار
الى قوله وكونوا من الصادقين باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول
يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية
وابنا محصن ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءة صلى الله عليه وسلم
وفاطمة وعايشة بفتح الفا اي من اشرافكم وقال الزجاج هي لغة لجميع العالم والمعنى لقد
جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم ترتب عليه صفات
اخر في تعداد المنن على المرسل اليهم فقال عزيز عليه اي شديد يشق عليه ما عنتم
ايها المكم وعصيانكم فما مصدرية وهي مبتدا وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا
بعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز ان يكون ما عنتم نائبا بعزيز ما موصولة اي
يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على التدريج كقوله
يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا
اي يسر ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخل الجنة بالموحدة رؤف رحيم من الرافة وهي
اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين
ابن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الاية وهذه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة
المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدني الثقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله تعالى عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل
الي ابو بكر الصديق في خلافته مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب
مقاتلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب
ادعايه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة وعنده عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بسين مهملة
ساكنة فمثناة فوقية ثم مهملة فرا مشددة مفتوحات اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع
في اليمامة بالناس قتل منهم من المسلمين الف ومايا وقتل الف واربعماية منهم سبعون
جمعوا القران اي يحفظونه كلا او بعضا ولا ينافيه قوله بعد جمعه وابي اخشى ان يستحر القتل اي يكثر بالقراي
المواطن التي يقع القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران الا ان يجمعوه وابي لارى ان
تجمع القران ولابي ذر ان يجمع القران بضم اوله مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت
ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي عمر هذا اي جمع القران والله خير من تركه وهو رد لقوله كيف تفعل شيا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتمام لجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يتر تبه من السنح فلم
يزل عمر يراجعني فيه في جمع القران حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي رايت عمر
اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث

نسخة الألوكة www.alukah.net

ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيأ غير القرآن ومن كتب عني شيأ غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي قال همام احسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وبهذا يجاب عن اعتراض الرافضة على الصديق في قوله عنده جالس لا يتكلم وسقط لابي ذر قوله عنده جالس فقال ابو بكر لعلك قال ابو بكر ذلك وعمر عنده جالس لا يتكلم وسقط لابي ذر قوله عنده جالس فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب عاقل لا نتهمك اشارة الى تنشيطه وتوثيقه فيما يطلبه منه وبعده عن النسيان بكذب ولا نسيان والذي لا يتهم نزكن النفس اليه وسقطت الواو ولابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي وهو اكثر ممارسة له من غيره فهو اعلم بجمع هذه المخصوصات الاربعة فيه تدل على انه اولى بذلك ممن لم يجمع فيه فتتبع القرآن فاجمعه وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قال ذلك حوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه تلك للعمرين كيف تفعلان شيأ لم يفعله النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما لي في ذلك من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القرآن حال كوني اجمعه مما عند نحو وعمر عند غيره من الرقاع جمع رقعة من ادم او ورق او نحوها والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشط خوصه ويكتب في باطنه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه كملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل ينكتبوه ما في الرقاع والاكتاف وغيرها تقديرا لملي تقدير حتى وجدت من رسول سورة التوبة اي بتمامها خزيمة الانصاري هو ثابت بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم اجدها اي الايتين مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع وفي فرع اخر غيره بالجر اي لم اجدها مع غير خزيمة فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع منها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهما تابعه اي تابع شعيبا في رواية عن الزهري عثمان بن عمر وبفتح العين وسكون الميم بن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في فضايل القرآن وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضايل القرآن حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو بن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن النجار بلفظ الكنية بخلاف السابق وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المولف في فضايل القرآن عن ابراهيم بن سعد المذكور انه قال حدثنا بن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه

ابي وتابع موسى ابن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ابن سعد المذكور على قوله ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر ابن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك مع التخيير كما قال ابو نعيم الحداد في المبادي ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية واية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضايل القرآن وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني راقبكم اياتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين توضع هما قال اختم بهما اخر ما نزل من القرآن وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبونه ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم لا يفقهون فظنوا ان هذا اخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها اياتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال ابي الحرث بن خزيمة بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك بهذا فقال لا ادري والله الذي اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وانا اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس ٥

مكية وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة وقال بن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء مما ياكل الناس من الحنطة والشعير وساير حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حيث قالوا الملايكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه وتنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء وهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط قالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث مسوق فيحتمل ارادته ليخرج ما يناسب ذلك فيبيض له ولم يحصل له ما اراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة موالي بن عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله بن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسناد بن ضعيفين وقال مجاهد هو بن جبير فيما وصله الفريابي من طريق ابي نجيح عنه قدم صدق في كذا اي قدم لهم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اي قدم فيه شرا قال تلك ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القرآن واراد الثاء معنى ذلك هذه ومثله من حيث صوب الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغايب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجريين بهم اي بكم

تلاوة الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وغاية تصرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة
المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط
قوله تعالى الخ الا بي ذر دعواهم والا بي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة دثوا من هم
الهلكة زاد غيره وسمدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو احاطت به
خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية واتبعهم بقطع الهمزة وسكون
الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ الحسن ويريد
قوله فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا من العدوان اي
لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق
ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان
لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك له والعنة التي اليهم اجلوا لاهلك من دعي عليه
بضم همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحهما
ولا ماته قال لا فتوح الغيب ولو يعجل الله بتضمن معنى نفي التعجيل لان لو للتعليق
ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل ولا قضا العذاب فيلزم من ذلك حصول
المهلة وهذا اللطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر
مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله
ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم وفيه فنهيه النهي عن ذلك احسنوا الحسني قال
مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد وغيرهما اي ما سئلها حسني وزيادة اي مغفرة ولا يرهق
وجوههم قتر الوقت وذرور ضوان وقال غيره قتل هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد
روا مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة
وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبريا قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما
الكبريا هو الملك بضم الميم لان النبي اذا صدق صارت سفالة امته وملكهم اليه وجاوزنا
وفي نسخة باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بحرا القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل
ستمائة الف وعشرون الف مقاتل لا يعدون فيهم بن عشرين سنين لصغره ولا ابن ستين
لكبره فاتبعهم ابو ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل
الف الف وستمائة الف وفيهم ماية الف حصان ادهم ليس فيها اثنى عشر وعن ابن عباس
فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا
وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت
مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون
خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا
لكل سبط واحد واجرا الله الريح فنشفت ارضه وتحرق الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك
ليرى كل قوم الاخرين ليلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما
اخرجهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما راى ذلك دهـ

هاله

هاله واعجبه وهاب وهم بالرجوع وهيهات ولات حين مناص فقد الفذ وراستجيبت
الدعوة وجا جبريل فقدم وراءه وكم يملك فرعون على فرس انثى وخاض البحر فلما رآهم
فرعون رنح فرس جبريل فاقتحم وراءه وهم يملك فرعون من امره شيا وانقحمت الخيول
خلفه في البحر وميكايل في فرسانهم يسوقهم لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكامنوا
اوهم بالرجوع منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم احدا وجعلت الامواج ترفعهم
وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وعشيه سكرات
الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا
اسرائيل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يكن ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا وقد قال الله تعالى في جواب فرعون الآن اي اتومن وقت هو
الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال
فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل قال لي جبريل لو رايتني وقد
اخذت من حال البحر فدسسة في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي
وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني لرايت امرا عجيبا يبعث الواثق
عن كنهه فالي لما شاهدت تلك الحالة كنت غضبا على عدو الله لاداعا به تلك
العظمة فعمدت الى حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعته والحاصل
انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لانه كره ايمانه لان كراهته
الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي في التاويلات الرجي بالكفر
ليس بكفر انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره ويوديه قصة بني اسرائيل
المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جاوا يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ثم يابعه ثم اقبل على اصحابه
فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين راني كففت عن بيعته فيقتله الحديث
وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص اولا انه كان يجد التقليد كما قال امنت به بنوا اسرائيل
فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روي ان جبريل استشاء ما قوله ذلك
في عبد لرجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكذب
يقول الوليد بن مصعب جزا العبد الخارج على سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر
فلما الجمه الغرق في البحر تاول له جبريل خطه فغرقه وسقط لابي ذر فاتبعهم الى اخره
وقال الى قوله واناما من المسلمين نجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من انجى وهي
قراة يعقوب وفي نسخة نجيك بتخفيف الجيم نلقيك على نجوة من الارض وهو اي
النجوة النشز بفتح النون والمعجمة اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرا ابن السميفع ننجيك
بالحا المهملة المشددة اي نلقيك بناحية مما يلي البحر ليراك بنوا اسرائيل قال كعب
رماه الى الساحل كانه ثور وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما
خرج موسى عليه الصلاة والسلام واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون احظم شانا
من ان يغرق ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله

نقالي البحر ان الغط فرعون وقومه ريانا فلفظه مريانا اصلع الحبس قصيرا
ومن طريق بن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال
البدن الدرع الذي كان عليه قيل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في اشهم
ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة للشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسم
اياس البكري البصري عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية واذا اليهود تصوم
عاشوراء فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا
اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فرعون وقومه فصامه
موسى سكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى
منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه
كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه سورة هود عليه الصلاة
والسلام مائة وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله بن ابو
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام
حين جاءته الملائكة في صورة غلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه
فيعجز عن صدهم فعنهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي يلي اي حقا انهم
في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم يحيق اي ينزل
وفي قوله تعالى انه ليوس فعول من بيت والمعنى وليت اذ تنا الانسان حلاوة نعمة
يجد لذتها ثم سلبها منه انه لقنوط وجاه من تفضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به
كفور لان الوصف باليوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الياس اذا سلبت نعمة والمسلم
يثق بالله ان يعيدها احسن مما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس اي لا
تحزن وهذا وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد لفوله في قوله تعالى الا انهم
يثنون صدورهم شك وافتراء بالفا والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية
وامتراء في الحق بالجيم ليستخفوا اي من الله ان استطلعوا وهذه الالفاظ المفسرة كلها من
البسملة الى هنا متقدمة في رواية ابي ذر موخرة في رواية غيره عن كاليها وقال ابو ميسرة عبد
اليمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الاواه
الرحيم بالحبشية وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وقال بن عباس
في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق وقال مجاهد في قوله جل وعز واستوت
على الجودي جبل بالجزيرة الذي بين دجلة والفرات قرب الموصل نشا محت الجبال
يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت
عليه سفنهم اربعين حتى نزوا منها وقال الحسن البصري انك لانت الحليم الرشيد
بالام الرشد

يستهزؤن

يستهزؤن به وقال بن عباس اقلعي امسكي عن المطر غيض اي نقص يقال
الشور ربع الحافر وارتفع الماء نزيفورا والشور نشور الخمر وابتدا النوع فيه خارق للعادة
وكان في الكونة في موضع مسجدها او في الهند ونبيها غير هما وقال عكرمة الشور وجه الارض وقيل
هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى يثني ثنيا اي يطوي او يحرف وصدورهم
مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله ليستخفوا منه اللام متعلقة
بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدور لهذه العلة وقال الزمخشري
ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمومنين
على ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله اذا ضربتم بعضا
البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يقودنا الى اضمار
الفعل هناك كالمعنى هناك لان ثم لا بد من حذف مفعول يضطر الفعل الى تقديره لانه
ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان يتعقل وضرب فانفلق واما في هذه
فالاستخفاء علة صالحة لتثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة قال
في نتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير ليستقيم المعنى وردي
عنه في الحاشية تثني الصدر يعني الاعراض اظهر للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام
التعليل توجب اضمار ما يصح تعلقها به من شي يستوي معه المعنى فذلك قد رويد يدون
مع ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم حين يجعلونها غشية واغطية هو
والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف يريدون اي يريدون الاستخفاء حين
يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن والناصب له قوله يعلم اي الا يعلم ما يسرون
في قلوبهم وما يعلنون باقوالهم لان تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات
الصدور باسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل بهم يحيق ينزل
يوس فعول من بيت بكسر السين وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين مفتوحتين
بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا
منه اي من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج
هو بن محمد الاعور قال قال بن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن
جعفر المخزومي انه سمع بن عباس رضي الله عنهما يقول ينبئ الانثوي بفتح الفوقية
والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم ياء تحتية
مضارع اثنوى على وزن افعولى على يفعوعل كاعشوشب يعشوشب من الثوي وهو
بناء المبالغة بتكثير العين صدورهم بالرفع على الفاعلية قال ابو محمد بن عباد سالته
عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الحيا والاولى ذر يستحيون من الاستحياء ان يتخلوا
اي اذا هم خلوا في الخلا يفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم يفضوا الى السماء بعوراتهم
مكشوفات فيكونون صدورهم ويغطون رؤسهم استحيا فنزل ذلك فيهم الا انهم
يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا

الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني عن بن جريج عبد الملك واخبرني
محمد بن عباد بن جعفر بالواو وعطف على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد
عباد ان بن عباس رضي الله تعالى عنهما قرا الا انهم يثنونى بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر
الثانية وبعدها تحتية صدورهم بالرفع والاولى ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية ه
واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس
هي كنية عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع
قال كان الرجل يجامع امراته فيستحي وفي نسخة فيستحي بمثناتين تحتيتين او يتخلى
فيستحي ما كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم وبه قال حدثنا المحمدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو بن دينار
قال قرا ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى من
غير نون صدورهم نصب على المفعولية وضم النون الاولى والاولى ذر يثنوني باثبات التحتية
بعد النون وفتح النون الاولى صدورهم بالنصب والتانيث مجازي فجاز تذكير
الفعل باعتبار تاويله فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي بعض
الحواشي كبر وه عن ابن عباس ثلاثة اوجه تثنون بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية
وهي قراءة الجمهور ويثنوني اي بالتحتية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني
اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعدها الثانية يستخفوا منه الاحين يستغشون
ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار رضي وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤسهم قال الحافظ
ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توفيق
وهو منقول عن ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساظنه بقومه وضاق بهم اي باضيافه
فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والا لثروث على اتحادهما كما مر
قريبا وقوله فقال للوط فاسر باهلك بقطع من الليل اي بسواد وصله بن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة
من الليل اليه انيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط
لغير ابوي ذر والوقت الية الاولى باب ـــــــ قوله جل وعلا وكان عرشه
على الماء قبل خلق السموات والارض وعن بن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه تعالى ان رسول
الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عز وجل انفق انفق عليك
بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله
ملاى كناية عن خزانته التي لا تنفد بالعطاء لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد
المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما على الظرفية
وسحاء بين وحاء مشددة ممدودا ابن قال سح يسح فهو ساح وهي سحاء وهي

فعلا

فعلا لا افعل لها كفعلا ويروى سحا بالتنوين على المصدر اي دائمة الصب والكفل بالعطاء و منها
بالاملاء الكثيرة منا نعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الاغتراف قاله بن التين
الاثير لفظ بيده حكمه حكم سائر المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال ارايتم ما انفق ابو ما انفقه
منذ بالنون ولابي ذر منذ خلق السماء والارض فانه لم ينقص بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد
المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق
يخفض ويرفع من باب مراعاة النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على
من يشاء ويقتره على من يشاء وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير ببعضه
امتراك من باب افتعلت وفي رواية الكشميهني ايضا انه تفعلك بكاف الخطاب من باب
الافتعال قال العيني والصواب ان يقال اعترى تفعل فلا يحتاج الكاف الخطاب في الوزن
من عورته اي اصبته قال الجوهري عرا وقال رجل امرو وعرا واذا الممت به واتيته
طالبا نهو معرو وفلان تعروه الاضياف ويعتريه اي يغشاه ومنه اي ومن هذا الاصل
تعلم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي تغشاني اخذ بنا صيفنا اي في ملكه بضم الميم
وسلطانه نهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله امتراك الى
هنا ثابت في رواية الكشميهني عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود
بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التخيير وقال غيره هو من عند عندا
وعند اعنودا اذا طغى وللعيني حصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران
ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحد شاهد مثل صاحب واصحاب وهذا ثابت
هنا لابي ذر فقط وسياتي بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون
والمومنون ومن قتادة الخلائق وهو اعم وقيل الخوارج استعمركم جعلكم عمارا يقال
اعمرته الدار فهي عمرى اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم
فيها اقدركم على عمارتها واعشركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيد
نكره اي الثلاثي المجرد انكره الثلاثي المزيد فيه واستنكره الذي من باب الاستفعال
كلها واحد في المعنى وهو الانكار وذلك بان الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاء الرسل
وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجا بعجل مشوي ورا ايديهم لا تصل اليه انكر
ذلك وخاف ان يريد به وايه مكروها فقالوا لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم
لوط عليه الصلاة والسلام واعلموه ايضا انه لا ياكل حميد مجيد كانه اي مجيدا
على وزن فعيل من صيغة ماجد والتغيير بكانه لنبي شي فانه يوزن فعيل من غير شك
وقال القتبي نبيل هو بمعنى العظيم الرفع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل هو
بمعناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد محمود لفعل ما يستحق به الحمد ولو
صل العهد الى مراده فلا يبعد ان يرتاق الولد في ابان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحا
وفي نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول نهو حامد سجيل سيريد به قوله تعالى وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة ه
الصلبة واستشكله الشافعي كابن قتيبة بانه لو كان يجيء السجيل الشديد لما

دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال
حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبيرا اي من حجر قوي شديد
صلب سجيل باللام و سجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون اختلفا من
حروف الزوائد وكل منهما يقلب على الاخر وقال تميم بن مقبل مخبل العامري المخضرم
الشاعر المخضرم بما يشهد لذلك ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم والجر ورب رجل جمع راجل
خلاف الفارس بيض بون البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي بيض
مواضع البيض وهي الغروس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف
اي بيض بون بالبيض على نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة او ظاهرة
ضربا نواصي بحذف احد التاءين اذ اصله تتواصى به الابطال اي الشجعان سجين
بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا او الي مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا
الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه نبي باسمه فهو على حذف مضاف ومثله
في ذلك واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير
ولان اهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم امرهم بايفاء الحقوق في
الناس ولا ينقصوهم وراكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك
لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه
اي جعلتم كأنكم جعلتم امر الله خلف ظهوركم تظهرون امر رهطي وتتركون تعظيم الله
تعالى ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي
ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة لانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر وجعلني
باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك والظهري هاهنا ان تاخذ موكل دابة
اردعا تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في القرآن فحذفه
ههنا كما لابي ذر اوجه اراذلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
اي سفالك بضم السين وتشديد الفاء وفي بعضها سفاطنا بتحتية اي احمقنا وما وهذا
كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا
اجرامي يريد قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من اجرمت بالهمزة وبعضهم
يقول من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح ان افتريته فعلي وبالي اجرامي وحيث لم يصح
فانا بريء من نسبة الافتراء الي وام في قوله ام يقولون منقطعة بتقدير الاضراب عن
النهي فتكون نسبة الافتراء الى نوح وذهب بعضهم الى انه استئناف خوطب به النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي ذر الفلك بضم الفاء وسكون اللام
والفلك واحد بفتحتين كذا في الفرع وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيهما واسكان
اللام في الاول وضمها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بضمتين في الاولى وبضم ثم سكون
في الثانية ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد
وفي احزي الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد
ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى

اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والسفن في الجمع والبعض وان كان
واحدا لكنه مختلف فيجب التقدير فيه فالفلك للواحد كقفل وضمة فلك للجمع كضمة
اسد مجراها بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها باسم مجراها اي وعد فيها بفتح الميم
يجريه وفي بعض النسخ فوقفها بالواو والقاف والفاء وعند ابي ذر رواية القابسي قال الحافظ
ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى وهو مصدر اجريت واريت
اي حبست ويقرأ بالتحتية ولابي ذر وقفا بالفوقية مرساها بفتح الميم من جرت عي
وفتح اليمين وهي قراءة المطوعي عن الاعمش ويقرأ ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم وبا
ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهو قراءة الحسن والمعنى ان الله مجريها ومرسيها
وهي ماخوذة من فعل بها بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر مجراها ومرساها
بضم الميم في الاول وضمها في الثاني في الفرع من الثلاثي وادغم من الرباعي المراسيات ولابي ذر
راسيات ثابتات يريد قوله تعالى في سورة سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا
لذكر مرساها باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم الى اخره وقال الاية واحد
الاشهاد ولابي ذر واحده الاشهاد شاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت ذكر هذا
بلفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر وغير
هذا الموضع تربا ربه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة
وكسر الراء آخره زاي انه قال بينا نحن نطوف مع عبد الله بن عمر يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل فقال
له يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال هل سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول في النجوى التي تكون في القيامة بين الله تعالى ودنو المؤمن فقال ولابي ذر
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدنو المؤمن من ربه بضم الياء وفتح النون مبنيا
للمفعول اي يقربه منه وقال هشام الدستوائي يدنو المؤمن بفتح الياء وضم النون اي
يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجازان المراد
الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الراء يقول له تعرف ذنب كذا يقول
العبد اعرف رب اعرف بحذف اداة النداء من الاولى وهي والمنادى في الثانية فيقول الله جل
وعلا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسنات بضم
المثناة الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر في ذرعن الكشميهني ثم يعطى من
الاعطاء مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسناته واما
الاخرون بالمد وفتح الخاء المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادى بالتحتية وفتح
الدال على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين
وهذا وعيد شديد وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله بن مردويه عن
قتادة حدثنا صفوان اي بن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم

باب قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك الاسم السالفة
اخذ ربك واذا ظرف ناصبة المصدر قبله والمسئلة من باب التنازع فان الاخذ يطلب
القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسئلة من اعمال الثاني المحذوف من الاول وهي ظالمة
جملة حالية ان اخذه اليم شديد وجيع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم كمرا
كان اوغيره لغيره اولنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الوغد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين
بضم الجيم وكسر العين نسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي والوجه
المعان ثم ذكرنا وجها كالكرماني بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب
ذي كذا اي عون ذي اعانة وفي نسخة المعان بالالف بدل المعين رفدته اي اعنته وقوله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير
كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم اولا ترضوا اعمالهم روى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس
لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن استقبل بظالم فكانه رضي بفعله واذا كان في الركون
الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم
ثم الميل اليهم كل الميل بالظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه
فلولا كان اي فهلا كان وهي في حروف بن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا
الى هنا لابي ذر اترفوا اي اهلكوا قال في الفتح وهو تفسير باللازم اي كان الترف سببا
لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف
قال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا
الى اخره وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا يزيد بن ابي بردة
بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جد بريد
واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن عامر على ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد وعلي اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه مدة طويلة بعد جنايته قال ابو موسى ثم تلا صلى
الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجة
في الفتن باب قوله تعالى واقم الصلاة الغروة طرفي النهار
طرف لاقم قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة
في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقوله
اتيت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت
ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب نسق على طرفي فينتصب على الظرف
اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعولية نسقا على الصلاة واختلف

في

في طرفه في النهار وزلف الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف
المغرب والعشاء وقيل الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشاء ولبيت الظهر
في هذه الاية على هذا القول بل بغيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واصحها
الاول ان الحسنات يذهبن السيات اي تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ
لوعظ وسمعت سريت المراة لغة زلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة
اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي لمجي الناس اليها في ساعات من الليل اولانهم
يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى هو
المنازل واما الزلف فمصدر من القرب قال تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
ازدلفوا بالدال بعد الزاي اجتمعوا زلفنا اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين
اي جمعنا وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا
لغير ابي ذر هو بن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي
عن بن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل بهلال
الانصاري وقيل عمر بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند بن مردوية قبلة فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق سماك
ابي حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن بن مسعود جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شيء غير
اني لم اجامعها فقبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم
والغاء طاهرة على معنى اذا يذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل
مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل
اي بفتح الهمزة الله خاصة اي اهذه الاية بان صلاتي في مذهبي لمعصيتي مختصة بي او عامة
بالناس كلهم قال عليه الصلاة والسلام لمن عمل بها من امتي واستنبط به المنذر منه
ان الاحد عملي من وجمع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقط
لابي ذر من قوله الله الى التقرير عن ابي ذها شيامنها وجاء بيانا وما وهذا الحديث قد سبق في باب
الصلاة كفارة عن المواقيت من كتاب الصلاة

سورة يوسف عليه الصلاة والسلام

مكية وهي مائة واحد وعشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي
ذر وسقطت لغيره وقال نفيل بضم النون وفتح الفاء وبالجيم بن عباس بن موسى الزاهد المتوفى
بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله بن المنذر وسدد في مسنده عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو بن جبر المفسر متكاه
بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وعكرمة ومجاهد
وقتادة وابي الجحدري الا نترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم
لابي ذر الا نترج بزيادة نون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان واشدوا ناهدت متكا

ابيها الحب والعشنة الاسد والوثاج بالواو المفتوحة والثاء المثلثة الصلب قال نفطويه
هو بن عباس فيما وصله بن ابي حاتم من طريق يحيى بن يعمر بالاتزج بتشديد الجيم
باللغة الحبشية منكا بضم الميم وسكون النون وتثنية الكاف من غير همز فقال بن عيينة
سفيان مما وصله في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد منكا بسكون النون من غير همز كالسابق
كل شئ ولابي ذر قال كل شئ قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه والمشدوا
بشرجة الاشر بالصواع تجارا ونزيد المسك بيتا مستفادا قيل وهو من منك
يعني بتك الشئ اي قطعه فعلى هذا يحمل ان يكون الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد
في لغة قوم ويحتمل ان يكون مادة اخرى واتفقت هنا وقال قتادة في قوله تعالى وانه
لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم وصله بن ابي حاتم والضمير في وانه ليعقوب
كما يرشد اليه قوله الاحاجة في نفس يعقوب قضاها وقال جبير فيما رواه بن منده وابن
مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير صواع ولابي ذر صواع الملك ملوك الفارسي بضم
الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يسقى
طرناه كانت تشرب به الاعاجم وكانت من فضة وزاد بن اسحاق مرصعا بالجواهر
كان يسقى به الملك ثم جعل صاعا يكال به فقال بن عباس في قوله لولا ان تفندون
اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند بن مردويه
عن بن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير اجت ريح فانت يعقوب
بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد
ريحه من مسيرة ثمانية ايام وقال غيره اي غير بن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة
الجب غيابة بالرفع كل شئ مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر غيب عنك شيا في محل
جر صفة لشئ وشيا مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدا والمبتدا اذا تضمن معنى الشرط
تدخل الفا في خبره والجب بالجيم البئر التي لم تطو قاله عبيد وسمي به لكونه محفورا في جبوب
الارض اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البئر فوق الماء يغيب ما فيه
من العيون وقال الحربي يكون في قعر الجب لانه اسفله واسع وراسه ضيق فلا
يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب المقدس
وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت
بمؤمن لنا اي بمصدق لسوء ظنك بنا وقوله تعالى ولما بلغ اشده اي قيل ان ياخذ في
التقضان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب وسيداوه قيل بلوغ
الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد لا للفرد والجمع بلفظ واحد وقال
بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همز وهو قول سيبويه والكسائي والمتا
بتشديد الفوقية وبعد الالف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكاء عليه الشراب
او الحديث او الطعام اي لاجل شراب الخ نابعل قول الذي قال المتاكا هو الاترج
بتشديد الجيم للادغام ولابي ذر الاترج بالنون للمك وليس في كلام العرب الاترج
اي ليس معتمدا في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم انه

الترج

الترج وهذا باطل باطل في الارض انتهى ونقضه بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج ونقله
الجواري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج وبالفتح السوس وعن
ابي علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند عبد بن حميد ان بن عباس كان يقرا منكا مخففة
ويقول هو الاترج فلما احج عليهم ابو علي القائلين بانه الاترج ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فيما احج بالمثناة التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر بان المتكا بالتشديد بعد الفوقية
بعني وساير قروا الى شرعه فقالوا بالفا ولابي ذر وقالوا اتاهوا المتكا ساكنة التا مخففة
وساكنة منصوب واما المتكا المخفف طرف البظر المتكا ومن ذلك قيل لها متكا وابن المتكا
بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن ويقال للبظر ايضا فان كان غير بضعة
المثلثة اي هناك الترج بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام يحز حزا
قال بن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعاما لان اهل الطعام
اذا جلسوا يتكيون على الوسايد ثم سمي الطعام متكا على الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى
ان يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند القطع وقد
علم مما مر ان المتكا المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وان المشدد ما يتكاء
عليه من وسادة وجمد فلا تعارض بين القولين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله
والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا لانه شي قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ماسخ
كغيره مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ الى شغافها قال السفاقسي بكسر
الشين المعجمة وضبطه الحد ثون وفي كتب اللغة بفتحها وهو جلدة رقيقة
وزاد القابسي كغيره حتى وصل الى فؤادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة
الشغاف بالقلب بعني ان اشتغافها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة
فلا يخطر ببالها سواه واما شغفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن
فمن الشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعف البعير اذا هنأه اي طلاه بالقطران
ناحرته وقد كشف ابو عبيد عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب
القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران يلذع منه مثل ذلك ثم يستريح اليه
وقوله اضغاث احلام اي اخلاط منامات زاد ابو ذر رصابا مال وقوله اضغاث احلام
هو ما لا تاويل له وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة والضغث
بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين ملء اليدين حشيشا وما اشبهه جنسا واحدا او اجناسا
مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من
اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للمنامات الباطلة والاباطيل
والجمع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من هو
والتقدير اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا ما هو ملء الكف من الحشيش وهو
من جنس واحد روي انه اخذ عثكالا من نخلة لا من قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى
لا تاويل له واحدها اي الاضغاث ضغث وقوله تمير بريد بقوله هذه بضاعتنا رد
الينا وميرة اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا الطعام ونزداد

شبكة الألوكة www.alukah.net

كيل بعير اي ما يحمل بعير بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد ميرة رواه الفريابي من طريق بن ابي حريج منه كيل بعير اي كيل حمار وابيه بن خالوية بان اخوة يوسف كانوا بارضا كنعان ولم يكن لها ابل قال بن عادل وكونه البعير المعروف اعم وقوله اوى اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين الي الطعام او الي المنزل روي انه اجلس كل اثنين على مايدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا جلست معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه على المايدة وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا الاثاني معه احذه مني فاواه اليه الثالثة يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيال انما كان يوسف عليه الصلاة والسلام يشرب به فجعلوه مكيالا ليلا يكتالوا بعيره فيظلموا قوله فلما استياسوا اي يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة قوله ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء وروح الله تعالى بفتح الراء رحمته وتنفيسه وكم قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا وللكشميهني اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتناجون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمونث والجمع اخبة بالهمز بنت اجوب الواحد نجي والاثنان والجمع نجي اما الاول فنجيل بمعنى متناجل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرتك اي مخالطوك ومعاشروك واما الثاني فصفة على فعيل بمنزلة صديق وما به يوجد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيد واما الثالث فمصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وما به وقد يجمع فيقال انجبة بالهمز كما مر قال اذا ما القوم كانوا انجبيه وقال لبيد وشهدت انجبه الا قامة عالية كعبي وارداف الملوك شهود وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلا كغني واغنيا وشقي واشقيا وقال النبي النجي يصلح للجماعة كما قال ههنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال المصدر انما النجوى من الشيطان قال ابو العباس واحسن الوجوه ان يقال انهم تمحضوا تناجيا لان كمل حصول اسر من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك الشيء فما اخذوا في التناجي الى غاية الجد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استياسوا اليه احزه في رواية الحموي وثبت للكشميهني والمستملي وقوله تالله تفتؤ بالان مورة الهمزة ولابي ذر تنفوا بالواو وهو جواب القسم فيحذف لا وهي نافية معنى لا تزال ومنه قول الشاعر فقالوا تالله تبقي على الايام ذو حبيد بمشحجه العسنان والاسى اي لا تبقي وقوله قلت يمين الله ابرح قاعدا ويروى فحذفها الله لو كان مثبتا لاقترن

بلام

بلام الابتدا او نون التوكيد منه البصريين او باحدهما عند الكوفيين ويقولون والله احمد زيدا لاحمدنه وهو من التورية فان كثيرا من الناس ينبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقوله حتى تكون حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح الراء بفتح الحاء والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى يموت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع تقول هو حرض وهي حرض وهن حرض تحسسوا يريد قوله تقال اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة روحة بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجينا ببضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل رديئة وقوله تعالى انا منوان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة من جلل الشيء اذا عمه صفة لغاشية باب قوله جل وعلا حاطما ليوسف عليه الصلاة والسلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين وعلى ال يعقوب ساير نبيه بالنبوة وكرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور وكما انهما على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق بدل من ابويك او عطف بيان وقيل امام الائمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباطين صلبه الاية وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع وقال حدثنا بواو العطف قيل قال وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ بن حجر والاول او في الاول اي الاثاني يقتضي المذاكرة في التحديث قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عامر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف رفع خبر مبتدا وهو المقول له الكريم ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكرمه ابتنا الثلاثة انبيا وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ موزونا وهو لا يبالي في قوله تعالى وما علمناه الشعر اقل بقع هذا منه صلى الله عليه وسلم فقد وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسقط له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الاية وسبق الحديث عند المولف في كتاب الانبيا باب قوله جل وعز لقد كان في يوسف واخوته قيل هم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وربالون ويشجر وزبنه ودان ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف اي في تصميم وحدتهم ايات علامات ودلايل على قدرة الله وحكمته في كل شيء ولابي ذر اية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة بن كثير حدثني للسايلين عن قصتهم او على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد محمد هو بن سلام قال اخبرنا عبيدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هنا تا تانيث بن سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا

وهو العدني عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى
انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم
قال فتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف عليه الصلاة والسلام
لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فعن معادن العرب اي عن اصول العرب التي ينسبون اليها وينتاخرون
بها تسالوني قالوا نعم قالوا نعم وانما جعل الانسان معادن لما فيها
من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعدنيات ومنها
غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال
فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف والاي ذر فقهوا تابعه اي تابع
عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها
المولف في احاديث الانبيا باب قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه
بل سولت تقدم في الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل مبتدا احذف خبره اي صبر جميل امثل لي او خبر حذف
مبتداه اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا اشكو فيه لمن بث
له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل على ان الصبر الصبر فسمان جميل وهو
ان يجري ان منزل ذلك البلا هو الله تعالى الذي لا اعتراض عليه في تصرفه
فيستعرف قلبه في هذا المقام ويكون ما نال له من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسايير
الاغراض لا لاجل الرضى بقضا الله سبحانه وتعالى قوله فصبر جميل لابي ذر وتوله باب
قوله لقد كان في يوسف وسقط لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله ابن العباس عباس
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبيد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط بن سعد لابي ذر عن
صالح هو بن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا الحاج بن منهال السلمي الانماطي
البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغرا المد الحيوان المشهور
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري بن شهاب
يقول سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وتد تكسر وعلقمة
ابن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول بن عتبة بن مسعود
احد الفقها السبعة من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن
رفاعة وغيرهم مما قالوا من ابلغ ما يكون من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها
الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري بل حدثني طايفة من الحديث
اي بعضا منه وابعض عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعايشة بعد ان فاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير موضع ما وضع كتاب

تعديل

تعديل الشان بعضهن بعضا وعقب عزوة اغار ان كنت بريئة فما ينب اليك فسيبرئك
الله تعالى منه وان كنت الممت بذنب اي تبتيه من غير عادة فاستغفر ستغفري الله
تعالى وتوبي اليه منه قالت عايشة قلت والله اني لاجد مثلا وفي الشهادات لا احد لي
ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما الصلاة والسلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فانزل الله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات من سورة
النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال حدثنا موسى هو بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن
عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن
الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراو وفتحة
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بنبيت بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد لمن رجحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما
قوله بن سعد انها توفيت سنة ست وتزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب
ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روي
عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف انا ام رومان ماتت سنة ست وقد تبعه البخاري
في تاريخه الاوسط والصغير بهذا رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة
عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست
قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق مرسل اي اصطلاحا وقد جزم ابراهيم
الحربي بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح
هو الصواب وهو ام عايشة رضي الله تعالى عنها قالت بينا بفتح الموحدة وميم انا وعايشة
احدثها اي احدث عايشة في احاديث الانبيا بينا اتابع عايشة جالسة اذ وجعت عليها امراة من الانصار
وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت انه تعني ذكر الحديث
فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض
فقال النبي صلى الله عليه لعل الذي حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث
به في حقها وهو حديث الافك فتحدث بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم
وتعدت عايشة قالت سقى ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون اي وصفتي كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث
صبر صبرا جميلا وقال الله المستعان وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير
ابي ذر باب قوله عز وجل وراودته امراة العزيز التي هو في
بيتها بمصر عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبها والكمال فدعاها ذلك
الى ان طلبت منه برفق ولين قول اليه يوافقها والمراودة المصدود الريادة طلب
النكاح يقال راود فلان جارية على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطي
وتعديه هنا بعن لانه ضمن ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه

شيا يرتفق به تطلب منه النعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقال هيت لك ولابي ذر هئت بكسر الهاء وهما لغتان وقال عكرمة عن مولى ابن عباس هيت لك بالنبطية / الحورانية بالحاء المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير من عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسائي يقوله هي لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز وقال جبير سعيد اي نفاله لها السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر مشتركة في بعض اللغات يتعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامران كما سنذكره من القراءات ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا شبابة بن الحجاج عن سليمان ابن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك بفتح الهاء والتاء المثناة ولابي ذر وغيره بكسر الهاء وضم التاء المثناة من غير همز فيهما قال وانما نقراها بالتاء لابي ذر ولغيره بكسرها بالياء كما علمناه بضم العين مبنيا للمفعول وهذا قد اورده الموئل مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن مجر عن الثوري عن الاعمش بلفظ ابي ذر القراءة فضمهم منكا رين فاقرؤا كما علمتم وايا كم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك قلت انا سايتر وهاهيت لك قال لا اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت ان الناس يقرؤها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم / والفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقراها كذلك لكن الهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراءات فتح وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء وتاء ساكنة وفا مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وفا مفتوحة او مضمومة والباقون بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وعن بن محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء وعن ابن عباس هيت بضم الهاء وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن حيبت حيبة فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة فيتحصل كونها اسم فعل لاقراءة ابن عباس بزنة حيبت وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء او بالهمز من فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا كاين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيء كجايء وقوله تعالى اكرمي مثواه اي منزله بضم الميم قاله ابو عبيدة وسقط هذا للغير ابي ذر وابي الوقت

الوقت كذا في الفرع وعن ابن مسعود عبد الله بما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة والصافات بل عجبت ويسخرون بضم الياء كما تقرا هيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجب الله بجب واذا ثبت الرفع فليس لاحد معنى بل الا على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره حاء مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ان قريشا لما ابطوا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام زاد في الاستسقاء دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط خصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي الاستسقاء فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عايدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عايدون وفي سورة الدخان فلما اصابتهم الرفاهية قال الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله فانكشف بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع ومضت البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة ووجه المناسبة الحديث والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا فسقوا الله عفا عن قومه كما عفا يوسف عليه الصلاة والسلام عن امراة العزيز

باب قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك ليخرجه

من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله عن حقيقة شانهن ليعلم براءتي من تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا يخط فذره عند الملك ولعل مقصد غرضه عليه الصلاة والسلام ان لا يقع ذلك في الدهماء وظهار النبوة وقال فسله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله ان يفتش عن حالهن ليتيقنها له على البحث وتحقيق الحال ولم يتفرغ لانه اراد العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر عما التبس بساله لها عن حقيقة الشيء ظاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حيث قلن اطع مولاك او ان كلا واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طمنت فيه ونسبته الى الفتح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة واحراث العزيز فلما حضرن قال لهن

ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن ميلا اليكن فنزهنه ه
منحبيات من كمال عفته حيث قلن حاشا لله وحاشى بغير الف بعد الشين وحلش
بها لفظا تنزيه فتكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين للادب واشتا ه
وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وقوله حصحص
اي وضح بانكشاف ما يغيره وهو معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره
اي استاصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا اغا قالته امراة العزيز لما علمت ان
هذه المناظرات والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها يقرعنها
وقيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جارحة لما راي جانبا ولم يذكرها
البتة فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما لها وكانا نه على ذلك فكشف الغطا واعترفت ان
الذنب كله من جانبها وانه كان صبورا عن الكل وسقط باب فوله لغيراي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بفتح العين وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة
دال مهملة هو سعيد بكسر العين بن عيسى بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن القاسم المصري العتقي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة بن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين بن
يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقري
احد الاية الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن
المسيب المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو بن اخي
ابراهيم وكان ممن امن وهاجر معه الى مصر فقد كان ياوي الى ركن شديد يشير
الى قوله تعالى قال لوان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن
ما لبث ولابي ذر لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين
وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الي الاجابة
الى الخروج من السجن قال مجي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه
الصلاة والسلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك
فعل كفعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك
فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في جسمه اياه فلما
فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه صلوات الله وسلامه عليه
كان في الامر منه سيادة وتحمله لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع
لا يضعف كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا
ويكسبه جلالا ونبلا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق
بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به
وقد علمتم انه لم يشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال له ربه جل وعلا
اولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى امنت ولكن سالت ان

تزيني

تزيني كيف لاحيا ليطمئن قلبي فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل اراد الترقي من علم اليقين
الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باحـ قوله تعالى حتى اطلع الكاظم
استياس الرسل ليس في الكلام شيء تكون حتى غاية له ولذا اختلف في تقدير شيء يجعل تقييه
فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي
وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم تعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن
الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب
قومهم حتى قال ابن اللباب واحسنها الاول الذي انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله بن اويس ابو القاسم القرشي الايسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو بن كيسان عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو اي والحال انه بيانها
عن قوله الله تعالى حتى اذا استياس الرسل وظنوا اي عروة قلت لها فما هذه الاية
قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي ووعدوا الرسل فطال عليهم البلا
واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل
ان اتباعهم قد كذبوهم بالتضعيف كما في قراءة التشديد عائدة على الرسل اي وظن الرسل
انهم قد كذبوهم اممهم فيما جاءوا به لطول البلا عليهم جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت
النجاة لمن تعلقت به مشيته وهم النبي والمومنون والظن هنا بمعنى اليقين وهو
رجحان احد الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو بن ابي حمزة عن الزهري قال محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير نقلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت
نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه
تاما ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكر نحو السابقة سورة الرعد
مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قوله قتادة الا ولا يزال الذين
كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرانا سيرت الجبال وهي خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد وائل قال ابن عباس كباسط
كفيه بريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا
كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي يعبد مع الله
الها غيره ولابي ذر الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي الوقت الى خياله
في الماء من بعيد وهو بريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا وصله بن ابي حاتم وابن
جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين
يدعون المشركون قالوا وفي نسخة عابدة ومفعوله محمد محذوف وهو الاصنام
والواو في لا يستجيبون عائد على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء
لما ملكتهم اياه معانهم والتغليب والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيبون

شبكة الألوكة www.alukah.net

لهم الاصنام الا استجابة لاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحاله الدعاء وشبههم في عدم فايدة دعائهم من بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الحالة وضعه لا يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير بلاد لو ولا رشا يمد يده اليها ليرتفع الماء اليه رواه الطبري رحمه الله تعالى انها من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى انها من طريق وسخر اي ذلك الشمس والقمر لما يقصد منهما كتذليل المركوب للراكب او ليقل منافعهما وسقطها هنا لابي ذر مختلفات ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متفاوتات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها ذات طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او احدهما وغير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وسايل الكواكب فيها على السوائل يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا لارادة الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد والمثلات من قوله وقد خلت من قبلهم المثلات واحدها مثلة بضم الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهي الاشباح والامثال قاله ابو عبيدة وعند وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال بن عباس العقوبات المستاصلات مثله بقطع الاذن والانف ونحوها وسميت بذلك لما بين العقاب والعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الامثل ايام الذين خلوا وقوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار اي بتقدير لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحال معينة تمشيا على الازلية وارادته السرمدية وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص وحركها بحيث لزم من حركتها كالقمر المقدرة بالمقادير المخصوصة احوالها جزئية منقضية ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادلة الدلايل على بطلان قول المعتزلة وقوله له معقبات ولابي ذر يقال معقبات ملايكة حفظة يحفظونه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا تعقب في حفظه الاولى بعد الاخرى فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها ملايكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملايكة الموكلة بالادمي فقال كل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان

عليه

عليه الا الصلاة على محمد النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الجنة ان تدخل فاه بعض اذا نام ومنه اي من اصل المعقبات قبل العقيب الذهابي في اثر الشيء يقال عقبت في اثره بتشديد القاف في الفرع وضبط الدماميني قال الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين وفتحها ابو حيان فقال هنا وهم فاحش فان التاء لا تدغم الا في الفاء والكاف كل منهما يدغم لا في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما وما تشبهه بقوله تعالى وجاء المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون تلا يتعين واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله معتقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في قوله له يعود على من المكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب من جماعات الملايكة هو يعقب بعضهم بعضا ويعود على من الاخيرة وهو قول بن عباس قال بن عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظون وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة لكيت يوهم كلام موجب ويراد به نفي وحد لا اعنا يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن امر الله للسبب اي بسبب امر الله وعلى بابها قال ابو البقاء من امر الله من الجن والانس وذكر الفراء انه على التقديم والتاخير اي معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخراج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر الله المحال بريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله تعالى كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الى ان لا يحصل منه شيء قال فاصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه كما لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة غيره لا ينتفعون بها ابدا وقدم قريبا مزيد لهذا وقوله تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضر الغليان وخبثه او ما يحمله السيل من عثا ونحوه او متاع زبد مثله الشاع عاشه ما ينتفع به كالاواني والات الحرث جفاء قال ابو عبيدة والعلا احفات القدر اذا غثت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضربه للحق واهله الشامل للقران وغيره والباطل وضربه بقوله انزل من السماء ماء مثل للقران والاودية مثل للقلوب اي انزل القران فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره فيظهر علمه وثمرته ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله ماواهم

جهنم وبئس المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر وثابت لغيره يدرؤن في قوله
ويدرؤن اي يدفعون السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيد نا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة فليندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في
مقابلة قطع الارحام وغيرها من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام
دارته عني اي دفعت وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول
ههنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون
قائلين سلام عليكم بالبشارة بدوام السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي
فيشفي على الميثاق او اليه اتوب عن سالف خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي
وقوله افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وهما قراءة ابن عباس وعلي وغيرهما
ورده الفراء بانه لم يسمع يئس بمعنى علمت واجيب بان يحفظ حجة على من لم يحفظ
ويدل على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القاسم بن معين وهو قائمة من
الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول
رباح بن عدي لبني ليس الا قوام ابي اما ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا
وقول سحيم الرياحي اقول لهم بالشعب اذ ييئسونني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم
والمعنى افلم يعلم المؤمنون علما لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الالجاء
الناس جميعا لامنوا قارعة اي داهية تقرعهم وتقلقلهم فاملیت اي اطلت للذين
كفروا المدة بتاخير العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال
في الصحاح الطويل من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي
طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاوة
بفتحها يقال امكث عنده ملاوة من الدهر اي هينا وبرهة وعنده ملیا كما مر ويقال
الواسع الطويل من الارض وهو العمران ملي بفتح الميم مقصور من الارض وسقط لابي
ذر من الارض الثاني اشق اي اشق من الشقة قاله ابو عبيدة معقب معقب يريد
قوله لا معقب لحكمه اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى منجاة وارت طيبها وخبيثها السباخ وهذا قد سبق
ثبت في نسخة قبل قوله المثلات كامر صنوان جمع صنو اي يجمعها اصل واحد
كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه
اي يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها او احد كصالح بني ادم وخشبهم
قال الحسن هذا مثل ضربه الله للقلوب بني ادم تقلب برق تخشع وتخضع وتلين
بسهل وتلهو وتكل ابو هو احد وتوله السحاب الثقال يريد به قوله تعالى ويشئ
السحاب الثقال اي الذي فيه الماء قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال
جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونساء كرام
وقال عسى السحاب غربال الماء وقوله تعالى كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الماء اي يدعوا

الماء

الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يبلغه ابدا اذ لا اشعار له به وهذا وصله الفريابي والطبري
من طريق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهتهم غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه
السورة سالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها فملا بطن واد ولابي ذر الزبد زبد
السيل زبد مثله اي ومما توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل
زبد الماء حلية السيل حلية الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك
من البحث قريبا الله يعلم ما تحمل كل انثى اي الذي تحمله او حملها فعلي الموصولية فالمعنى
انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد هو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل
ام قصير وغير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام وما تنقص بضم النون وكسر
القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى يعلم ما تنقصه وما
تزداده في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة
واربعة بعد بروي انه ربما كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن
اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره بن كثير
وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت
حتى ولدته تاما وذلك ان من النساء من يحمل عشر اشهر ومن تحمل ستة اشهر
ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عند ابي حنيفة
عند مالك وسنتان عند مالك ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد حملتني
في بطنها سنتين وولدتني وقد نبت ثنيتي اللتين واقول في سنة ثمان وثمانين ومائة
عزة يوم السبت مستهل جمادي الاولى ولدت بنتي ونيب وقد نبت ثنيتها وثمان
سنين بعد نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن
ولا يهتم وانما يأتيه رزقه في بطن امه من دم حيضها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع
الى الارض استهل واستهلال استدارها فاذا اقطعت سرته حول الله رزقه
الى ثدي امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يهتم ثم يصير طعامه بنا ول الشيء بكفه فاذا
فاذا بلغ قال هو الموت او القتل انا لله بالرزق يقول مكحول يا ويحك هذاك وانت
في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتد رقك وعقلت قلت هو الموت
او القتل انا لله بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجاز لان الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن
بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا ينقص عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون
العين ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف مهملة الحجازي
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله رضي الله تعالى عنهما
قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح وقد اخرجه
الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر المخرمي عن معن ورواه ايضا من طريق

شبكة الألوكة www.alukah.net

القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزيد او لانهم كانوا يعتقدون حصرها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا امر فقال به وما تدري نفس باي ارض تموت اي في بلده امر في غيرها كالا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه والولي التابع له يأخذ عنه وقد سبق شيء من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالا ستشفا وباقي الامام يأتي منه ان شاء الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله تعالى المستعان سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام مكية وهي احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد بنبي محصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صديد من قوله تعالى ويسقى من صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحم وجلد وفي رواية عنه ما يخرج من حوض الكافر فيه خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل الصديد مفرد ام لا قيل يفرد لما وبه تا وبلا ه احدهما انه على حذف اداة التشبيه اي ما وحكمه مثل صديد وعلى هذا فليس الما الذي يشربونه صديد بل مثله في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الما اطلق عليه ما وليس هو بما حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالما والي كونه صفة ذهب الجرمي وغيره وفيه نظر اذ ليس يشتق الاعيان من غيرها بانه صديد بمعنى مصدود احذره من الصد وكانه كره هنا مصدود عنه اي يمتنع منه كل احد ويبدل عليه بمجاعة اي يتكلف جرعه وكذا الايكاد وسقط وقال مجاهد الخ الاتي هذا وقال ابو عبيدة سغب ما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي الله عندكم وبأنه اي بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه اي وطلبتم المي فيه وفي من قولان قيل زايدة في المفعول الثاني وهذا انما يبنى على قول الاخفش وقيل تبعيضه اي آتاكم بعض ما سألتموه وهو الذي يسيبويه نظرا لكم ولما لحكم وعلى هذا اذا المفعول محذوف اي وآتاكم شيأ من كل ما سألتموه وهو الذي يسيبويه يبغونها عوجا اي كاريفا وتلويحا عن الحق ليتدحرجوا فيه واشار بقوله لها الى ذرية بالنوفية

بالنوفية بدل التحتية قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر تلتمسونها بالنوفية بدل التحتية لها عوجا اي زيغا وتلويحا عن الحق ليتدحرجوا فيه واشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاصل لا يكون بالسعي في اصده المفيد وبالقائه الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاول تغييب الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية واذ تأذن ربكم اي اعلمكم اذنكم بمد الهمزة والمعنى اذن الينا تأذينا بليغا لما في تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي شكركم تقتي من الاتقاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها فان عذابي لشديد لمن كفر بها في الدنيا والنار في العقبى غاية الشدة ردوا يريد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يوسموا به قال ابو عبيدة وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانهم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش والكوفيون ولفظه كما في الباب لم يسمع احد يقول رد يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والصاير الثلاثة يجوز ان تكون للكفار اي فرد الكفار ايديهم كرها فوضعوها عليكم الا تأمل من الغيظ وفي ما بانها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء في بمعنى على واشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا في بمعنى الى وان تكون الاولى للكفار والاخير للرسل اي فرد الكفار ايديهم كرها افواه الرسل اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي وحسابه كفوا عما امروا به قال ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيامة للحساب وقوله من ورايه اي من قدامه ولابي ذر قدامه جهنم بفتح ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله تعالى عسى الكرب الذي انت فيه يكون وراءه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر اليس ورايا ان نراحت منيتي لزوم العصا حنى عليها الاصابع وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة هو واحد وهو تابع مثل خادم وغايب وغايب مثل خدم وخادم اي يقول الضعفاء للذين استكبروا اي لرؤسايهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله تعالى ما انا بمصرخكم يقاله استصرخني اي استغاثني فكان همزته للسلب اي ازال صراخي بمستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب ولا مغيثكم من حلول مصدر خالت خلالة قال طرفة ولا ترك الله له واضحة ولا خلالة ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كرمة ورمام وهذا قول الاخفش والجمهور على الاول والمخالة المصاحبة اجتثت من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي هذا الحلال الذي يجتث اصلكم فمن راعى مثل ذا ت ومن سمعها باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة هو الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها آمن من الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها في السما لان ارتفاع الاغصان

الاعضاء بدل على ثبات الاصل و مرارتفعت كانت بعيدة من معتوبات الارض
نثارها وقال الربيع بن انس كل حين اي عذوة وعشية لان ثمر النخل يوكل ابدا ليلا
ونهارا صيفا وشتا اما غدوا او رطبا او بسرا كذلك عمل المومن يصعد اول النهار وآخره
وبركة اعماله لا تنقطع ابدا بل يتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم تركيف ضرب
الله مثلا للتقرير وفائدته الايقاظ له اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل
كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت
في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة
والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغيره ابي ذر وله وفرعها الى آخره
وقال بعد قوله ثابت الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل
القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا يتحات بتشديد الفوقية آخره اي لا يتناثر ورقها
ولا ولا ولا ذكر ثلاث صفات للشجرة لم يبينها الراوي ولعلي والكني بذكر كلمة لا ثلاثا
وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين وقت
قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورواية ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لا يتكلمان
فكرهت ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا فلم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر فلما الكشميهني فلم
يقولا اي العمران شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل
الاسلام بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع
عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان
فلما قمت قلت لعمر يا ابتاه بسكون الهاء معجما بالقلب عليها في الفرع وفي غيره
بضمها والله لقد وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك ان تتكلم بحذف احدى
التاءين قال ابن عمر قلت لم اركم تكلمون بحذف احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم
او اقول شيئا قال عمر لان تكلمون قلتها احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في
الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة الجوز الهندي ثم اخرج
ابن مردوية من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهند
لا يتعطل من ثمرة تحمل كل شهر اثنتي عشرة موجود في جميع اجزائها مستمد في
جميع احوالها من حين تطلع الى حين تيبس قولا ونواعا ثم ينتفع بجميع اجزائها حتى النوى
في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب
العلم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل
اي يديمهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها نزلت

في سوال الملكين في القبر نيلقن الله المومن كلمة الحق عند السوال فلا يزل وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي
ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون الهاء ابن سعد وهما في عبيد
مصغرا غير مضاف عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المسلم اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يثبته
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت الذي ثبت به الحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين
قتلهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الاخرة في القبر بعد اعادة روحه
في جسده وسوال الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا
على هذا القول ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم فثبتنا
الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة بمنه وكرمه وقيل يثبتهم في الحياة الدنيا في
القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث اذا سيلوا عن مقعدهم في الموقف فلا
يتلعثمون ولا تدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب ماجاء في عذاب
القبر من الجنايز هذا باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله
تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم كقوله تعالى الم تركيف
الم تر الى الذين خرجوا اذا الرؤية بالابصار غير حاصلة اما لتقدرها او لتنزيلها عادة
وفي الاية حذف مضاف اي شكر نعمة الله كفرانا بان وضعوه مكانه وقول صاحب
الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا فاركين
لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه تقتضي حدوث الكفر حينئذ
وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لاخفاء فيه البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم
دار البوار هو الهلاك قال فلان رمثلهم ابطال حرب عند اه الروع اذا خيف البوار
واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يودي الى الفساد والهلاك
اطلق عليها البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو وقوما بورا
اي هالكين قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان
يكون جمع بائر في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله يا رسول الملك ان لساني
راتق ما فتقت اذا بور وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو وهو بن دينار عن عطاء هو بن ابي رباح انه سمع ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم
كفار اهل مكة وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية
فقال سمع قال هم الاجران من بني مخزوم وبني امية اخوالي وابناعمك فاما اخوالي
فاستاصلهم الله يوم بدر واما ابناعمك فامهلهم الى حين والمراد كما في الفتح
بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

لابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا من وجه اخر ضعيف
عن ابن عباس هم جبلة بن الايهم الذي اتبعوه من العرب ولحقوا بالروم قال الحافظ ابن
كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعني بهم جميع الكفار فان
الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث
ذكر في غزوة بدر **سورة الحجر** ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة
الحجر وهي مكية وايها تسع وتسعون وزاد ابو ذر **بسم الله الرحمن الرحيم**
وقال مجاهد هو بن جبر فيما وصله الطبري من طريق عنه في قوله تعالى هذا **صراط مستقيم**
اي **الحق** يرجع الى الله **وعليه طريقه** لا يعرج على شيء وقال الحاكم الا خشى الا حكم
على الصراط المستقيم وقال غيرها اي من مر عليه مر على الله اي على رضوان وكرامتي وقيل
على بعني الى وهذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفاء ترتيبه
واغوائه وقوله وانهما **لبامام مبين** اي **على الطريق** الواضح والامام اسم لما يؤتم به
قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال بن قتيبة لان
المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره
لان الطريق يهدي الى المقصد وضمير التثنية في وانهما الارجح انه لعذابي قوم لوط
واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله تعالى لبامام مبين على الطريق
ثابت لابي ذر عن المستملي **وقال بن عباس** رضي الله تعالى عنهما فيما وصله بن ابي
حاتم في قوله **لعمرك** معناه **لبقائك** والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما
وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الاية شرف لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم لانه الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك بشر سواه على ما نقل عن بن
عباس او الخطاب هنا للوط عليه الصلاة والسلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير
لعمرك قسمي والقسم بالعمر في القرآن واشعار العرب وفصيح كلامها في غير موضع وهو
من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر
لكل الله لكن منعه بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزمخشري الزهراوي واضافته الى الله لانه
لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء ازلي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها ومنع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال
قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة **لعمري وما عمري علي بهين**
لقد نطقت بطلا على الاقارع **قوم منكرون الكرم لوط** قيل لانهم سألوا ولم يكن هذا
من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف هجوم القوم فقال هؤلاء الخلق
يعني تنكرهم نفسي وتنفر عنكم فقال الملائكة ما جيناك بما تنكر بل جيناك بما يسرك
ويشفي لك مما تحاذر وهو العذاب الذي توعدهم به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك
الى هنا لابي ذر الا في رواية المستملي **وقال غيره** مبين بن عباس في قوله تعالى الا لها
كتاب معلوم اي **اجل** اي ان الله تعالى لا يهلك اهل قرية الا ولها كتاب معلوم
اجل موقت كتب في اللوح او كتاب مختص به **لوما تأتينا** اي **ملائكتنا** يا محمد

بالملائكة

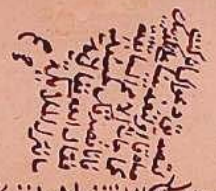

بالملائكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي تقتضيه وانتفت حكمتنا ولا حكمة في
اتيانكم فانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة في امهالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان
بعضكم او اولادكم وسقط لفظ قتادة لابي ذر في غير روايته عن المستملي **شيع** في قوله تعالى
ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه **امم** قاله ابو عبيدة **ويقال** للاولياء ايضا
شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شامة اذا تبعه
ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا رسلا من
قبلك دل الارسال عليهم ونبه بتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون
اي عادة هؤلاء مع الرسل ذلك **وقال بن عباس** فيما وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاءه قومه **يهرعون** اي **يسرعون** اليه وقوله
تعالى ان في ذلك لايات **للمتوسمين** اي **للناظرين** قال تثبت الواسم اليك الناظر
من قرنك الى قدمك ونبه حمزة معنى التثبت الذي هو الاصل في التوسم وقال
الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته
وهو مستقصا وجوه النظر فقال اوكلما وردت محاظ قبيلة بعثت الى عرفائها
يتوسم وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل
للمتفكرين والمراد بصيحة العذاب الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس
رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مدينتهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال بن
عباس الى الناظرين لابي ذر وقوله تعالى لقالوا انما **سكرت** بتشديد الكاف اي
غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت بعيني لو فتحناها ولا
المقترحين بابا من السماء فظلوا فيه صاعدين اليها **مشاهدين** لعجايبها او مشاهدين
لصعود الملائكة وهو جواب لقوله لوما تأتينا بالملائكة لقالوا الشدة عنادهم انما
سكرت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا للحوي
والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السماء **بروجا** اي **منازل للشمس والقمر** وقال
عطية في قصور في السماء عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح **لواقح** اي **ملاقح للماء**
وملقحة جمعه لانه من الملقح فهو ملقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول
ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال
لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري هو حامل يحمل السحاب كقولك الكمأة الناقة
فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال **لواقح** الشجر اذا لقحت حرب
عوان مضرة ضروس يعرك الناس نابها عضل قال بن عباس الرياح لواقح الشجر
والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث المولثة فتولف السحاب بعضه الى بعض
الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عباس لانتظر
قطرة من السماء الا بعد ان تهب الرياح الاربعة فيه فالصبا تهب وجه والشمال تجمعه
والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله من **حمأ** هو **جاءة** بفتح الحاء وسكون
الميم **وهو الطين المتغير** الذي اسود من طول مجاورة الماء **والمسنون** هو **المصبوب**

ليس لانه ادرغ الحما تصور فيه تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نفر تفصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى يسواه وه نفخ فيه من روحه لا توجد ايلا تخف وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول د ابر في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء اي اخرهم هو لا مقطوع مستاصل يعني يستاصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لبامام مبين قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتمت به واقتديت به وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه الصيحة اي اخذتهم الصلكة وسقط قوله لبامام الى هنا للحموي والكشميهني وزاد ابو ذر هنا باب قوله جل وعلا الا من استرق السمع الاستثنا منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انها تحفظ منه ومحل الاستثنا على الوجهين نصب ويجوز الا يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واسترقهم اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار يظهر للناظر فيرى على شكل العمود ويطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا احكم الله بامر من الامور في السما ولابي ذر اذا قضي بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نايب عن الفاعل ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين طايعين لقوله تعالى كالسلسلة اي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على الحجر الاملس ولابي ذر والابي الوقت والاصيلي ايضا كالها لها الصفوان وفي حديث بن مسعود مرفوعا عند ابن مردوية اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو بن المديني شيخ المولف وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ بن حجر هذا الضمير صفوان بفتح الفا بتقديم بفتح التحتية وضم الفا بعدها ذال معجمة ذكر القول والضمير في ينفذهم الى الملايكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملايكة ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من الملايكة اي يشكره جبريل وميكايل يجيبان للذي قال ساله قال الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملايكة كلما مر بسما سالة اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر فسمها ان تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله مسترقوا السمع بحذف النون للاضافة ولابي ذر مسترق السمع بحذف الواو على الافراد ومسترقوا السمع

ولابي ذر

ولابي ذر ومسترق السمع مبتدا خبره هكذا واحد فوق اخر ووصف سفيان بن عيينة كيفية المستمعين تركوب بعضهم على بعض بيده وفرج ولابي ذر تفرج بالفا بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر يرمي بالبنا للمجهول بالتذكير فيخرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيخرقه بالرفع وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها ولابي ذر حتى يرمي بها بضم الباء وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليه الى الذي هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفين بن عيينة حتى ينتهي الى الارض جملة اعتراضية فتلقي بضم التا مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الحما الملتفاة عاية كذبه بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذبه بانه فيقولون اي السامعون منه الم يخبرنا الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم تخبرونا اي السحرة فيكون لفظ الفرد في الاول للجنس يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التي اخبرتها الساحر يوجد اي الخبر الذي اخبر به حقا للكلمة لاجل الكلمة التي سمعت من السما وهذا الحديث اخرجه المولف في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه بن ماجة في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو بن دينار عن عكرمة مولى بن عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما عنه اذا قضى الامر وزاد علي قوله في الساحر والكاهن وحدثنا سفين بن عيينة ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله ابو الحسن المديني قال حدثنا سفين سفيان قال في حديثه قال عمرو هو بن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا قضى الله الامر وقال علي فم الساحر كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال علي ابن عبد الله قلت لسفيان بن عيينة اليس سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال لم سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفيان ان انسانا لم اعرف اسمه روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة وزيد فيه ابو الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قد فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فرغ بالراء والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان بن عيينة هكذا بالراء والمعجمة او بالعكس والظاهر الاول فزاعنى وهو بن دينار فلا ادري سمعه هكذا بالراء والمعجمة ام لا قال سفين وهي بالراء قراءتنا وهي قراءة الحسن ايضا اي حتى اذا افنى الله الرجل واتى بنفسه باب قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين فقد صالحا من كذب واحدا من المرسلين فكانما كذب الجميع او صالحا ومن معه من المومنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون بن يحيى الغفاري ابو عبيس المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي

شبكة الألوكة www.alukah.net

مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحاب عليه الصلاة والسلام
الذين ذهبوا الحجر لماسر وابه معه في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا مجاهو لاء القوم
المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا
عليهم ان يصيبكم حشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل عليهم
ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاعمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان
يجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث مر في باب
الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة باب قوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني صيغة جمع واحدة مثناة والمثناة كل شيء يثنى من قولك تثنيت
الشيء ثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد سبع من الايات او من السور او من
الفواتح ليس في اللفظ ما يعين احدها والقران العظيم من عطف العام على الخاص
اذا المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض
او الواو مقحمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر لقب محمد بن جعفر
الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة
وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو بن عمر بن الخطاب
عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع
او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني
فلم اته بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان تاتي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقال كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فيه
وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة
وفيه بحث سبق في البقرة قال لتعلمن ثم قال عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر الا
اعلمك اعظم سورة في القران فيه جواز تفضيل بعض القران على بعض واستشكل واجيب
بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم
من بعض قبل اذا خرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد ابو ذر
من المسجد فذكرته بذلك بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني
الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات بالبسملة الثاني لانها تثنى في كل ركعة او غير ذلك مما
مر بالبقرة فالقران العظيم الذي اتيته وسبق الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد سعيد هو بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران مبتدا خبره هي السبع
المثاني والقران العظيم عطف على ام القران لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر

في الاية مع كونها جزاء من القران لبدل على فضلها مزيدا اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل
الذين جعلوا القران عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين او الذين حلفوا
جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا
وذلك في قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله
قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المولف اعتمد في هذا القول على ما روا ه
الطبراني عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على اهلاكه ومنه
اي من معنى المقتسمين لاقتسمن بها تهم فلا منافاة وتقرا لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير
على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره فلانا اقسم او والله لانا اقسم تاسرها ولابي ذر
وقاسمها اي حلف لها ابليس لادم وحوا ولم يحلفا له فليس هو من باب المفاعلة
وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا وغدر مر والجمهور
على انه من القسمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا هشام بضم الهاء مصغرا بن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي
قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري
عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القران
عضين قال هم اهل الكتاب جزوه اجزاء امنوا ببعضه كما وافق التوراة وكفروا ببعضه
مما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا بن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن
ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا
ابن جندب الذهلي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن بن عباس رضي الله
تعالى عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض هم
اليهود والنصارى وعن بن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون
الناس عن الايمان يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يعذب عددهم من اربعين وقيل
كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وايل والحرث بن قيس
والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين قال سالم هو بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن راهويه
البستي والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو موصول عن بن عباس
ايضا نا قيل ما الغاية في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات
اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من
العبادات او روى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع
المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر قوله
اليقين من قوله اليقين الموت بسم الله الرحمن الرحيم سورة النحل بروح القدس

من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو
الطهر كما تقول حاتم الجود زيد الخير والمراد الروح القدس قاله الزمخشري ثم استشهد
المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو بين مما رواه الضحاك
عن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان
عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك في ضيق يقال ضيق بكسر
المخففة وضيق بتشديد ثانيها مثل هين وهين وليّن وليّن وميت وميت لغتان
وكسر الضاد بن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل
المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب
لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا
في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الا ان العابدة في قوله ولا تك في
ضيق هو ان الضيق اذا عظم صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار
كالمحيط المتميز عنه فكانت العابدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تضيق ظالمك اي شقيا كذا نقل والصواب
تثقيل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري
لا يتوعر بالعين المهملة عليها سلكت وذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا
من السبل اي ذللها الله تعالى لقوله جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل
اسلكي اي منقادة منقادة يعني ان اهلها يسلكونها من مكان الى مكان ولها
يعسوب اذا وقف وثقف واذا سار سارت واتصاب سبل مفعولا به اي
اسلكي في تلك الثمرات سبل ربك المطرح الذي انهمك وعلمك في عمل العسل
او على الظرفية اي فاسلكي ما كلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يجعل فيها
بقدرته النور ونحوه عسلا وقال يا ابن عباس فيما وصله فتتلهم اي اختلفهم وقال
غيره في اسفارهم وقال ابن جرير في اقبالهم واد بارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
وعبد من قوله والتي في الارض رواسي ان تميد بهم اي تكفأ بتشديد الفاء وتحرك بهم
وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنأ لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه
عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا
وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وفي حديث انس موقوفا عند
الترمذي نحوه مغرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري منسيون فيها وقال
غيره ابو عبيد مجاهد في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله قال ابو ذر
من الشيطان الرجيم هذا عندهم وموجز وذلك ان الاستعاذة بالله
من وساوس الشيطان قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقالوا وقال ابن عطية فاذا اوصل
بين الكلامين والعرب تستعمل في مثل هذا وتقدر بالابهة فاذا اخذت في قراءة القرآن
فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف فاذا اردت قراءة القرآن فاضمر الارادة قال
الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان

منه

منه بسبب قوي وعلاقة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين
السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة ان اخذت مطلقا لزم استحباب
الاستعاذة بعد ذلك وان اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق
العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بني
عليه قسم اخر باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا نأخذ الارادة مطلقا ولا نشترط
اتصالها بالقراءة وانما نأخذها مقيدة بان لا تنفك لها صارف عن القراءة فلا يلزم
حينئذ استحباب الاستعاذة بعد طرو العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة
تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال ولله الحمد ومعناها اي الاستعاذة الاستعاذة
بالله من وساوس الشيطان والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول
والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره اولى وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري يثبون اي يزعجونه من ساعة الماشية واسمها صاحبها
شالة في سورة الاسراء اي على ناحيته وفي رواية عن الجوهري على ناحيته بدل ناحيته اي
التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكرها هنا لعله مما نسخ وقوله وعلى الله
قصد السبيل البيان للطريق الموصل الى الحق رحمة منه وتفضلا الدفء في قوله تعالى
لكم فيها دفء ما استدفأت به مما يتقي البرد تروحون تؤوبون منها من مراعيها او مراحها
بالعشي وتريحون تخرجونها بالغداة الى المرعى يبغي الانفس يعني الشحمة والهلية
يا خويّ اي يسقى شيأ بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخويفة اذا تنقصته
ورويّ باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ
من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها
قال نعم قال شاعرنا يصف ناقة تخوف الرحل منها تامكا قرجا كما تخوف عود النبعة
السفن فقال يا ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا قال شعر
الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة وفي الانعام
تؤنث وتذكر وكذلك النعم تذكر وتؤنث الانعام جماعة النعم ولغير ابي ذر وكذلك النعم
للانعام بحذف الجر جماعة النعم ومعنى لعبرة ايدلالة يعبر بها من الجهل الى العلم وذكر
الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه والله في سورة المؤمنين للمعنى فان
الانعام اسم جمع فلهم كجعل الضمير للبعض فانه للبعض دون جميعها ولذلك عده سيبويه
في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومما قال انه جمع ثم جعل الضمير للبعض فان
اللبن لبعضها دون جميعها والواحد على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الانوار كذا نا
يشير الى قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا واحده اكن بكسر الالف مثل جمل واجمال
بكسر الجيم اي جعل مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها سرابيل
هي قمص مظم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء
باحد الضدين عن الاخر اولان وقاية الحر كانت عندهم اهم ولابي ذر هنا والقاف
المطبع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة اخرى

بعد قوله وقال ابن مسعود الا بتقديم الحرف الاولى وايا سرايل تشكر ما سكر نافا الدروع
والسرابيل جمع كل ما يلبس من قميص او درع او جوشن او غيره خلا يسئلكم قال ابو عبيدة على تيئيس
لم يهمز فوجه حذف همزته الحاء وقيل الدخل والدخل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل في الشيء
على فساد وقيل ان يظهر الودا ويبطن الغدر والنقض قال ولا ابي ذر وقال ابن عباس
بما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة بنين ولد الرجل اي ولد ولده او بنات
قال الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات تخدم من البيوت اتم خدمة اوهم البنون انقسم
والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل للعبدة الاصهار قال فلوان
نفسي طاوعتني لاصبحت لها حفدة مما يصد كثيرا ولكنها نفس علي ابية صعوب لاصار اللئام
تذودوا السكر في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ما حرم
من خمرها اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر
يقال سكر سكرا نحو رشد رشدا ورشدا قال وجا وفالهم سكر علينا فاجلي
اليوم والسكران صاحي والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما اعد الله ولابي ذر ما حل
بطعم الحمزة مبنيا للمفعول وحذف الفعل الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب
والدبس والخل والاية ان كانت سابقة بما لخمر فالمراد تحريم الخمر قبل كراهتها والا فجامعة
بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سنيان مما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي
الهذيل لاصدقة بن الفضل المروزي ابن عم السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى
انها قال هي امراة سميت خرقا كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها فتنت وفي تفسير
مقاتل ان اسم زيطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن ناجية مناة بني تميم وعند البلاذري
الهفا ولدت اسعد بن عبد العزى بن تيم وانها بنت سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكان
وكان لها وسوسة وانها اتخذت عمودا بقدر ذراع وصنارة بقدر الاصبع ولفكة عظيمة
على قدرها وفي غرر السنات انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى منتصف النهار
ثم تامر بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا حين حملت
كنت عن النقض فلذلك انتم اذا نقضتم العهد لا تقتصرون عن العهد ولا حين عهدتم
وفيتم وانكاثا نصب على الحال من غزلها او مفعول ثان لنقضت لانه بمعنى صيرت ونقضه سعوه
فيما وصله الحاكم والغريابي الاية من قوله تعالى اذا ابراهيم كان امة كما هو سلم الخير وفي الكشاف
وغيره انه بمعنى ماموم اي يوصى الناس لياخذوا منه الخير وصحح موتم قال في الانوار فان
الناس كانوا يومونه للاستشارة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو
رئيس الموحدين وقدوة المحقين صلى الله عليه وسلم والقانت هو المطيع كما قاله ابن
مسعود او هو القائم بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا باب

قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ارذاه وتسعون سنة او ثمانون او حتى وتسعون
او حتى وثمانون او حتى وسبعون وروى بن مردويه من حديث انس انه مائة سنة وبه
قال حدثنا يحيى بن اسحاق البلوكي قال حدثنا حماد بن زيد بن موسى ابو عبد الله الاهوازي
النحوي البصري عن حبيب هو ابن الشهيد بن مهلتين مفتوحتين بينهما موحدة

اخرى

اخرى بن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
اعوذ بك من الجبن اي في حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل
عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل العمر اي الهرم
الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادوا
التي لا دواء لها وروى بن ابي حاتم عن ابن عباس قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل
ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يسوء الحال وعوضه
بك من عذاب القبر الاضافة هنا لادنى ملابسة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير اي من
العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة
الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجة خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من
فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اول التوغ وهلم
جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشر في اختبار كشف ما يكره
يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان
في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة
عند الموت وفتنة الموت قيل كسوال الملكين وقيل ما يقع في القلب من شكوك وشبه
والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك
والسبب غير المسبب وقيل المراد بالفتنة قبيل الموت واضيف اليه لقربها منه وكان
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا لهم ليبين لهم صفة الطلب من
الادعية جزاه الله عما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة بني اسرايل مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخرها وايات
وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره وبه
قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت بن مسعود عبد
رضي الله عنه قال في سورة بني اسرايل وسورة الكهف وسورة مريم وزاد في
سورة الانبيا وفضايل القران وطه والانبيا انهن من العتاق الاول بكسر العين
المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا
والاول بضم المهملة وفتح الواو والمعجمة ومراده تفضيل هذه السورة ما يتضمن مفتتح كل
منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف
وقصة مريم قاله الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف
دال مهملة فتحتية ساكنة فدال مهملة اي عتاقي وتلادي ومراده انهن من اول ما تعلم من
القران وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبيا والامم كما مر وفي
حديث عايشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا كل ليلة

بني اسرايل والزمر فسيقضون اليك رؤسهم قال بن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزؤن رؤسهم ومن طريق و العوفي عنه نحو كوفها استهزاء ولغير ابي ذر وقال بن عباس فسينغضون اليك تهزؤن وقال غيره غير بن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر بضمت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتغضت من اصلها وقضينا الى بني اسرايل قال ابو عبيده اي اخبرنا هم بانهم سيفسدون والمرتين في الاية اولاها قتل زكريا وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم والقضا ياتي على وجوه كثيره وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر وسنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم وسنه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله وجعلنا اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر معه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وما ينفر بالكسر والضم مبسورا في قوله تعالى فتقول لهم قولا ميسورا لينا ابتغاء رحمة من ربك اي برحمة تنالها عليهم وثبت هذه هنا لابي ذر وتالي بعد ان شاء الله تعالى وليتبروا اي يدمروا من التدمير وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه هو واستولوا عليه حصيرا في قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون منها ابدا الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر وحق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة مبسورا اي ليا وسبق قريبا خطأ من قوله ان قتلهم كان خطاا اي اثما وهو اي الخطا اسم من خطئ والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطئ بكسر الطا كذا يعني اخطات كذا قاله ابو عبيده وتبعه المولف رحمه الله وتعقب بان جعله خطا بكسر الخا اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطي يخطا كاثم ياثم انما اذا تعمد الذنب وبان دعواه ان خطا المفتوح الخا والطا وهما قراءتان ذكوان مصدر وعمي الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطي اخطا اذا لم يصب والمعنى فيما ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطيب بمعنى اخطات خلاف قوله اهل اللغة ان خطي اكثر وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشدة وطاتك وسقط هذا لابي ذر واد هم بجوي مصدر رمى ناجيت فوصفتهم اي بالمجوي فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذو بجوي ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفراء هو التراب وبوبيده الله فذكر في القرآن نزابا وعظاما واستفزز اي استحثث الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الفرسان بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الرا وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر والرجالة بكسر الرا وتخفيف الجيم هو الرجالة بفتح الرا وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس مثل صحب

وصاحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى ويرسل عليكم حاصبا الريح الحاصب اي الشديد ولم يونثه لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمى به في جهنم بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشيء الذي يرمى به ولابي ذر ورؤوم اي القوم الذين يرمون فيها حصبها ويقال حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب محركا مشتقا من الحصب الحجارة قال العيني لم يرد الاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصبا بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق مستقبلين شمال الشام تضربهم حصبا مثل ندف القطن منثور ولغير ابي ذر والحصبا الحجارة بزيادة واو وتارة في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي في مصدر وجماعة اي لفظ تارة تيرة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات قال الشاعر وانسان يحسر المآتارة فنيده وتارات يجم فيغرق والذي يحتمل ان تكون من واو قال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح بمعنى التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي استاصلهم اي بالاغوي وقيل لاستولين عليهم استيلا من جعل لاحتنك الدابة حبلا يقودها ثلاثي ولا تتمش عليه يقال احتنكه فلان ما عنده فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبة الزناق وقال بن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طايره في قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه هو حظه بالحا المهملة والظا المعجمة وقال بن عباس حيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عمله زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين ساير الاعضا لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال بن عباس رضي الله عنهما وصله بن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر في القرآن فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا حجة ينصرني على من حاجني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المواخذه بمقتضى القتل ولي من الذل اي نحالك بالحا المهملة اي لم يوال احدا من اجل مذلة به بيد فهما بوا لا ... [illegible]

باب قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسرى واسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري لينبه بتقليل مدة الاسرى انه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة تدل على ان التنكير دل على البعضية ويشهد له لكن قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى

قال صاحب الدر فيكون سري واسري كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما التعدي
الباقي بحرف بعيده وقد تقدر انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور
خلافا للمبرد وزاعمين عطية ان مفعول اسري محذوف وان التعدية بالهمزة اي
اسري الملائكة بعبده لانه يقال ان يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ فعل
يقتضي التثقيل كمشى واتثقل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مسند وحقة عنه
فاذا وقع في الشريعة شيء من ذلك فانما وقع بخوانيته هو وله قال شهاب الدين وهذا
كله انما بناه اعتمادا على ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهو
وهذا شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده
وهذا ليس كذلك لتعدية بالتعدية بالباء الحال فيها الحال تلزم فيه المشاركة
اذا المعنى قمت ملتبسا بزيد وهنا التعدية مرادفة للهمزة فقمت بزيد والباء للتعدية
كقولك امتزت بزيد ولا يلزم من اذهبتك هو ان تذهب انت وايضا فواو المقترن
في قام بتقطع بقطع الهمزة ووصلها يقتضيها مما يجيء واحد الا ترى ان قوله فاسر باهلك
واسر بعبادي فوصي بالقطع والوصل وبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف
اذا لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم
الرد على هذا المذهب وقال صاحب نتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتسبيح في ليلا
التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه
ثم وصف السري بالعبودية ثم اردف تعظيم المكان بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما
للزمان ثم تعظيم الايات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات
وكمال ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان بلا سري به من حقق
مقام العبودية وصح استحقاله للعناية السرمدية اي ليلة له شانه جليل لسيد ما
فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى فحينئذ يتطبق عليه التعليل
بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باجواد ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها
ممدنة خالصة عن شوايب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء صالحة للقربة
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر ونبه لغير ابي ذر ونبه قال حدثنا عبد الله
ابن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي ح تحويل السند قال المؤلف
بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد
ابن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب
سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه اني بضم الهمزة مبني للمفعول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بفتح الهمزة واللام بينهما
تحتية ساكنة ممدود ابيت المقدس بفتحتين احدهما من غير الاخر ابن سما ابن
فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واسقط اما العسل المذكور في

الروايات

الروايات الاخرى اختصارا من الراوي او نسيان ولا ثاني في ذلك قال ولابوي ذر والوقت
فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك
بحذف اللام من لغوت قال بن مالك ينبغي نقله هنا في المصابيح يظن بعض النحويين ان
اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لا رغمة والصحيح جواز حذفها في فصيح الكلام نحو لو
شئت اهلكتهم من قبل واياي اظلم من لو شئت الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم
قريبا وللحموي والكشميهني كذبتني بتاء التانيث قمت في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم
الذي اكثره من الكعبة وكانوا سالوه ان يبعث لهم المسجد الاقصى وبينهم من راه وبعرفه
فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت واخذت
اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث بن عباس عند النسائي
فقال القوم اما النعت فقد اصاب قال ويعقوب بن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف فقال حدثنا ابي بن شهاب به محمد بن عبد الله بن
مسلم عم محمد بن مسلم الزهري بالكذبني ولابي ذر كذبتني قريش حين اسري بي الى
بيت المقدس نحوه وهذه الزيادة وصلها الدهلي في الزهريات عن يعقوب
قائما من الزهو وهو التمايل في المشي وبه من قطف متعديا وهذه ساقطة
لابي ذر فكربت كربا ما ولابي ذر ما ـــــ قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلناهم كراما اي شرفا
وفضلا وهذا كرم في النفس لا كرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار بحسن الصورة
والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والالهام بالنطق والاشارة والخط
والهداية الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات
الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يفوق الحصر ويأتي احصابه ضعف الحياة في
قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحياة اي لو قاربت تركن اليهم اذني ركنة لاذقناك عذاب الحياة وضعف الممات
اي عذاب الممات اي ضعف ما يعذب به في الدارين مثل هذا الفعل غيرك لان خطأ
الخطير اخطر ولان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات يعني
مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت صفته مقامه ثم اضيف الصفة اضافة الموصوف
فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات
وفي قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله عليه وسلم جاء بما جاء به مع قوة الداعي
اليها وفيه تخويف لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فافهم واعمل
خلافه وخلفه في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاول بكسر الخا

وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرون بفتح فسكون وهما
سواء في المعنى الا ان يكون بعد حذر وجبن من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
بيدر بعد هجرته بسنة باي في قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال
ابو عبيدة شاغد ومنه النوور لجمرة حول الحبا تباعد الماعة وقرا ابن ذكوان بتقديم
الالف على الهمزة بوزن شامن ما ينواذ انهض واطلبها رواية غير ابي ذر في البخاري من
في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح
الشين وهو المثل قال امرئ القيس هي الحمول بجانب العزل اذ لا يلائم شكلها شكلي
اي لا يلائم مثلها مثلي ولا اي ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدر والشاكلة احسن
ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهبة الذي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم
طريق ذو شواكل اي ذو طرق التي تشعب منه والدليل عليه قولكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته من شكلت الدابة وذلك ان
سلطان السجية على الانسان ظاهر فنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبينا
وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور وفي مذيكره اي ولقد فضلنا هذا القرآن التالي
محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره وانواعه قبيلا
في قوله او قابلا بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة معاينة ومقابلة او معاينة كفيلا
بما ندعيه او قبيلة المراة التي تتولى ولادة المراة لانها تقابلها وتقبل ولدها اي
تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرحة حبلى بشر فقا قبيلها اي قابلتها حشية الانفاق
في قوله اذا لامسكتم حشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة
وانفق الشيء بكسر الفاء اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق
الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم حشية الانفاق قتورا في
قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا
يزيد ان في طبعه ومنتهى نظره ان الاشياء تتناهى وتفنى وهو لو ملك خزائن رحمة
الله لامسك حشية الفقر الله ذفانه في قوله ويخرون للاذقان هي مجتمع اللحيين
اسم مكان بفتح الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنيته
لحيان وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحد ذقن بفتح الحاء والقاف والمعنى يسقطون
على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لايجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه
وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله الفراء وقال مجاهد فيما وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا مستكملا
والمراد جزاؤكم وجزاهم لكنه غلب الخاطب على الغايب تبعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا اي مطالبا للثار منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه
الطبري من الطريق السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت الوطيس

بفتح

بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الخاء قالوا اذا خبت النار اذا سكن لهبها وبجمر على حاله وخمدت اذا
سكن الجمر وضعف وهمدت اذا انطفت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم فردناهم
سعيرا اي نوقدها بان نبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مسعرة كما تهم لما كذبوا بالاعادة
بعد الافناء جازاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق عطاء عنه في قوله تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق
ومنه البذار لانه لا يفرق في الارض للزراعة قال تراب يستفي الحلي فيها كجمر النار
يتبرق في الظلام ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبث طفئت وقال
ابن عباس انتفاء رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه
الطبري اي انتظار رزق من الله ترجوه ان يأتيك مشكورا في قوله تعالى وان منكم
الا واردها الآية وقد مر ان الورود مشكورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد كما
ولا ريب ان الملعون
هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم تقليدا او رجما بالغيب وهذا
ساقط لابي ذر خاسوا في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تخللوا اي قصدوا وسطها
للقتل والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك
قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي
للوجوه وعن معمر عن الحسن للسجود وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا باب
قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها الاية واختلف
في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه امر اباحة بالطاعة اي على لسان رسول
بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل
حاصله انه حذف مالا بد منه ليدل عليه وهو غير جايز وقدره متعلق الامر الفسق اي
امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امر هم بالفسق ان يقول لهم افسقوا
وهذا لا يكون فيغي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعم صبا فجعلوها
ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتشبثهم بالنعمة
فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاتروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وفي
كلمة العذاب فدمروهم واجاب في البحر بان قوله لان حذف مالا بد ليدل عليه غير جايز
تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل كثيرا ما يدل على حذفه الذي قارنه يكون
لدلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا البحث امرته ففقرا
وتارة يكون لدلالة قلائه اوضده او نقيضه من ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل
والنهار اي ما سكن ولا تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد ونقول لمرتة فلم يحسن
فلس المعنى امرته بعد عدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان
فلم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات
نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب
مع ما ذكر من قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عن ابي ذر بهامش الفرع
هنا وبعد قوله السابق مشكورا ملعونا ونبه محرره وقابله العلامة محمد المسدكي

انه وجد كذا في الموضعين من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة اذا اكثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اي الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول كذا في فرعين لليونينية وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قرأ الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب بعد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياق الموطأ لحديث ابن مسعود ينبغي على ان المعنى امرنا في الاية كثرما مترينها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة مر اكثر ما تجد يلتفت اليه للشيء في اللغة ٥٥٥

باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذ وا من دوني من ذرية من حملنا انه ان نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ بن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلهذا سمي عبدا شكورا وصح بن حبان من حديث سليمان ان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند بن مردوية من حديث معاذ وفيه تهييج على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا اخبرنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي بتثليث الراء وبالموحدة الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبني للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع قال السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيهما اي اخذ منها بأطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليوطنوا به كثيرا مما جاء به من الواجبات انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون مم ذاك ولابي ذر مم ذاك بالتاء بدل اللام تجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي بضم الياء الاخراج وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستوا الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك ولاسحق بن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تقطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب

قوسين ينضجون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يبلغ غرز الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ موحدا ولا موحدة فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع الى ربكم بفتح الهمزة الاولى وتخفيف الثانية في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم فيأتون اياه عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله تفيد التعظيم المضاف وتشريفه واحر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك جنته وحملك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا بتحقيق لام الا ترى في الموضعين وتخريك عين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى فيقول ادم انه قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب لابي ذر عن الحموي والمستملي لا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه بين عصاه وما شاهدة احوال الجمع عن الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها وانه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته والكلمة نفسي نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المتبدا والخبر اذا كانا مستحقين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا الي غيري اذهبوا الي نوح بيان اذهبوا الي غيري فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض واستشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية اضافية باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا لاهل الارض وبشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولية اضافية بكونه اهل قومه او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح بن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والنضر ما نزال المصحف جاشت وقد جاءك الله اي في القرآن في سورة بني اسرائيل بعبادنا شكورا وهذا موضع الترجمة اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي اي التي اغرقوا بها اهل الارض يعني انه له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفى فاها بدعائه على اهل الارض بحيث انه لم يبق له دعوة ويخشى ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين وبذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر باحد هذين او احدهما انه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سؤاله ربه لغير علم حيث قال ان ابني من اهلي فحسبي ان يكون شفاعتي لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا الي غيري اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم

انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا يثني وصف نبينا صلى الله عليه وسلم مفاخر
الخلة الثابت له على وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن
فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانى قد كذبت ثلاث كذبات بفتحات تذكرهن ابو
حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واحضرهن من دونه
وهو قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن
لما كانت صورتها صورة كذب سماها بها واشفق منها استقلالا لنفسه عن مقام
الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم
خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالته وبتكليمه على الناس عام مخصوص على ما يأتي فقد ثبت امته
تعالى علم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم انه
يشتق له منه اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالمحبة لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وان كان شاركه الخليل في الخلة وعلى وجه الاتم اكمل منه اشفع
لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بتشديدها بدل
اللام تر الى ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب مثله وانى قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة
وسكون الواو وبرب قتله القبطي المذكور في ابنة القصص وانما اسفظه واعتذر
به لانه لم يومر بقتل الكفار ولانه كان حاموا عنهم فلم يكن له اغتيال ولا يقدح في
عصمته لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر عنه عجاعادتهم
في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة بن مريم فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت
رسول الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها اليها وجعلها فيها وروح منه اي وروح
صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك
صبيا اي طفلا والمهد مقدر بنحو ما يهيئ للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر
اشفع لنا اما الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول
عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر فط ولن يغضب
بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني
اتخذت الهامن دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد
وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فيأتوني محمد اصلى الله عليه وسلم فقط بسقوط التصلية في الموضعين
لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك

ما تقدم وما تاخر يعني انه غير مؤخذ بذنب ولو وقع قاله في فتح الباري ويستفاد من
قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي
مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء
اصلا قال موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المواخذة بذلك او راى
في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه
وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر اي على ان الله اخبره لا بوخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من
الغرائب التي في فتح الباري فلله الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل الضمير
عملوا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم حببنا وتكون اخالة كل واحد منهم على الاخر
على تذكر الشفاعة في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اظهارا للشرفة في ذلك المقام العظيم
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فانطلق انا فاتي تحت العرش
فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة فذر جمعة
ثم يفتح الله علي محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث
ابي بن كعب عند ابي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم
امتدحه بمدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع
تشفع منيا للمفعول من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول امتي
يا ربي امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب فزاد في الثانية فيقال يا محمد ادخل
من امتك بكسر الخاء امر من الادخال اي الجنة من الباب الايمن
من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخل وهم فيما سائر الناس شركاء في
ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء
المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة اخره راء اي صقعا لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى
بفتح الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا
الحديث قد مر باختصار في احاديث الانبياء في قوله تعالى
واتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا او هو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو
مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد
وثناء على الله عز وجل ومواعظ وذكره هنا لا لتة على التبعيض اي زبورا من الزبور اي
زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم واطلق على العينة منه زبورا كما يطلق على بعض القرآن
وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته
خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم
ونسب الى جده لشهرته به السعدي المروزي ونزيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو بن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط

شبكة الألوكة www.alukah.net

لغيراني ذر ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي القرآن فرانا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور
والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل لان اعتمادهم في الاحكام على التوراة كما اخرجه
ابن ابي حاتم وغيره وقرآن كل شيء يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا للاشارة
الى وقوع المعجزة به كوقوعه المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر قرأ القراءة لا القرآن المعهود
لهذه الامة فكان يأمر بدابته لتسرج بالافراد من احاديث الانبياء بدوابه بالجمع
فالافراد على الجنس وما اختص بركوبه وبالجمع ما يركب اثناءه فكان داود
يقرأ قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج بفتح الغين وفيه البركة قد تقع في الزمن
اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير كما ذكر اذ بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا
بالنهار وقد اثبت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه كان يقرأ في اليوم والليلة
خمسة عشر ختمة وهذا الذي قدرناه نحاه نوبه بسوق القياس في الارض
المقدسة سنة سبع وستين وثماني مائة ونزلت في الارشاد ان الشيخ نجم الدين
الاصبهاني لا يرى رجله من اليمن بالطواف ختم ختمة في شوط او اسبوع شكرا وهذا
لا سبيل الى ادراكه الا بالتوفيق الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر
في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام باب
بالتنوين في قوله تعالى قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا اي ندعو لاجلنا ربك فيبين لنا
بالنون مفعولا الزم حذف
اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف
الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا الى يحولوه الى غيركم وسقط
قوله فلا يملكون الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الاية وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي
الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري
قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن
سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله
الى ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي المنزلة كما اخرجه عبد
الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله
السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه
من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن
ونوقش في الاستدلال ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فيمكن ان يكون من
المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فاسلم
الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون بهم وانما يعبدون الشياطين في اسلامهم
والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود

والانس

والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الفوقية وسكون
الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة اثنتين
وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان تدعونهم الذين
زعمتم ولهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة باب
قوله تعالى اولئك الذين يدعون الذين يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم
او يدعونهم الهة فاولئك مبتدأ والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم
الاشارة الانبياء الذين عبدوا وبالموصول في العبادة له ومفعول يدعون محذوف كما تعلم
على الموصول والجملة يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس
الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الاية وسقط لغير ابي ذر
باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو
محمد الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعد موحدة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال في هذه الاية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال
ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طريق اخر للحديث
السابق ذكره مختصرا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا
ولذا رجع ناس عن دينهم لا عقولهم لتحذف ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو هو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا
علي بن عبد الله الى هنا ساقطة من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية ثابتة في غيره
من الفروع المعتمدة قال اي ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح على من انكر
مجيء المصدر من رأى البصرية على رويا كالخريبي وغيره وقالوا انما يقال في البصرية
رؤية وفي الحلمية رويا ان نفعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء
من الاراءة ليلة اسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور مما طريق ابي
مالك قال هو ما اراه الله في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا
والملعونة نعت زاد في القرآن هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق
عن ابن عيينة به وروي انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم
تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
ولم يعلموا ان الله قدر ان يحمي وبر السمندل من ان تاكله النار واحشاء النعامة من
اذى الخمر وقطع الحديد المحماة التي تبتلعها فقادر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها

ولعنها في القرآن فقيل هو مجاز اذ المراد طاعموها لان الشجرة لا تذاق ولها وقيل على الحقيقة وهم لعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله بن المنذر عن ابي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعضها اركانا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بضم النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسماعيل وابن المسيب بفتح المثناة المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل صلاة الجمع على صلاة الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس بضم المسبح اي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء ايضا درجة ويجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح لانه وقت صعود هؤلاء بعمل الليل ونزول الطائفة الاخرى بعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر بقول وفي صلاة الفجر في جماعة في كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري يقول ابو هريرة مستشهدا لذلك اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن بن مسعود مرفوعا وفي الانوار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم الغفير باب قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اجمعوا فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة آخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي الكوفي عن ادم بن محمد علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت بن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا منصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق فذلك ان يبعثه مقاما محمودا يشفع وفي المقام المحمود اقوال اخرها اتي اذا شا الله تعالى بعوث الله في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد المثناة آخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني

عن جابر

عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة لجمعها الغفائد بتمامها والصلاة القائمة الداعية الذي لا تغيرها علة ولا يشبهها شريعة آت محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بقوله تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة ابدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على رأي الاخفش لانها وصفت واعلم انكر لانها فخم واجزل كانه قيل مقاما واي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا تكل عنه وملائكته السبعة الحامدين وتشرف على جميع العالمين تشال فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوائك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة لك ولابي والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصله الى جنات النعيم ولقنا الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جا الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال بن جرير الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغايه الممكنة فيكون التغيير جا الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما الانتشال به غاية نافعة ان الباطل كان زهوقا مضمحلا ان اهل الغير ثابت قال ولقد شفا نفسي وابرا سقمي اقدامه من الهكس حتى لثه والمراد اهلكته ومنوحه فيكونها لكا لا يعمل به الحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الاية وسقط لغيره لفظ الباب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابراهيم بن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم بيسار ضد اليمين عن مجاهد هو بن جبر عن ابي معبد بفتح الموحدة عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلثمائة نصب بضم النون والصاد ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرورا فيهما وقد تسكن مع ضم النون قال في فتح الباري كتشهيل الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول وكذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التشهيل من ذلك هذا عدد اذ كل منهما يحتاج الى تمييز فالاول مميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور يعني ثلثمائة نصب فان عني انه مميز العدد بن فخطأ والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييز لثلاث مائة ومميز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله

ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الى اخره فلم ينحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ جوازا ان يكون نصب خبر المبتدا محذوفا اي كل منهما نصب انتهى وقال العيني النصب بالظم واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله هو وكذلك النصب بالظم واحد والانصاب قال وفي دعوى الاوجه نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال النصب حاد نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا اقمته فيتناول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمعا يصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليجرد والذي رايته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط بالحمرة وغيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ بن حجر بعد ذكر ما مر وهو منصوب لكنه كتب بغير الف على لغة من يبدل الالف اذا لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها فتأمله فجاء عليه السلام يطؤ بطم العين بعود في يده وفي الفرع فتح العين من يطئها ايضا لكن المعروف ان المفتوح للطحن في القول ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على فجعل يطعن او للحال جاء الحق اي القرآن او التوحيد او المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام وما يبدئ الباطل وما يعيد يجوز في ما ان تكون نفيا وان تكون استفهاما ولكن يؤول معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقولهم فلان من اهله عبيده اي لا يبدئ ولا يعيد او حدثا اذا ما يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب الباطل وزهق ولم يبق منه بقية تبدئ شيئا او تعيده هذا باب بالتنوين قوله تعالى ويسئلونك عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير تنوين انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بفتح الحاء المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة بخاء معجمة ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكئ على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة عصي من جريد النخل اذ امر اليهود رفع على الفاعلية فقال بعضهم ليبعض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويديره اوجبريل او القرآن او الوحي او ملك يقوم وحده صف يوم القيامة او ملك له احد عشر الف جناح او وجه او ملك له سبعون الف لسان او خلق خلق بني ادم فيقال له الروح ياكلون ويشربون اسالوه عن كيفية ملك الروح في البدن وامتزاجه به او عن ماهيتها وجدلي متجزيء ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد

من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام فخر الدين وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رابكم اليه لفظ الفعل الماضي من غير ما من الريب ولابي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري ما ارابكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الراب وهو الاصلاح يقال راب بين القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الحمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ بن حجر وهذا واضح المعنى لوساعدته الرواية نعم رواية في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر بن التين ان في رواية القابسي كرواية الحموي ولكن بتحتية بدل الموحدة ما رايكم اي بسكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا حكاه عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم لا يستبلكم بشيء بالرفع على الاستئناف ويجوز السكون على النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسيلوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه انلم يفسر لانهم قالوا ان فسر فليس بشيء وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسر دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته فقالوا اسلوه فسالوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيئا بالافراد اي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح قال بن مسعود فعلمت انه يوحى اليه في التوحيد فظننت بدل فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف فقمت مقامي اي في مقامي اي لا احول بينه وبين السائل او فقمت منه اي ليلا يتشوش بغيري منه وفي الاعتصام فتاخرت عنه فما نزلت الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي بن اسحاق انه تاخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي الفورية وهو هو بين لانه انما جا هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لا سيما ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم والكيف هو والماحرى وجود لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجد لاجل ومضمون الاولى كما تقول لماجاني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجي كذلك هنا وفيه عليه السلام لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود انزالها والبعض في ذلك كون الانزال متاخرا عن وقت السؤال واما قوله ان هذا القول انما يكون بعد انكشاف الوحي فسلم ادلا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت الانزال وانما يتكلم بعد انقضاء من الوحي واتحاد زمن الفعلين الواقعين في جملة متاخر شرط كما اذا قلت لماجاني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام ان يكون الاكرام والمجي واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا متاخرا وهذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام متعقبا للمجي فان قلت لعله بناه

شبكة الألوكة www.alukah.net

على راي الفارسي ومن تبعه في ان الظرف يحكي حينئذ فيلزم ان يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفعل الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتدا والانتها الا انه يصح ان يقول جيت حين جاز يد وان كان ابتدا مجيئك في اخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم يتبين لغة العرب عليه انتهى قل الروح من امر ربي اي مما استاثر الله بعلمه فهو من امور ربي لا من امري فلا اقول لكم عامي ولا احبر عمني الشان اي معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق الاشيا وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويويده قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا واتيتم تنكيرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا بضم التا وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعته في القرائات الاربعة عشر واعمارانها في كتب التفسير قيل وليس في الاية دلالة على انه لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا اني علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد ذكر الشيخ تقي الدين السبكي فيما ذكره بن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهوا سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وان الروح التي يتوفاها الملك في الجنب هي النفس بشرط اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء كما ان الماء الحياة الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار اسمه مصطارا او خمرا ولا يقال له حينئذ الاعلى سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الاعلى النحو ولذلك لا يقال للروح نفس الا على هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه فحاصل ما تتوول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان يكون نزلت مرة ثانية كما نزلت عليه قبل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب

بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر بشر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفا لانه اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ولابي ذر سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جابه فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى

الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك اي بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف ليسمع المشركون فيسبوا القرآن وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا اذا للمشركون لا تجهر فتوذي بها هنا فتهجر الهك ولا تخافت لا تخفض صوتك عن اصحابك بل اسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق بن غنام بفتح الطا المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي قال حدثنا زايدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الي اخره في الدعا من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعا من بعض اجزا الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عايشة اذ ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعا فنزلت او مراده معناه اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف

مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مايتان واحدى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر والذي رايته في الفرع ثبوتها له فقط مصححا عليها علامة والله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر وكان له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القرآن مما يعظم فهو المال وما كان بالغة فهو الثياب وقال بن عباس بالغ جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال الثابغة مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح باخع في قوله لعلك باخع نفسك قال ابو عبيدة مهلك نفسك اذ ولوا عن الايمان اسفا اي ندما كذا فسر ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الغار في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجري كتبت فيه اسمائهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين غطفان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما ذكته نباين وتخالف ولم يبينا الله ولا رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فايدة لنا فيه والارعى شرعي ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراة على اظهار الحق والرد على اهل الباطل وفيما نوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها ابو ام موسى وذكره استطرادا شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الظلم ذا بعد عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفنا بكسر الفا فجاء الكهف

جمعه وما يد كما جد ووصد بفتحتين ويقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس ومن
معاصتية الباب وقوله تعالى في الهمزة ناد كره استطرادا موصده اي مطبقة يعني النار على
الكافرين واشتقاقه من قوله اصد الباب بعد الهمزة او وصد اي اطبقه وحذف المفعول من التالي
للعلم به كالاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي اجبناهم قال ابو عبيدة
والمراد ايقاظهم من نومهم اذا النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج
ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله قبل علم اي الحزبين احصى
لامد ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثرهما طعاما وقيل احل
وهذا اولى لان المقصود هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد حله بيعه قال
ابن عباس وسعيد بن جبير قبل الاسلام عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم موحدون يخفون ايمانهم
ويقال اكثر ربعا اي مما على الاصل قال ابن عباس اكلها ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم
ثالثه اي من اكلها شيأ يريد في السنتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال
سعيد هو بن جبير مما وصله بن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ليرتبم اللوح من
رقاص كتب عالمهم فيه اسماءهم ثم رجعه في خزانته بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان
الفتية طلبوا ان يجدوا في امرهم للملك فقال ليكونن لكم هو لاء شان تذهبي بالليل وكتب
ملك تقلب الله على اذانهم يريد تفسير قوله فضربنا على اذانهم بينا نوا نومة لا تسمعهم
فيها الاصوات كما يزيل المستقبل لان نومهم يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي بغير ابن عباس
وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر الى قوله تعالى لو اطلعت عليهم لولوا منهم
من دونه مويلا مشتق من ولت فعل بفتح العين في الماضي وكسرها
في المستقبل اي يخوف يقال ولى اذا رجا ووالى اليه اذا رجا اليه والمويل الملجا وقال
مجاهد مويلا اي مجرا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا
في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون
وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية
عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين قلوبهم بينها وبين
ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء لا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم
عن الحق لغلبة الشقاء عليهم باب قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي
في قوله تعالى وكان الانسان بريد ابن الحنفي الجنبي والنضر بن الحرث والي بن خلف الكشي تثاني
منه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل واشتقاقه على التمييز يعني ان جدل الانسان
اكثر من جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى
كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني
ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد علي بن حسين حبر الحاهرين العابدين ان ابا حسين بن علي اخبره عن ابيه
علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال

ولابي

ولابي ذر وقال لهما حتا ولم يذكر المفعول منه هنا
جريا على عادته في التقية وتخفيف الاذهان فاشار بطرفه الى نفسه وهو قوله فقلت يا رسول
الله انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيأ
ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهو يرد بهذا الدليل
بالانسان الجنس فتقيد ردها من قال المراد بالانسان هنا الكافر ليس في الاية ما يدل عليه
يجادل الذين كفروا كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لانه ذلك صفة كل ولا يستحقه
الا من هو من اهل هو الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد من اواخر كتاب الصلاة
رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي ظنين لم يقولوا
بالعلم وقد حكى الله تعالى اقوال الناس في عدد هم فنهم من قال ثلاثة رابعهم
كلبهم قتيل وهو قول اليهود وقتيل هو قول السيد من نصارى نجران وكايعقوبيا
وقال النصارى واو العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله
رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه
مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما بالغيب ساقط لابي
ذر يقال ذرقا يريد قوله وكان امرا فرطا اي ندما وهذا وصله الطبري من طريق داود
ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس بلفظه امرا وقال عبيدة تضييعا وسرفا وسقط قوله تعالى لغير
ابي ذر سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى
النار والمعنى ان سرادق النار كل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط
اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن
الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها رقيل حائط من نار يحاوره في قوله تعالى قال
لصاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا
هو ربي كما كتبت في تحقيق اي بانبجاسة انا ثم حذف الالف التي هو سورة الهمزة هو
والهمزة وادغم احمد بن جبير في الاخرى عند النقا الساكنين وقوله ثم حذفت الالف
يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن واحذفت من غير نقل كما مر بيانه قال
في الدر والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح نون بعضهم نقلت حركة الهمزة الى
النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت ورد بان هو
المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاضي بالكسر لا بالرفع لان حذف
الياء لالتقاء الساكنين وهي مقدرة الثبوت بخلاف الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير
ولم تحذف لعلة ما ضمر في قوله بينهما نهرا وهي ساقطة لغير ابي ذر زلقا في قوله تعالى
فتصبح صعيدا زلقا لا نبت فيه قدم لكونها رصاصا ملسا يزلق عليها وهي ساقطة
لابي ذر هنالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية بفتحها لغتان بمعنى او الكسر من
الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرأ حمزة والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر
ولي بغير الف ولام وفي رواية مصدر ولي ولابي ذر قال ابو عبيدة الفتح والاول اصوب والمعنى
النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا

نون

ابو عامة وتقي وثقبة واحد وهي الاخرة وقرأ عاصم وحمزة عقبانك بسكون القاف والباء
بضمها فقيل هما لغتان كالعنق والعنق او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلا هما معنى
العاقبة وهنا ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمها وبه قرأ الكوفيون
وبالاول الباقون وقيل بفتحها استيفاء قال ابو عبيدة قوله او يأتيهم العذاب قبلا
اي اولا فان نحوا اولا فالمعنى استئنافا فقول الشافعي الاخر في هذا التفسير اعتماد
هو استئنافا لا وهو يعود حيا قبلا بفتح القاف يقال قابلته فقبل فرأه ابو عبيدة
ومن مر حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى عيانا والضم بانه جمع قبيل
بمعنى انواع وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا بالجدال
الحق عن موضعه ويبطلوه والدحض بفتح الحاء هو الزلق الذي لا يثبت فيه حافر ولا
حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى واذ قال موسى نصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع بن نون وانما قيل فتاه
لانه كان يخدمه وينبعه اركان يأخذ منه العلم لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج
الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم
ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا لضرورة كقوله لك ان عليك كلهة
من خاف يبغي جوارك حتى ليس مجير ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى
لا ابرح حاثا على نفسي بمعنى الزم المسير والطلب حتى ابلغ كما يقول لا ابرح المكان قبل
فعل هذا يحتاج الى حذف مفعول به والحذف لا بد منه على التقدير بن حتى ابلغ مجمع
البحرين المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحر فارس والروم مما يلي
المشرق وقول بن القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن بن عباس المراد
بمجمع البحرين اجتماع الخضر لا يهما بحر اعلم احدهما في الشرعيات والاخر في الباطن واسرار
الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير او امضي حقبا اي زمنا
طويلا وجمعه احقاب او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار
قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بفتح النون
وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف بن فضالة بفتح الفاء
والمهملة بن امرأة كعب والاكثر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر
ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف
ابن يعقوب فقال بن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير
لا القدح في نوف لابن عباس قال ذلك في حال غضبه والغالب الغضب تقع
على غير الحقيقة غالبا وكذبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تفسيقه حدثني
بالافراد ابي بن كعب الانصاري سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان موسى قام خطيبا بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
فيقول الله اعلم فأوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى
ولا ابي ذر عن الحموي والمستملي عند مجمع البحرين من غواص منكم بني مخصوص لا يقتضي افضليته
به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة والنبيا
بني اسرائيل دخلوا كلهم تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قال موسى
يا رب كيف لي به اي كيف لي بلقيه وبتيسر لي ان اظفر به قال تأخذ معك حوتا من
السمك فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل فحيث
ما فقدت الحوت بفتح القاف اي يغيب عن عينك هو اي الخضر فثم بفتح المثلثة
اي هناك فاخذ موسى حوتا فجعله في مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق معه
فتاه ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اذا اتيا
الصخرة التي عند مجمع البحرين وصارا بسهما ذكر ناما بالنون ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وتاما والمضطرب تموت اي تحرك في المكتل لانه اصابه من ماء عين الحياة الكائنة
في اصل الصخرة التي اذا اصابها ماء تحيا فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله
اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا واسكن الله عنها الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق
اي مثل عقد البنا وعند معمر من رواية بن اسحاق فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتئم
عليه حتى صار مثل الكوة فلما استيقظ موسى نسي صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت
اي بما كان في امره فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال
موسى لفتاه يوشع ايتنا غداءنا بفتح الغين ممدود اي طعامنا الذي نأكله اول
النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي
يليه وفي الاشارة لهذا اشعار بان هذا السير كان اتعب لهما مما سبق فلما رجا المطلوب
يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا
المكان الذي امر به فالقى عليه الجوع والنصب فقال له فتاه يوشع ارأيت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت
ونسب النسيان لنفسه لان موسى كان نائما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي
ان يعلمه بعد لما فقد رالله تعالى عليهما من الخطا ومن ثم كتب عليه خطا مثناها وما
انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تأدبا مع
الباري تعالى اذ نسبة النقص للنفس والشيطان الذي بمقام الادب واتخذ سبيله
في البحر عجبا يجوز ان يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر
سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل
الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال نعان دخول
الحوت في الماء لليوشع سربا مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقي الى حيث
شاء ربه الماء تحته او صار ضحلا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند بن ابي

موسى ٤

البحر ٤

اعتقاده

شبكة الألوكة www.alukah.net

حاتم من طريق قتادة قال ذكر لنا ان موسى الذي يشرب حوته عليه في مجلسه فقال موسى ليوشع ذلك الذي ذكرته من حياة الحوتة وقد حوله في البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه اذ هو اية على المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصان ارجعا قصصا اي تتبعا اثار مسيرهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي يقتص قصه اعتبر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على اثارهما يقتص قارتد على اثار مما اذ هي فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر واحمه حتى اتيا انتهيا الى الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فاذا هما بالخضر الخضر فاذا رجل نايم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم مغطى وفي رواية عن الكشميهني بثوب اي مغطى كله به وللمسلم مسجا ثوبا مستلقيا على القفا وعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نايما في جزيرة من جزاير البحر ملتفا بكساء فسلم عليه موسى فقال الخضر اي بعد ان انكشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا ان شاء الله تعالى وانى في بعض الطرق والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية الاتية وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره قال انا موسى في الاتية قال من انت قال انا موسى قال ايا الخضر انت موسى بني اسراييل قال اي موسى نعم اتيتك لتعلمني ولي الرواية الاتية قال ماشانك قال جيت لتعلمني مما علمت رشدا قال ابو البقا رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عايد اذ على الموصول اي علما ذا رشد قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا نفي منه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد وهو علة لمحذوف لمنعه من اتباعه بان موسى عليه السلام لما قال هذا انتعكر عليه ان فعلي كله قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه الله ولا اري ذر من الكشيهني علمكه الله جهلا اعلمه جميعه وهذا التقدير ونحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصايص النبوية ان من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن لاحد من الانبيا الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه ونعقب بانه لا يلزم وهذا يلزم منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الاولياء عنه واخلا الخضر عليه الصلاة والسلام عن علم الشريعة الذي لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا ما يخفى ما فيه من الخطر العظيم والحق في ذلك بقوله انه اراد الجمع في الحكم والقضا تمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه اليدا التي على فواجعه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بعينه فامر بقتله قلت وهو مردود

عند

عند الطبراني من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سنان قال الدارقطني فاحاديثه الحافظ ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه ابو داود والنسائي بلفظ جي بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق فقال اقطعوه فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق فقال اقطعوه فقطع ثم جي به الثالثة فقال اقتلوه فقال جابر فانطلقنا به فحايدنا ان نقتله فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا وراواه النسائي والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجمحي وقال بعد ايراد الحديث الاول منكر لا اصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا لا دلالة فيه اصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولو سلمنا ذلك كان علينا ان نلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك ليتم من وصمة الاطلاع اذ المراد لا يقع الايراد لكنا لا نسلمه فتامله فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا عليا ارى منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتيمن او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شي لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي ولا اخالفك في شي فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي تنكره مني ولم يقل وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدا وك اياه فقبل ان يسالني فانطلقا لما توافقا واشترطا عليه الا يساله عن شي انكره عليه حتى يبدو به يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي الخضر ومن معه ولا اي ذر فحملوه وله ايضا فحملوا اي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير تنوين بغية النون بغير اجراء كراما للخضر فمر بهم موسى والخضر في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة فلما ركبا موسى عليه الصلاة والسلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا اخرقها اخرقت تلتوي امواج السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة فاخرقت فقال اخرقتها موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هو لا فوم حملونا ولا اي ذر قد حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قيل اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جيت شيا امرا عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا لما مر من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري قال موسى للخضر لا تواخذني بما نسيت من وصيتك وفي هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته لما راى فعله المودي الى اهلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسي ويويده قوله عليه السلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني

انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس لانه انما اراد النهي في الحال لا في الماضي هنا فعل غائبه الخضر بقوله لكن لم تستطيع قال لا تؤاخذ في بما نسيت اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وضعفه الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من ثمراته اي لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك عليه وان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني من امري عسرا لا تضايقني بهذا القدر تنسر مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اقدر عليه قال ابي بن كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له اي لموسى الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير له فانه لم ياخذ شيا ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى له وساله ان لا يرهقه من امره عسرا وقيل غير ذلك واجاب سؤاله واقامة الصحبة بينهما ما يشان على الساحل اذا بصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما يلعب مع الغلمان قيل اسمه جيسور وقيل حسور وقيل جيسور وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لا يثبت والعمل المبني على نقلوه من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده وفي رواية ابي ذر عن الحموي والكشميهني براسه فاقتلعه بفتحه فقال له موسى لما شاهد ذلك منه منكرا عليه الثاني من الاول اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراءة اهل المدينة والباقي غير واسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم ير بها ان نبت الا ولها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراءة الباقين بالتشديد من غير الف اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل بدل المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب الفرس والعرايس ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا لقد جئت شيا نكرا منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ في تقبيح الشيء من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المعاتبة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية قال ابو سفين بن عيينة كما في كتاب العلم وهذا ولا بوي ذر والوقت والاصيلي وهذا اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك قال موسى له ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت لم تتقدم لما ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك فقد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار

فانطلقا

فانطلقا بعد المرتين الاوليتين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية او ابلة او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك يقتضي ان لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحاق اهل قرية انطاكية اتيا اهلها اي نحو فطافا المجالس استطعما اطلبا وهو استضافوهم فابوا ان يضيفوهما وجدا فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا في ناحية ذراع بذراعهم قاله الخطابي وقال غيره سمكه حائط ذراع وطوله في وجه الارض خمس مائة ذراع وعرضه خمسون يريد ان ينقض واسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة قال الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته خائفين قال في معنى ينقض انه مال ليقام الخضر فاقامه بيده اي فرده الى حالة الاستقامة وهذا خارق ولابي ذر فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى لما راى من شدة الحاجة والاضطرار الى الطعم وحرمانهما اصحاب الجدار لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد التاء المفتوحة وفتح الخاء وهي قراءة نافع غير ابي عمرو وابن كثير على افتعلت اجرا اي جعلا نستعين به في عمارة حيطاننا قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك باضافته الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير المذكور لما لم تصبر حتى اخبرك به ابتداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودد نا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما اذ لو صبر لراى العجب الاعجب قال سعيد بن جبير بالسند السابق كان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك بكسر اللام ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرا ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه قراءة شاذة لخبر المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المؤلف في اكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع

باب قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف ضيف اليه على الاتساع نسيا حوتهما نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله لتشاهد منه تلك الامارة التي جعلت لها وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان يلقى الخضر عند مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة لقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان خادما وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه كان اميرا عليه كان عليه ان يامره باحضاره نسي كل واحد ما عليه وانما اخر الى التاويل لان النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب في تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلته او عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره فاله في نوح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون الراء في الفرع ولابي ذر سربا بفتحها اي مذهبا يسرب به بسلك ومنه اي منه سربا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله وضارب بالنهار قال ابو عبيدة اي يسالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي
قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضي صنعاء ان ابن جريج اخبرهم عبد الملك بن عبد العزيز بن
اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير بزيادة احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما
على الاخر فالاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو
احد شيخي ابن جريج فيه وغيرها هو من كلام ابن جريج او وغير يعلى وعمرو وقد سمعه حال
كونه يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث به لكنه
عدله بغير الباب ولابي ذر عن المستملي يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن
جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرها كعثمان بن ابي سليمان وروى شيا من هذه القصة
عن سعيد بن جبير من طريق ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز
وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحاق
السبيعي ورواية عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم بن عيينة وروايته في السيرة
الكبرى لابي اسحاق كما نبه عليه ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير قال
ابن عباس انه قال انا اعلم بن عباس هما لكونه في بيته والله اعلم في لعينه للتاكيد اذ قال
سلوني قال سعيد بن جبير قلت اي انا عباس يعني يا ابا عباس وهو كنية عبد الله
ابن عباس حطي الله فداك ان نوفا بالكونة رجل قاص بتشديد الصاد المهملة اي يقص
على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها وابي ذر عن الحموي والمستملي ان نوفا بالكونة رجل
قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو واخره فا منونا منصرفا في الفصحا
بطن من العرب وعلى تقدير انه يكون اعجميا فمنصرف كنوح لسكون وسطه واحد فقط له
وهو بن امراة كعب الاحبار يزعم انه اي موسى صاحب الخضر ليس موسى بني اسرائيل
المرسل اليهم والباء زايدة للتوكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه تكرر لا
اول واحد من الائمة المسماة به ثم اضيف اليه قال ابن جريج اخبرهم وتقال في تحديثه
لي عن سعيد قال يا ابن عباس تذكذب عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال قد
واما يعلى بن مسلم فقال لي في تحديثه قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفرع
عليه السلام قال ذكر الناس يوما بتخفيف الظاء من التذكير اي وعظهم حتى اذا ظنت
العيون بالدموع ورقت القلوب اثر وعظه في قلوبهم ولي تخفيف ليلوا وهذا
ليس في رواية سعيد فظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن
ابن عباس فيما ذكره بن كثير ما ظهر موسى وقومه على احد امره الله ان يذكرهم بايام الله
فظهر فذكرهم اذ انجاهم الله من الفرعون وذكرهم عدوهم وقال كلم الله نبيكم
تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبته منه وانا كم من كلما سالتموه فنبيكم
افضل اهل الارض فاذكره رجل لم يسم فقال لموسى ابو رسول الله على الارض

احدا

اعلم منك قال لا فان ثلث هذا وبين قوله في رواية سعيد السابقة
هنا قيل اي الناس اعلم فقال انا فترك اجيب بانه يحتمل ان قرنا لا في رواية سنين
تستقيم الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية عن غيره فيبقى احتمال المساواة قاله
في الفتح فغضب بفتح الغين عليه السلام ولابوي ذر والوقت فغضب الله عليه اه لم يرد العلم الذي هو
ضد الجهل فيما يظهر والتاخير قيل يعلى زاد في رواية الحر بن نبيس
عبد ناخفر ولمسلم من رواية ابي اسحاق ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى
اي رب فاين اي في اي بلد اجده او فاين هو فللسائي فما دلني على هذا الرجل حيث اعلم
منه ولابي ذر وابن عساكر اين بحذف الجار من بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطا
بالارض او العذب والملح قال موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي
نسخة به قال بن جرير فقال لي عمرو وهو بن دينار قال العلم عليه ذلك
المكيال حيث يغار ذلك الحوت فانك تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم قال خذ حوتا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحاق تقبل
حوتا تزوده ما لحا فانه حيث ينفقد الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت الروح بيانا
لقوله حيث يغار ذلك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوت
مملح ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه استعاداه فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك
الا ان تخبرني بحيث يذهب ذلك الحوت قال فتاه ما كلفت اي ما كلفني كثيرا بالمثلثة
ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة ذلك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه
يوشع بن نون بالصرف قال بن جريج ليست تسمية الفتى عن سعيد هو بن جبير قال
فسيا بالياء هو اي موسى وفتاه نسي له في طلة صخرة حال كونه في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة
وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة للمكان مجرور بالفتحة لانه لا ينصرف لانه
من باب فعلان فعلى او مفروق جاء على الاصل الغير المستعمل الجاري المجرور ومجرور
ثريان بالنصب حالا كما مر وما للتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة
على فعلان ويونثونه حالتا ويستغنون به بفعلانة عن فعلا فيقولون سكرانة
وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شبيهة بالتي في حمراء فلم تمنع من
الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة للمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثري
قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان في ثراها بلل وندى اذا مر
تضرب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة تفعل اي اضطرب وتحرك
اذا جمع في المكتل والحال ان موسى نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه
حتى اذا استيقظ سار نسي بالياء ولابي ذر ينسى بحذف فاعله ان يخبره بحياة الحوت وتقفز
الحوت اي اضطرب سابرا من المكتل حتى دخل البحر وفي نسخة في البحر فامسك
الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره بنصب كان في حجر بتقديم الجيم بفتح الحا
والجيم خبرها قال بن جريج قال لي عمرو وهو بن دينار هكذا كان اثره في حجر بتقديم
الجيم المفتوحة على الحا المهملة في الفرع مصححا وفي غيره بتقديم المهملة وفي نسخة

بحر بجيم مضمومة فهملة ساكنة قال بن جرير وهي اوض وحكى بن ابي حاتم وحكى بن ابي حاتم بها بعد والثنتين تليانهما
يعني الوسطى والتي بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي والتي ولابي ذر ايضا واخرة تليانهما
بفتح الحاء والخا المعجمة والراء الوسطى لقد لقينا فيه حذف احتفزه وقع بسيالي في رواية
سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان
الذي امره الله به قال فتى موسى قد نقطع الله عنك النصب قال بن جريج ليست
هذه عن سعيد هو بن جبير اخبره بسكون الجهة وموحدة مفتوحة من الاخبار اي
اخبر يوشع موسى بقصة نضرب الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا
في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثارهما فقصا حتى اتيا الصخرة الغربي الحوت
عندها فوجد خضرا بايما في جزيرة من جزاير البحر قال بن جريج على طنفسة خضرا
بكسر الطا المهملة والفا بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسته بفتح الفا ويجوز ضم الطا والفا
وكلها بمعنى اي فرش صغير او بساط له حمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد
من طريق بن المبارك عن بن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى الخضر
على طنفسة خضرا على وجه الماء وعند بن ابي حاتم من طريق العوفي عن بن عباس انه
وجده في جزيرة في البحر قال ولابي ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق
مسجى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه
تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه وعند بن ابي حاتم عن السدي فراى الخضر
وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصى قد القاها عليها طعامه فسلم عليه
موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابي اسحاق وقال وعليكم السلام
وقال هل بارضي من سلام لانهم كانوا كفارا او كانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني هل بارضك بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال
موسى بني اسرايل قال نعم قال ما شانك اي ما الذي جيء بك تطلب قال جيء اليك
لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة
بيديك والنبوة واتاك الوحي ياتيك من الله على لسان جبريل وهذا البرباد قد
ليست في رواية سفين فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى اني على علما
لا ينبغي لك ان تعلمه او كلما لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقدير
هذا ونحوه سقين كما قال في النبوة لان الخضر كان لا يعرف من الحكم الظاهر
الا الذي للكلف عنه وموسى كان يعرف من حكم الباطن ما يانيه بطريق الوحي وقال
البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم
شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله مامور بمتابعة نبي عصره فاخذ طاير هو
عصفور عنقاره من البحر ما وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي
وعلمك في جنب علم الله الا كما اخذ هذا الطاير بمنقاره من البحر وفي الرواية
السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا

البحر

البحر ولفظ النقص على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة
ما اخذه العصفور بمنقاره الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما الى
علم الله اقل وروى الشيباني من وجه اخر عن بن عباس ان الخضر قال لموسى انذري
ما يقول هذا الطاير قال لا قال يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الا مثل ما نقص
منقاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطاير نقر في البحر عقب
قول الخضر لموسى يا موسى اني على علما وفي رواية سفين ان ذلك وقع بعد ركوبهما السفينة
ويجمع بان قوله فاخذ طاير بمنقاره معطوف بمحذوف وهو فركبا السفينة ونص
سفين بذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح الميم والعين المهملة
وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير منصرفة اي سفنا صغارا قال في الفتح وجد معابر
تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب اذا لان وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة
وقال بن اسحاق بسنده الى بن عباس فيما ذكره بن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر حتى وجدا السفن يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة
وثيقة لم ير مثلها من السفن احسن منها ولا اجمل ولا اوثق منها تحمل اهل هذا
الساحل الاخر غرفوه اي اهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال
يحتمل ان يكون القايل يعلى بن مسلم قلنا لسعيد هو بن جبير خضر اي هو خضر قال
نعم هو خضر لا نحمله باجر اي باجرة نخرقها بان نقلع لوحا من الواحها بالقدوم ووقد
منها وتدا بتشديد الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي ذر وتد
منها باسقاط الواو والاولى اي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه قال موسى له خرقتها
لتغرق اهلها اللام للعاقبة فقد جئت شيا امرا قال مجاهد فيما رواه بن جرير عنه
في قوله امرا منكرا ووصله عبد بن حميد من طريق بن ابي نجيح عنه مثله قال ولم يتبع
بن جريج عنه مثله من مجاهد قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا اي
لما نزل علي من الانعال الخالفة لشرعتك لاني على علم من علم الله علمكه وانت على
علم من علم من علم الله علمنيه الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه
قاله بن كثير حيث قال لا تؤخذ بما نسيت كانت الاولى في رواية سفين قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الثلاث الواو نسانا اي من موسى
حيث قال لا تؤخذني بما نسيت والوسطى حيث قال انسانكه عن شاني بعدها
شرطا والثالثة حيث قال لو شيت لاتخذت عليه اجرا عمدا قال موسى لا تؤخذني
بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تشدد علي تعيا علما ما
في رواية سفين السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما منهم كافر ظريفا باظفار المعجمة فاضجعه ثم ذبحه
بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بحذف

الاذن والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس نفسا تقتل بالحث بالحاء المهملة المكسورة والثاء الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية اي اقتلت نفسا زكية لم تبلغ الحنث بغير نفس ولا بلغت ذرية تحل الحنث بحاجة وموحدة مفتوحة وكان ابن عباس قراها زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا المحول من فاعل بدل على المبالغة كما مر زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقولك غلاما زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكنه قال البرماوي في بعضها مسلمة بفتح الميم واللام المشددة قال السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده بالافراد اي اقامة الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال علي ابن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد ايضا والذي ذرعن الحموي والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وتبدد عمده بدعامه تمنعه من السقوط او هدمه وجعل طينا واخذ في بنائه الى ان كمل وعاد كما كان وكلاهما حال لا تثبت الا بنقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دعمه بيده فاعتدل لان ذلك البين بحال الانبياء وكرمات الاولياء الآن يجمع عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه لو شئت لاتخذت اي قال موسى للخضر قوم انتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفيان لو شئت لاخذت بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال سعيد اجرا نأكله اي جعلا نأكل به وانما قال موسى ذلك لانه حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراءهم ابو كان ولابي ذر وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله من ورائهم جهنم وقول لبيد

ومضت وقدمها وكانت عادة ... منها اذا هي عردت اقدامها

اليه وراي ان تراخت منيتي ... لزوم العصي حتى يلين صلبها الاصابع

قال ابو علي انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد بمعنى الواجهة والاية دالة على ان معنى وراءهم لا تهم لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا ياخذ السفن غصبا امامه سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك الذي كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبعد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف وحكي بن الاثير فتح هاء هدد وباء بدد قال الحافظ بن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي نسخة والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة راء ولابي ذر عن الكشميهني حيسون بنون بدل الراء ملك ياخذ كل سفينة غصب

وفي قراءة

واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه هو دهر وحيث شاء اذكر الله خنس واذا غفل وضع على قلبه فوسوس وعن سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سئل عيسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة الفؤاد فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك ملاه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص بني ادم او يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكونوا قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا وبه قال حدثنا علي بن محمد المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عبيدة بن ابي لبابة بضم اللام وبين الموحدتين الخفيفتين الاسدي عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم هو ابن ابي النجود عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر هي كنيته ابي اخاك خالكم في الدين بن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يقول الموذتين ليست من القرآن فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال لي قيل لي فقلت كما قال لي قال فنحن نقوله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد اما اختلف فيه لا يرتفع الاختلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد ايوم قرانيتهما كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقرا بالمعوذات دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بهما في صلاة الصبح وقد روي عن ذلك من طريق قد تتبعت الرواة بطولها ايادها والله اعلم ثم

بعد الجزء العظيم المبارك يقول الله وحسن توفيقه في ثلاثة عشر مضت من شهر شعبان المعظم من شهور سنة الف ومايه وخمس من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد واله

ويتلوه الجزء السادس اوله ذكر الله الرحمن الرحيم كتاب فضايل القرآن

شبكة الألوكة www.alukah.net